London
Wednesday - 21 February 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16521

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 11 شعبان 1445
21 فبراير (شباط) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16521

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الشرق الأوسط تفتح ملف نفوذ اللغات في «اليوم العالمي للغة الأم»

الروسية والفارسية والتركية والكردية تُزاحم العربية في سوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

يوافق اليوم 21 فبراير (شباط)، وكل عام منذ 1996، مناسبةً دولية للاحتفاء بـ«اللغة الأم». وكانت منظمة «يونيسكو» قد أعلنته يوماً دولياً بناءً على طلب من بنغلاديش ثم اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة، في مسعى لتعزيز الألسن واللغات المحلية.

وتفتح «الشرق الأوسط» ملف نفوذ اللغات، تزامناً مع انطلاق فعاليات المناسبة العام الحالي تحت شعار «التعليم المتعدد الألسن بوصفه إحدى ركائز التعليم والتعلّم بين الأجيال». وحسب المنظمة الدولية، يفتقر 40 في المائة من سكان العالم حالياً إلى سبل الوصول إلى التعليم بلغاتهم الأم، فيما يتجاوز هذا الرقم الـ90 في المائة في بعض المناطق والبلدان.

ولا شك أن شعار هذا العام يصب في صلب مسألة التعليم في البلدان العربية. فعلى امتداد الخريطة، تراوح تعليم اللغات بين نقيضين: بلدان طغت فيها اللغات الأجنبية، لا سيما الإنجليزية والفرنسية، على تعلم العربية وانتشارها بين الأجيال الشابة وإنْ كانت اللغة الرسمية، وبلدان فرضت العربية لغةً وحيدةً للتعلم والتواصل في كل مناحي الحياة، وأبقت تعلم اللغات الأخرى حكراً على طبقات اجتماعية أو اقتصادية. وفي كلتا الحالتين كان الخاسر الأكبر الألسن المحلية ولغات الأقليات الدينية والعرقية وتلك المحكية تاريخياً.

وفي حين ترى المنظمة الدولية أن الحفاظ على اللغة الأم وإعادة إحيائها والتعلم بها، هي حجر الزاوية لتحقيق الفرص العادلة في الحصول على التعليم واستمرار التعلم مدى الحياة، يرتبط الأمر أيضاً وإلى حدٍّ بعيد بالقرار السياسي ومراكز النفوذ.

وعليه، في سوريا التي تشكل مثالاً حياً على تقلب السلطات وانعكاس ذلك على تعليم اللغات، فُرضت العربية لغةً وحيدةً لعقود طويلة، وعُربت المناهج حتى العلمية منها والتقنية. وبذلك، حُرمت أجيال من تعلم اللغات الحية فيما مُنعت أجيال أخرى من التحدث بلغة الأجداد والقومية.

واليوم، وبينما تتقاسم دول كبرى مثل روسيا وإيران وتركيا وجيوشها مساحة الجغرافيا السورية، بدأت تلك الدول تبحث أيضاً عن نفوذ اجتماعي وثقافي، فدخلت لغات مثل الروسية والفارسية لتزاحم العربية في المناطق التي تقع تحت سلطة الحكومة السورية ومن بينها العاصمة دمشق، فيما انتعشت اللغة التركية في الشمال واستعادت الكُردية حقها في التداول والوجود في مناطق أبنائها.

(تفاصيل ص 10 و11)

السعودية تأسف لإحباط المشروع الجزائري... والجيش الإسرائيلي يعود إلى شمال غزة

«فيتو» أميركي يُسقط وقف النار... واستنكار واسع

طفلة نازحة تجلس وسط أغطية ومستلزمات أخرى في رفح بجنوب قطاع غزة أمس (رويترز)

واشنطن: علي بردى
رام الله: كفاح زبون
الرياض ـ القاهرة: «الشرق الأوسط»

أسقطت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، في مجلس الأمن الدولي، مشروع قرار لوقف فوري للنار في غزة، وعرضت نصاً بديلاً يتضمن عبارة «وقف النار» ولو بصورة مؤقتة.

واستخدمت واشنطن أمس (الثلاثاء) حق النقض (الفيتو) لإجهاض مشروع قرار أعدته الجزائر بدعم عربي يطالب بـ«وقف فوري ودائم للنار لأسباب إنسانية» في غزة، مقترحة نصاً بديلاً يدعو إلى «وقف مؤقت للنار» في «أقرب وقت عملياً»، ويحذر إسرائيل صراحة من تنفيذ عملية عسكرية كبيرة في رفح بجنوب القطاع، خشية تهجير الفلسطينيين هناك إلى دول الجوار.

ولقي «الفيتو» الأميركي استنكاراً واسعاً من دول عدة ضمنها الجزائر ودول أخرى في مجلس الأمن على غرار روسيا والصين. وأعربت وزارة الخارجية السعودية عن أسف المملكة جرّاء نقض مشروع القرار الذي تقدّمت به الجزائر نيابةً عن الدول العربية، وأكدت أن هناك حاجة أكثر من أي وقتٍ مضى إلى إصلاح مجلس الأمن، للاضطلاع بمسؤولياته في حفظ الأمن والسلم الدوليين بمصداقية ومن دون ازدواجية في المعايير. وحذرت السعودية من تفاقم الوضع الإنساني في قطاع غزة ومحيطه، وتصاعد العمليات العسكرية التي تهدد الأمن والسلم الدوليين، ولا تخدم أي جهود تدعو إلى الحوار والحل السلمي للقضية الفلسطينية وفقاً للقرارات الدولية ذات الصلة.

ميدانياً، وسعت إسرائيل هجومها في قطاع غزة أمس، متوغلة من جديد في حي الزيتون شمال القطاع في وقت واصلت فيه هجومها الواسع في خان يونس جنوباً.

وفي حين دعا الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، الولايات المتحدة للتدخل من أجل وقف فوري للحرب؛ أكد رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي أن «الحرب لن تنتهي قريباً».

في الأثناء، حذر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي من «خطورة استمرار التصعيد في غزة، وتداعياته على استقرار المنطقة»، في وقت تتواصل فيه جهود الوساطة المصرية سعياً للاتفاق على هدنة في قطاع غزة، وإتمام صفقة تبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة «حماس». ووصل وفد من «حماس»، برئاسة رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية، إلى القاهرة أمس لعقد مباحثات مع مسؤولين مصريين حول الأوضاع في غزة.

(تفاصيل ص 6 و7)

تحدث لـ الشرق الأوسط عن «سطوة» الفصائل

زيباري: إيران وأميركا دعمتا أكبر خطأ استراتيجي في العراق

لندن: غسان شربل

عدّ هوشيار زيباري، وزير الخارجية العراقي السابق، أن التقاء أميركا وإيران على دعم رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي بعد انتخابات 2010 رغم «النجاح البرلماني والانتخابي الباهر والواضح» لكتلة إياد علاوي التي كانت تضم ممثلين لمختلف المكونات العراقية؛ كان «أكبر خطأ استراتيجي» في بلاده.

وقال في مقابلة مع «الشرق الأوسط»، إن «كل رؤساء الحكومات طرحوا موضوع حصر السلاح بيد الدولة، وإلى الآن غير قادرين، أو عاجزون؛ لأن الفصائل المسلحة لديها إمكانات ونفوذ وتأثير أقوى»، واصفاً سطوة تلك الفصائل بأنها «خلل في المشهد العراقي».

ورأى زيباري أن رد الأميركيين الأخير على ضربات «الحشد الشعبي» لمصالحهم «أثبت أن لديهم الردع، وعندما تُستهدف مصالحهم لن يتوقفوا عند أي شيء». وحذر من أنه «في حروب غير منضبطة كهذه يمكن أن تحصل أخطاء... وباب المفاجآت موجود»، رغم أن كلا الطرفين يقول إنه لا يريد التصعيد. وأشار إلى أن طريقة إعدام الرئيس الأسبق صدام حسين وتوقيته «كانا أمراً مخزياً حقيقة. رغم كل الجرائم التي حُوكم عليها، فإن هذه الطريقة البشعة في الإخراج أعطته مكانةً لا يستحقها... لم تكن طريقة فروسية أو نبيلة لأخذ القصاص منه بهذا الأسلوب وبهذه البشاعة».

وشدد على أن السُّنَّة في العراق «بدأوا يستشعرون أنهم مهمّشون، وأيضاً مهجّرون في ديارهم». وأكد تسجيل وقائع فساد بـ«مئات المليارات» من الدولارات، لم يستبعد استخدام بعضها في «تمويل حروب ونزاعات إقليمية».

(تفاصيل ص 4 و5)

الجيش السوداني يقصف مسقط رأس «حميدتي»

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

قالت «قوات الدعم السريع»، أمس (الثلاثاء)، إن 11 شخصاً على الأقل قُتلوا وأصيب العشرات في قصف لطيران الجيش على مدينة الضعين عاصمة ولاية شرق دارفور (غرب البلاد)، التي تعدّ مركز ثقل قبيلة «الرزيقات»، ومسقط رأس زعيم «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو، الشهير باسم «حميدتي». وأكد الجيش أن «الطيران الحربي دكّ أهدافاً عسكرية في مدينة الضعين»، و«استهدف مستودع أسلحة يتبع للميليشيا الإرهابية ودمره تماماً». وتحدث الجيش عن مقتل عدد كبير من القادة الميدانيين و«مرتزقة» لـ«قوات الدعم السريع».

بدورها، أفادت «قوات الدعم السريع» في بيان على منصة «إكس»، بأن الإحصاءات الأولية تشير إلى مقتل 9 من أسرة واحدة بينهم أطفال ونساء، وإصابة العشرات من المدنيين، إضافة إلى حرق وتدمير مئات المنازل. وأضافت أن القصف استهدف «معسكر (النيم) للنازحين ومستشفى ومحطتَي مياه بالمدينة». ووصفت «قوات الدعم» القصف المتكرر للمدنيين بالبراميل المتفجرة بشكل متعمد، بأنه «عمل إجرامي جبان». ودعت «قوات الدعم السريع»، المنظمات الحقوقية الدولية ومؤسسات حقوق الإنسان إلى إدانة هذه «الأفعال الوحشية المتطرفة» بحق الأبرياء.

في موازاة ذلك، قال سكان في منطقة حمرة الشيخ، إن الطيران الحربي للجيش قصف على مدى ثلاثة أيام متواصلة، المنطقة الواقعة في ولاية شمال كردفان (وسط غرب البلاد)، مستهدفاً الأحياء السكنية والأسواق والمراعي وموارد المياه. وبحسب مصادر محلية، تسببت الغارات في مقتل وإصابة العشرات من المدنيين معظمهم من النساء والأطفال، وتعطيل المستشفى الوحيد بالمنطقة.

وفي الخرطوم، أفاد شهود عيان بتجدد الاشتباكات في مناطق متفرقة من العاصمة، وتصاعد سحب الدخان في الأحياء الشرقية منها. ووفق هؤلاء، فقد قصفت «قوات الدعم السريع» بالمدفعية الثقيلة، مواقع الجيش في منطقة «القيادة العامة»، و«سلاح الإشارة» بمدينة بحري شمال العاصمة.

(تفاصيل ص9)

تعاظُم الخطر الحوثي على خطوط الملاحة رغم الضربات الاستباقية

أميركا: تورط إيراني عميق في التخطيط لهجمات البحر الأحمر

لندن: كميل الطويل

في ظل تصاعد هجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر، رغم الضربات الاستباقية التي تقوم بها الدول الغربية، وجّه مسؤول أميركي اتهامات مباشرة لإيران بأنها «متورطة بعمق في التخطيط» للهجمات على خطوط الملاحة.

وقال المبعوث الأميركي الخاص منسق مركز التواصل العالمي في وزارة الخارجية الأميركية، جيمس روبن، في لقاء مع إعلاميين في مقر السفارة الأميركية في لندن: «في 28 يناير (كانون الثاني) الماضي، استولت القوات الأميركية على أكثر من 200 طرد تحتوي على صواريخ باليستية متوسطة المدى، وغيرها من المساعدات القاتلة التي كانت في طريقها إلى مناطق في اليمن تحت سيطرة الحوثيين عبر مركب في بحر العرب. ومنذ أكتوبر (تشرين الأول)، أطلق الحوثيون صواريخ باليستية إيرانية عدة، متوسطة المدى، من اليمن باتجاه إسرائيل. الإيرانيون ينكرون علاقتهم. ولكن الحقائق واضحة؛ إنهم يستخدمون المعلومات المضللة والإنكار لمحاولة إخفاء دورهم في زعزعة استقرار عمليات الشحن العالمية بأكملها». ورداً على سؤال لـ«الشرق الأوسط»، أجاب: «نحن نعلم أن إيران متورطة بعمق في التخطيط لعمليات ضد السفن التجارية في البحر الأحمر».

ووجّه روبن أيضاً اتهامات إلى إيران بأنها «مكّنت من العمل المجموعات الإرهابية والفاعلين الفوضويين في منطقة الشرق الأوسط الكبرى»، مشيراً إلى أنها «جعلت من الممكن لـ(حماس) تنفيذ العمليات التي نفذتها في السابع من أكتوبر من خلال توفير الأسلحة والتدريب الخاص». كما أكد أن إيران «تستضيف قيادة القاعدة»، على أراضيها، وليست أفغانستان.

جاء كلامه في وقت تعاظَم فيه خطر الهجمات الحوثية في البحر الأحمر وخليج عدن في الشهر الرابع من التصعيد، رغم الضربات الاستباقية الغربية، وعمليات التصدي للصواريخ والطائرات المُسيّرة، والزوارق، والغواصات الصغيرة أحادية الاتجاه، وهو ما يُنذر بدخول المواجهة طوراً آخر، خصوصاً مع دخول القوات الأوروبية على الخط؛ للمساهمة في حماية الملاحة.

وبينما تبنَّت الجماعة الحوثية إغراق سفينة بريطانية، وقصف سفينتين أميركيتين، وإسقاط مُسيّرة، أقرّت بتلقيها، يومي الاثنين والثلاثاء، ضربات جديدة في شمال الحديدة وجنوبها، وصفتها بـ«الأميركية - البريطانية».

(تفاصيل ص 2)

اقرأ أيضاً...

هجوم إلكتروني يستهدف «خوادم» القضاء الإيراني » 3

«المنتدى السعودي» يناقش تحديات الإعلام في العالم

الرياض: محمد هلال

انطلق «المنتدى السعودي للإعلام» في نسخته الثالثة، أمس (الثلاثاء)، في العاصمة الرياض، حيث يجتمع قادة وصنّاع القرار ومبتكرون من جميع أنحاء العالم على مدى يومين. وتتضمن الفعالية أكثر من 60 جلسة حوارية وورشة عمل، يشارك فيها 150 متحدثاً من صنّاع الإعلام والمختصين والممارسين من مختلف دول العالم، حيث يتم مناقشة 80 محوراً.

وشهد اليوم الأول من المنتدى إعلانات مهمة عدة، أبرزها إطلاق وزير الإعلام سلمان الدوسري عدداً من الاستراتيجيات التطويرية لمنظومة الإعلام في السعودية، مؤكداً أن العام الحالي سيكون «عام التحول الإعلامي في السعودية». كما أطلق «مركز التميز للذكاء الاصطناعي في الإعلام» و«معسكر مستقبل الذكاء الاصطناعي التوليدي في الإعلام»، وهما مشروعان يرميان إلى متابعة انعكاسات تقنيات بيانات الذكاء الاصطناعي على الإعلام، ومساندة الكوادر الإعلامية في توظيفها بتطوير القطاع الإعلامي عبر برامج معرفية وتقنية متخصصة.

وتناول المنتدى في يومه الأول مستجدات العمل الإعلامي في العالم بأشكاله المختلفة، سواء المرئية أو المسموعة أو المطبوعة أو الرقمية، كما تم استعراض أبرز التجارب المحلية والدولية في مجال الإعلام، ودوره في القضايا الاجتماعية والسياسية والرياضية والاقتصادية.

وركزت الجلسات الرئيسية على واقع الإعلام المحلي والعربي؛ إذ تناولت المناقشات بين صنّاع القرار في المجال الإعلامي العربي والعالمي، مستقبل المنطقة في ظل تغيرات المناخ، ودور الإعلام في مواجهة التحولات في المجالات المختلفة، وتأثير الإعلام في الأزمات، والدور المتبادل بينهما، وتنظيم الإعلام في عصر الذكاء الاصطناعي.

وتناولت الجلسات أيضاً التحولات الكبرى في الرياضة السعودية من النطاق المحلي إلى العالمي، وتحديات التقنية والإعلان في صناعة الترفيه.

(تفاصيل ص 22)

اقرأ أيضاً...

الكويت وقطر لتعزيز التعاون الدفاعي » 2

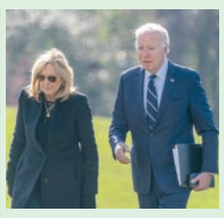

اشتعال سباق التبرعات بين حملتي بايدن وترمب » 13

«آلات» السعودية تتفق مع شركات عالمية لتوفير التصنيع المستدام » 17

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

مجلس الوزراء برئاسة الملك سلمان يعرب عن اعتزازه بذكرى «يوم التأسيس» وبما تحقق من وحدة وأمن واستقرار

السعودية تجدد التأكيد على أولوية إنهاء الكارثة الإنسانية في غزة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعرب مجلس الوزراء السعودي بمناسبة ذكرى «يوم التأسيس»، الذي يوافق الخميس 22 فبراير (شباط)، عن الاعتزاز بمسيرة الدولة السعودية وتاريخها الممتد لنحو 3 قرون، وبما حققته من الوحدة والأمن والاستقرار، واستمرارها في البناء والتنمية، وصناعة مستقبل أفضل لكل مَن يعيش على أرض هذا الوطن الراسخ بجذوره في أعماق التاريخ صموداً ومجداً.

وجدّد مجلس الوزراء، خلال الجلسة التي عُقدت برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس (الثلاثاء)، في الرياض، على ما أكدته المملكة خلال مشاركتها في «مؤتمر ميونيخ للأمن 2024»، من أن الأولوية إنهاء الكارثة الإنسانية في غزة، والتركيز على وقف إطلاق النار، وانسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من القطاع، والعمل على زيادة وصول المساعدات الإغاثية للسكان.

بينما اطّلع المجلس على مجمل أعمال الدولة في الأيام الماضية، لا سيما ما يتصل بتعزيز العلاقات مع مختلف دول العالم؛ لتحقيق الأهداف المشتركة وتقوية أواصر التعاون والصداقة في شتى الميادين، منوهاً في هذا السياق بنتائج استقبال الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، لرئيس الوزراء الهولندي مارك روته خلال زيارته الرسمية للمملكة.

وأوضح سلمان الدوسري وزير الإعلام السعودي، عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء تابع المستجدات الإقليمية والدولية، مشيراً إلى أن المجلس أكد أن فوز المملكة باستضافة الدورة الحادية عشرة لـ«المنتدى العالمي للمياه 2027»، يأتي ترسيخاً لدورها الريادي في دعم قضايا المياه على المستويين الإقليمي والدولي، وسعيها المستمر لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. وأشاد مجلس الوزراء، بما شهده «المنتدى العالمي للمدن الذكية»، الذي عُقد بالرياض، من إطلاقات وتوقيع مذكرات تفاهم للإسهام في تعزيز الاستدامة والارتقاء بجودة الحياة بالمدن السعودية إلى مستويات أعلى، في إطار ما تستهدفه المملكة بتصنيف ما لا يقل عن 10 من مدنها ضمن أفضل 50 مدينة في العالم.

وعدّ المجلس، انضمام 3 مدن سعودية جديدة إلى شبكة اليونيسكو العالمية لمدن التعلّم، وتحقيق المملكة أعلى معدل نمو بين الوجهات السياحية الكبرى عالمياً، وتصدرها مؤشر الخدمات الحكومية الإلكترونية على مستوى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تأتي انعكاساً لما توليه الدولة من اهتمام ودعم غير محدودَين لقطاعاتها كافة، لتكون هذه البلاد نموذجاً رائداً على الأصعدة جميعها.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، في حين أصدر عدداً من القرارات، منها الموافقة على اتفاقية بشأن التعاون في مكافحة الجرائم بين حكومة المملكة وحكومة فيتنام، والموافقة على مشروع مذكرة تفاهم لإنشاء مجلس التنسيق السعودي - البرازيلي، وقيام وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتوقيع عليه.

كما وافق المجلس على مذكرتَي تفاهم بين الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي في السعودية، وكل من مركز الأبحاث الدولي حول الذكاء الاصطناعي، ومعهد جوزيف ستيفان في سلوفينيا، في مجالات البحث والتطوير والابتكار في الذكاء الاصطناعي.

وقرّر المجلس قيام وزارة الثقافة (هيئة فنون العمارة والتصميم) بالتباحث مع الجانب البريطاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال العمارة والتصميم بين هيئة فنون العمارة والتصميم في السعودية، والكلية الملكية للفنون في المملكة المتحدة، والتوقيع عليه.

وفوّض المجلس وزير المالية رئيس مجلس إدارة هيئة الزكاة والضريبة والجمارك - أو من ينيبه - بالتوقيع على مشروع اتفاقية بين حكومة المملكة وحكومة آيسلندا، لتجنب الازدواج الضريبي في شأن الضرائب على الدخل ولمنع التهرب والتجنب الضريبي، ومشروع البروتوكول المرافق له.

ووافق المجلس على اتفاقية بين السعودية والبرتغال، في مجال خدمات النقل الجوي، وعلى مذكرة تفاهم بين هيئة تقويم التعليم والتدريب في السعودية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، للتعاون في مجال القياس والتقويم والاعتماد لمناهج اللغة العربية وبرامجها.

وفوّض المجلس وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لتنظيم الإعلام - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البرتغالي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة لتنظيم الإعلام في السعودية، وهيئة تنظيم الإعلام في البرتغال، للتعاون في مجال الإعلام المرئي والمسموع، والتوقيع عليه.

وتفويض وزير التعليم رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الجنوب أفريقي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال التدريب التقني والمهني بين المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في السعودية، ووزارة التعليم العالي والعلوم والابتكار (إدارة التعليم العالي والتدريب) في جنوب أفريقيا، والتوقيع عليه.

ووافق على اتفاقية بين الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ومدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة في السعودية في شأن برنامج الموظفين المهنيين. كما أقرّ المجلس تفويض وزير الثقافة رئيس مجلس أمناء مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الأوزبكي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال خدمة اللغة العربية بين مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية في السعودية، وجامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية في أوزبكستان، والتوقيع عليه.

ووافق المجلس على الهيكل والدليل التنظيمي لوزارة الرياضة وعلى الهيكل والدليل التنظيمي لوزارة التعليم، وقرّر المجلس تمديد العمل بإعفاء المنشأة الصغيرة التي يبلغ إجمالي عدد العاملين فيها 9 عمال فأقل، بمَن فيهم مالكها، من دفع المقابل المالي لمدة 3 سنوات.

ووافق على ترقيات للمرتبة الرابعة عشرة، وتعيينين على وظيفتَي «سفير» و«وزير مفوض» بوزارة الخارجية، كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، والنيابة العامة، وهيئة الحكومة الرقمية، والمركز الوطني لإدارة النفايات، ومجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية. وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

خادم الحرمين الشريفين مترئساً جلسة مجلس الوزراء في الرياض (واس)

مجلس الوزراء: فوز المملكة باستضافة الدورة الـ11 لـ«المنتدى العالمي للمياه» يأتي ترسيخاً لدورها الريادي

بيان مشترك يرفض ادعاءات إيران حول حقل «الدرّة»

الكويت وقطر لتعزيز التعاون الدفاعي

الدوحة: «الشرق الأوسط»

أكدت الكويت وقطر، الثلاثاء، حرصهما على تعزيز التعاون الدفاعي في جميع المجالات، وتطوير العلاقات والشراكات الاستراتيجية لحماية أمن واستقرار البلدين والمنطقة.

وفي بيان مشترك صدر في ختام زيارة أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الصباح، لقطر ولقائه الأمير الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أكد الجانبان أهمية التزام العراق اتفاقية تنظيم الملاحة البحرية في «خور عبد الله»، كما أكدا أن حقل «الدرّة» يقع بأكمله في المناطق البحرية لدولة الكويت، وأن ملكية الثروات الطبيعية في المنطقة المغمورة المحاذية للمنطقة المقسومة الكويتية – السعودية، بما فيها حقل «الدرّة» بكامله، هي ملكية مشتركة بين دولة الكويت والسعودية فقط، وزادا تأكيد الرفض القاطع لأي ادعاءات (إيرانية) بوجود حقوق لأي طرف آخر في هذا الحقل.

وفي الشأن الفلسطيني أعرب الجانبان عن بالغ قلقهما حيال الكارثة الإنسانية في قطاع غزة، نتيجة الاعتداءات السافرة لإسرائيل السلطة القائمة على الاحتلال، وطالبا بالضغط على إسرائيل لإيقاف عدوانها ومنع محاولات فرض التهجير القسري على الفلسطينيين من قطاع غزة.

وقد غادر أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الصباح، الدوحة، بعد ظهر الثلاثاء، بعد زيارة قصيرة لقطر التقى خلالها الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

وصدر في ختام زيارة أمير الكويت، لقطر بيان كويتي – قطري مشترك جاء فيه أن جلسة المباحثات الرسمية عُقدت في الديوان الأميري بين الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، والشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، استعرضا خلالها العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تطويرها في المجالات كافة.

وجاء في البيان أن الجانبين أشادا بـ«نمو العلاقات التجارية والاستثمارات الثنائية بين البلدين، إذ بلغ حجم التبادل التجاري بين دولة الكويت ودولة قطر حتى أكتوبر (تشرين الأول) 2023، 1.94 مليار دولار، وأكدا أهمية توسيع آفاق التعاون والشراكة الاقتصادية بينهما، وتحقيق التكامل بين الفرص المتاحة في البلدين، واستكشاف وتطوير الفرص الاقتصادية في ضوء (رؤية الكويت 2035) و(رؤية قطر 2030)».

ورحب الجانبان بتوسيع المستثمرين والشركات الكويتية والقطرية أعمالهما في البلدين والاستفادة من الفرص المتاحة في المشاريع العملاقة التي تشهدها جميع القطاعات.

كما عبَّر الجانبان عن تطلعهما إلى انعقاد أعمال الدورة السادسة من أعمال اللجنة العليا المشتركة للتعاون الكويتية – القطرية المقرر عقدها خلال العام الجاري في العاصمة الدوحة، والعمل على تنفيذ الاتفاقيات ومذكرات التفاهم والبرامج المشتركة التي جرى التوافق عليها.

ونوه الجانبان بالتعاون الوثيق بينهما في مختلف المجالات: السياسية، والعسكرية، والأمنية، والاقتصادية، والثقافية، والعلمية، والرياضية، وغيرها من مجالات التعاون المشترك.

وفي الجانب الدفاعي والأمني، أكدا «حرصهما على تعزيز التعاون الدفاعي في جميع المجالات، وتطوير العلاقات والشراكات الاستراتيجية لحماية أمن واستقرار البلدين والمنطقة»، وأشادا بـ«مستوى التعاون والتنسيق الأمني القائم بين البلدين».

وأكدا رغبتهما في تعزيز التعاون في الموضوعات ذات الاهتمام المشترك ومنها: مكافحة الجرائم بأشكالها كافة، ومكافحة المخدرات، وأمن الحدود، ومحاربة التطرف، وخطاب الكراهية والإرهاب، ونشر ثقافة الاعتدال والتسامح، بما يحقق الأمن والاستقرار للبلدين.

وتداول الجانبان مسيرة التعاون الخليجي المشترك، وما حققته من منجزات بارزة تلبيةً لتطلعات مواطني دول المجلس نحو مزيد من الترابط والتعاون والتكامل. وأكدا أهمية الحفاظ على تماسك وتضامن دول المجلس ووحدتها، وتكثيف الجهود لاستكمال مقومات الوحدة الاقتصادية والمنظومتين الدفاعية والأمنية المشتركة، بما يضمن استقرار دول المجلس وتعزيز دورها الإقليمي والدولي ويحقق الأهداف السامية لهذه المنظومة المباركة.

وناقش الجانبان مستجدات الأوضاع الإقليمية وانعكاساتها على العلاقات العربية – العربية والأمن والاستقرار الإقليمي، وشددا على أهمية احترام جمهورية العراق سيادة دولة الكويت ووحدة أراضيها، والتزام التعهدات والاتفاقيات الثنائية والدولية وجميع قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، خصوصاً قرار مجلس الأمن رقم 833 (1993) الذي جرى بموجبه ترسيم الحدود البرية والبحرية بين دولة الكويت وجمهورية العراق، وأهمية استكمال ترسيم الحدود البحرية بين البلدين لما بعد العلامة البحرية 162.

وأكد الجانبان أهمية التزام العراق اتفاقية تنظيم الملاحة البحرية في «خور عبد الله» الموقَّعة بين دولة الكويت وجمهورية العراق بتاريخ 29 أبريل (نيسان) 2012، التي دخلت حيّز النفاذ بتاريخ 5 ديسمبر (كانون الأول) 2013 بعد التصديق عليها من كلا البلدين، وإيداعها بشكل مشترك لدى الأمم المتحدة بتاريخ 18 ديسمبر 2013، ورفض إلغاء الجانب العراقي وبشكل أحادي بروتوكول المبادلة الأمني الموقَّع عام 2008 وخريطته المعتمدة في الخطة المشتركة لضمان سلامة الملاحة في خور عبد الله الموقَّعة بين الجانبين بتاريخ 28 ديسمبر 2014، واللتين تضمنتا آلية واضحة ومحددة للتعديل والإلغاء.

وجددا دعم قرار مجلس الأمن رقم 2107 (2013) الذي يطلب من الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق «يونامي UNAMI» تعزيز ودعم وتسهيل الجهود المتعلقة بالبحث عن المفقودين الكويتيين ورعايا الدول الثالثة وتحديد مصيرهم.

جانب من مراسم استقبال أمير الكويت لدى زيارته قطر (قنا)

روبن أكد أن «قيادة القاعدة» في إيران وليس أفغانستان

مسؤول أميركي: طهران خططت لهجمات البحر الأحمر

لندن: كميل الطويل

اتّهم مسؤول أميركي إيران بالتورط، بشكل عميق، في التخطيط للهجمات على السفن في البحر الأحمر، مؤكداً أن قيادة تنظيم «القاعدة» موجودة حالياً في إيران، وليس أفغانستان.

وقال المبعوث الأميركي الخاص منسق مركز التواصل العالمي في وزارة الخارجية الأميركية، جيمس روبن، في لقاء مع مجموعة من الإعلاميين في مقر السفارة الأميركية في لندن، إن هجمات الحوثيين على السفن التجارية في البحر الأحمر تتم بدعم مباشر من الإيرانيين، وهو أمر دأبت طهران على نفيه. وأوضح: «في 28 يناير (كانون الثاني) الماضي، استولت القوات الأميركية على أكثر من 200 طرد تحتوي على صواريخ باليستية متوسطة المدى، وغيرها من المساعدات القاتلة التي كانت في طريقها إلى مناطق في اليمن تحت سيطرة الحوثيين عبر مركب في بحر العرب. ومنذ أكتوبر (تشرين الأول)، أطلق الحوثيون صواريخ باليستية إيرانية عدة، متوسطة المدى من اليمن باتجاه إسرائيل. الإيرانيون ينكرون علاقتهم. ولكن الحقائق واضحة؛ إنهم يستخدمون المعلومات المضللة والإنكار لمحاولة إخفاء دورهم في زعزعة استقرار عمليات الشحن العالمية بأكملها، وهذا ما يعني أن كل دولة في العالم تواجه تكاليف متزايدة وتتحمل مخاطر أكبر بسبب تصرفات إيران». ورداً على سؤال لـ«الشرق الأوسط» عن مدى الدعم الإيراني لهجمات الحوثي، أجاب: «نحن نعلم أن إيران متورطة بعمق في التخطيط لعمليات ضد السفن التجارية في البحر الأحمر»، رافضاً الخوض في تفاصيل عن التخطيط للهجمات.

ووجه روبن أيضاً اتهامات إلى إيران بأنها «مكّنت من العمل المجموعات الإرهابية والفاعلين الفوضويين في منطقة الشرق الأوسط الكبرى». وأشار إلى أن إيران «جعلت من الممكن لـ(حماس) تنفيذ العمليات التي نفذتها في السابع من أكتوبر من خلال توفير الأسلحة والتدريب الخاص، وهذا لا يتعلق بما إذا كانوا (الإيرانيون) مشاركين في التخطيط لها. أقول إنهم مكّنوا (حماس) من خلال التدريب والدعم اللذين قدموهما لها»، مضيفاً أن عملية تمكين «حماس» في غزة تضمنت تقديم «عشرات الملايين من الدولارات».

وتابع المسؤول الأميركي أن إيران «تستضيف تنظيم (القاعدة) داخل إيران. قيادة (القاعدة) في إيران. الإيرانيون يعلمون أن مقر (القاعدة) عندهم. لقد مكنوه (القاعدة) ثم كذبوا بشأنه. يعلمون أن مقر قيادة (القاعدة) هناك. لقد استخدموا الدعاية والمعلومات المضللة لمحاولة إخفاء ذلك». وزاد: «لماذا تفعل إيران ذلك؟ لأنها تحاول خلق الفوضى، وهذا ما يبدو هدفهم».

وأكد، رداً على سؤال لـ«الشرق الأوسط»، أن قيادة «القاعدة»، التنظيم الذي يقوده «فعلياً» حالياً المصري سيف العدل (الخليفة المفترض لأيمن الظواهري)، موجودة في إيران وليس في أفغانستان.

وشدد روبن على أنه «إذا لم ترغب الحكومة الإيرانية في وجود قيادة (القاعدة) هناك، لما كانوا هناك. إنهم سعداء بوجودهم هناك، ثم ينكرون وجودهم. قيادة (القاعدة) هي بقايا الجماعة التي نفذت العمليات التي أدت إلى الحرب على الإرهاب وكل الفوضى التي تلت ذلك منذ البداية في 11 سبتمبر (أيلول) 2001. الحكومة الإيرانية تسمح لهم بالوجود ثم تنكر أنهم هناك. لا توجد مجموعات ذات أهمية في إيران لا ترغب الحكومة الإيرانية في وجودها».

فرنسا تدمّر مُسيّرتين... والجماعة تتبنى قصف «سفينتين أميركيتين»

تعاظُم الهجمات الحوثية البحرية

عدن: علي ربيع

تعاظَم خطر الهجمات الحوثية في البحر الأحمر وخليج عدن في الشهر الرابع من التصعيد، رغم الضربات الاستباقية الغربية وعمليات التصدي للصواريخ والطائرات المُسيّرة والزوارق والغواصات الصغيرة أحادية الاتجاه، وهو ما يُنذر بدخول المواجهة طوراً آخر، بخاصة مع دخول القوات الأوروبية على الخط للمساهمة في حماية الملاحة.

وبينما تبنّت الجماعة الحوثية إغراق سفينة بريطانية وقصف سفينتين أميركيتين وإسقاط مُسيّرة، أقرت بتلقيها، يومي الاثنين والثلاثاء، ضربات جديدة في شمال الحديدة وجنوبها، وصفتها بـ«الأميركية - البريطانية».

وتشن الجماعة المدعومة من إيران منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، هجمات ضد السفن بلغت نحو 41، وأدت إلى إصابة 10 سفن على الأقل وإغراق واحدة، تحت مزاعم مساندة الفلسطينيين في غزة ومنع الملاحة من وإلى الموانئ الإسرائيلية، قبل أن تضيف إلى أهدافها سفن واشنطن ولندن رداً على ضرباتهما.

ومع تصاعد التهديد البحري لحركة الملاحة في أهم ممر مائي، قالت وزارة الدفاع الفرنسية، الثلاثاء، إن سفناً حربية فرنسية في البحر الأحمر اعترضت طائرتين مُسيّرتين ودمرتهما بعد انطلاقهما من اليمن لشن هجمات.

وأضافت في بيان نقلته «رويترز»، ليلة الثلاثاء، أن فرقاطات فرنسية متعددة المهام رصدت في مناطق الدوريات التي تقوم بها في خليج عدن وجنوب البحر الأحمر هجمات متعددة بطائرات مُسيّرة من اليمن. وتم الاشتباك مع طائرتين مُسيّرتين وتدميرهما.

وأقرت الجماعة الحوثية، الثلاثاء، بتلقي غارة على موقع لها في مزرعة في مديرية الضحي شمال مدينة الحديدة، فيما نقل إعلام أميركي عن مسؤولين، أن واشنطن شنت ضربات على مواقع الجماعة. وقالت شبكة «إن بي سي نيوز»، الثلاثاء، نقلاً عن مسؤولَين أميركيين اثنين، إن قوات القيادة المركزية الأميركية نفّذت، الاثنين، ضربات جديدة ضد جماعة الحوثي في اليمن.

وقال المسؤولان إن الضربات الأميركية التي وقعت بين الساعة 12 ظهراً والثامنة مساءً بتوقيت صنعاء استهدفت منصة إطلاق صواريخ متنقلة ومنظومة طائرات مُسيّرة، وفق ما نقلته «وكالة أنباء العالم العربي».

وذكر المسؤولان أيضاً أن الحوثيين استهدفوا سفينتين أميركيتين، الاثنين، إذ أطلقوا صاروخاً باليستياً على السفينة «سي تشامبيون»، وهي سفينة مملوكة للولايات المتحدة وترفع العلم اليوناني، دون وقوع أي أضرار. وأضافا أن السفينة الثانية «نوفيس فورتشن» المملوكة للولايات المتحدة التي ترفع علم جزيرة مارشال، تعرّضت لهجوم بطائرة مُسيّرة. ولم تصب الطائرة المُسيّرة السفينة بشكل مباشر، ولكنها تعرضت لأضرار طفيفة.

وتبنّى المتحدث العسكري باسم الحوثيين يحيى سريع، في بيان استهداف السفينتين الأميركيتين في خليج عدن وهما «سي تشامبيون» و«نوفيس فورتشن» بصواريخ مناسبة، زاعماً إصابتهما إصابة مباشرة. وأكد المتحدث الحوثي غرق السفينة البريطانية «روبي مار»، الاثنين، وإسقاط طائرة مُسيّرة أميركية من طراز «إم كيو 9»، مهدداً بمزيد من الهجمات التي تقول الجماعة إنها لن تتوقف إلا بدخول المساعدات إلى غزة.

وفي ظل تصعيد الحوثيين البحري تسعى أوروبا إلى المساعدة العسكرية المشروطة بحماية السفن وعمليات التصدي دون المشاركة في الضربات المباشرة ضد الحوثيين، مع مرافقة السفن التجارية. ونقلت «رويترز»، الثلاثاء، عن شركة الشحن والنقل الفرنسية (سي إم إيه – سي إم جي) أن سفينة الحاويات التابعة لها «جول فيرن» عبَرت البحر الأحمر تحت حراسة البحرية الفرنسية، وذلك بعد تعليق عمليات المرور بسبب المخاطر الأمنية في وقت سابق من هذا الشهر. وقالت الشركة في بيان: «عبَرت سفينة الحاويات جول فيرن التابعة لشركة (سي إم إيه – سي إم جي)، البحر الأحمر، بالتنسيق مع القوات البحرية الفرنسية ترافقها الفرقاطة (ألزاس) من دون وقوع أي حادث».

في غضون ذلك وصف وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس، العملية الخطيرة للفرقاطة الألمانية «هيسن» في البحر الأحمر للمشاركة في تأمين النقل التجاري في البحر الأحمر، بأنها بمثابة إشارة إلى أن ألمانيا مستعدة وقادرة على الاضطلاع بمسؤوليتها على الصعيد الدولي. ويصوّت البرلمان الألماني على التفويض الخاص بهذه العملية، الجمعة، وفي حال وافق البرلمان كما هو متوقَّع، فإن الفرقاطة التي يقع مقرها في ميناء فيلهلمسهافن، شمال غربي ألمانيا، ستدخل مباشرة من قناة السويس المصرية إلى البحر الأحمر.

وزارة الداخلية تؤكد الموافقة النهائية على 15 ألفاً و200 مرشح

قيادي إيراني يعتبر انتخابات بلاده «الديمقراطية الحقيقية في العالم»

لندن: عادل السالمي

قال رئيس الأركان الإيراني محمد باقري إن الانتخابات في بلاده، تستعرض «الديمقراطية الحقيقية في العالم» وذلك على بعد عشرة أيام من الانتخابات التشريعية التي تبدأ حملتها الخميس، في وقت لم تظهر مؤشرات على قدرة الأطراف السياسية على إقناع الإيرانيين بالتوجه إلى صناديق الاقتراع.

ويصرّ كبار المسؤولين الإيرانيين، على رأسهم صاحب كلمة الفصل، علي خامنئي على رفع نسبة المشاركة في أول انتخابات تشهدها البلاد، بعد احتجاجات مهسا أميني، التي هزّت البلاد في سبتمبر (أيلول) 2022، وشكّلت أكبر تحدٍ للحكام على مدى 45 عاماً.

وسيبدأ المرشحون الأربعاء حملاتهم الانتخابية، وبالفعل بدأت منذ أيام حملة انتخابات مجلس خبراء القيادة، الذي يضم 88 رجل دين متنفذاً من المفترض أن يعلنوا خليفة المرشد علي خامنئي (85 عاماً) خلال السنوات الثمانية المقبلة، إذا تعذرت ممارسة مهامه.

وعلى مرحلين، وافق مجلس صيانة الدستور ووزارة الداخلية، على أكثر 15 ألف طلب من أصل 45 ألف شخص تقدموا بطلبات الترشح لخوض الانتخابات البرلمانية. وانتقدت أحزاب التيار الإصلاحي والمعتدل رفض طلبات مرشحيهم الأساسيين لدخول السباق الانتخابي.

وقال باقري: «سنظهر للعالم الديمقراطية الحقيقية في الأول من مارس (آذار)». ووصف انتخاب البرلمان في فترة عهد الشاه، قبل ثورة 1979، بأنه «لم يكن أكثر من مجرد قشرة وظاهر» وأضاف: «اليوم نحن كمواطنين، نقرر مَن يدخل البرلمان، ومجلس خبراء القيادة».

وأوضح باقري أن انتخابات الأول من مارس، «إحدى لحظات الاختبار للأمة الإيرانية، وقد وجدنا الفرصة للتأثير على مصيرنا ... بلادنا ستستعرض الديمقراطية الحقيقية في العالم».

في الأثناء، قال وزير الداخلية، أحمد وحيدي إن «15 ألفاً و200 مرشح ما يعادل 75 في المائة من المرشحين، سيخوضون الانتخابات وفقاً للنتائج النهائية لمن تمت الموافقة على طلباتهم».

امرأة تمر أمام جدارية على حائط مدرسة ولافتة ترويجية للانتخابات الإيرانية في وسط طهران (أ.ف.ب)

قال وزير الداخلية الإيراني إن «كل التيارات والمجموعات والمذاقات السياسية حاضرة في الانتخابات»

وأوضح وحيدي أن «كل التيارات والمجموعات والمذاقات السياسية حاضرة في الانتخابات، وهي فرصة ثمينة للناس لتحديد مصيرهم وخلق ملحمة».

ووجّهت شخصيات إصلاحية، من بينها الرئيس السابق محمد خاتمي وعضو اللجنة المركزية لجبهة الإصلاحات محسن آرمين، وكذلك، عضو الجبهة المسجون في سجن إيفين، مصطفى تاج زاده انتقادات حادة لمسار العملية الانتخابية.

وانتقدت جبهة الإصلاحات، بياناً نشرته صحيفة إصلاحية، وأعادت نشره وكالات أنباء حكومية على نطاق واسع، يدعو الإيرانيين إلى المشاركة في الانتخابات.

وقال الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي إن بلاده «بعيدة كل البعد عن إقامة انتخابات حرة وديمقراطية». وقبل ذلك، قال نجل حليفه، مهدي كروبي، إن والده الموقوف تحت الإقامة الجبرية، لن يعلن عن الانتخابات وسيلتزم الصمت.

أما أبرز وجوه التيار الإصلاحي، مصطفى تاج زاده، فقد قرر من سجن إيفين، مقاطعة الانتخابات، متهماً المرشد الإيراني بـ«غض البصر عن الحقائق الكارثية في البلاد، وتجاهل احتجاج ملايين الإيرانيين»، لافتاً إلى أن البرلمان «ليس المرجع التشريعي الوحيد ولا يملك حق التحقيق في كل القضايا، وليس بمقدوره مناقشة أهلية الرئيس ولا يتمتع المشرّعون بحصانة قضائية عند الإدلاء بآراء سياسية».

وتكافح بعض التيارات الإصلاحية والمعتدلة، لتقديم قائمة بديلة في الانتخابات، تضم مرشحين مستقلين، ومعتدلين؛ بهدف مواجهة التيار المحافظ المتشدد، المؤيد للحكومة، الذي يشارك في الانتخابات من دون إقصاء مرشحيه.

وفي هذا الصدد، أعلن نائب رئيس البرلمان السابق، علي مطهري وهو صهر رئيس البرلمان السابق، علي لاريجاني، عن تشكيل قائمة أنتخابية تضم ثلاثين مرشحاً لمواجهة المحافظين.

واستبعد مطهري قبل أربع سنوات من المشاركة في الانتخابات، كما رفض طلبه لخوض الانتخابات الرئاسية. وأطلق مطهري مسمى «صداي ملت (صوت الشعب)» على قائمته الانتخابية.

وقال مطهري لوكالة «إيسنا» الحكومية: إن 10 من 30 عضواً في القائمة لديهم الحظوظ للحصول على أصوات. وقال: إن بعض المرشحين في قائمته «غير معروف». بدوره، قال أسد الله بادمجيان، أمين عام «حزب مؤتلفه إسلامي»، أبرز التيارات المحافظة الذي يضم تجار بازار طهران: إن المحافظين لديهم قوائم انتخابية عدة في طهران، التي تبلغ حصتها في البرلمان 30 مقعداً.

وسجلت العاصمة طهران إحجاماً قياسياً للناخبين في انتخابات البرلمان قبل أربع سنوات، وتكررت الأرقام في انتخابات الرئاسة لعام 2021. وتراوحت النسبة في كل منها بين 24 و26 في المائة.

وثائق القضاء الإيراني في قبضة متسللين عشية الحملة الانتخابية

لندن: «الشرق الأوسط»

عشية انطلاق حملة الانتخابات التشريعية في إيران، أعلن متسللون الاستيلاء على «ملايين» الوثائق والملفات من خوادم الشبكة الإلكترونية للسلطة القضائية الإيرانية، في ثاني حادث من نوعه، بعد أسبوع على اختراق سيبراني عطّل موقع البرلمان.

وقالت مجموعة تطلق على نفسها «عدالة علي»، صباح الثلاثاء، إنها صادرت الوثائق بعد تسللها إلى «منظومة إدارة الملفات القضائية».

وسبق لمجموعة «عدالة علي» شن هجمات إلكترونية، اخترقت فيها كاميرات المراقبة في السجون الإيرانية، ومواقع حكومية، من بينها موقع الرئيس الإيراني. وقالت حينها إنها مجموعة داخلية.

وكتبت المجموعة على حسابها في «إكس» (تويتر سابقاً): «نحن مجموعة (عدالة علي) لقد نجحنا عبر هجوم سيبراني معقد، في التسلل إلى أجهزة قضاء نظام الجمهورية الإسلامية».

وأفاد المتسللون، في منشور مقتضب من المجموعة على منصة «إكس»: «حصلنا على ملايين الوثائق والملفات... في هذه الأيام التي يخطط فيها النظام لإجراء الانتخابات البرلمانية، فإننا نرى الوقت مناسباً لكي نكشف هذه الوثائق».

وأشارت أيضاً إلى اختراق العديد من خوادم شبكة الجهاز القضائي. وقالت: «تمكنا من الحصول على عشرات الآلاف من المستندات السرية للغاية».

وقال المتسللون إن «الوثائق تكشف الوجه الحقيقي للجمهورية الإسلامية، بعد ساعات سيتمكن جميع المواطنين من الاطلاع على أكثر من ثلاثة ملايين قضية أمام المحاكم على موقع خاص أُنشئ لهذا الغرض».

وأضافت المجموعة أن «النظام الحاكم هو رمز الظلم والقمع والظلام والإعدام والقمع والتمييز والاختناق السياسي والفكري». وخاطبت الإيرانيين قائلة: «هذا الإفشاء العظيم هدية، ومرهم خجول لجروحكم التي لا تعد ولا تحصى».

خلال الساعات الأولى، أتاح المتسللون وثيقة من اجتماع عقده المجلس الأعلى للأمن القومي لبحث تداعيات احتجاجات مهسا أميني، بحضور مسؤولين من مختلف الأجهزة الأمنية والعسكرية والقضائية.

وتعود إحدى الوثائق الصادرة من مجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، إلى 5 أغسطس (آب) 2018، وتسلط الضوء على اجتماع جرى بين مسؤولي الأجهزة الأمنية والقضاء، حول تنفيذ المرحلة الأولى من العقوبات الأميركية التي بدأت حينذاك، بعد ثلاثة أشهر من انسحاب الرئيس الأميركي دونالد ترمب من الاتفاق النووي. وكذلك تناول الاجتماع الاحتجاجات المعيشية التي اندلعت في نهاية عام 2017.

ويأتي الاختراق، بعد نحو أسبوع من هجوم واسع عطل موقع البرلمان الإيراني، قبل أن تنشر مجموعة تسمى «الانتفاضة حتى الإطاحة (بالفارسية: قيام تا سرنكوني)»، مجموعة من الوثائق والمراسلات السرية على شبكة الإنترنت.

ولم يصدر تعليق من السلطات تسريب وثائق البرلمان رغم تأكيد تعرضه لهجوم سيبراني. واكتفت دائرة الإعلام في البرلمان الإيراني بالتعليق على وثيقة رواتب نواب البرلمان الإيراني، متحدثة عن تعرضها لتلاعب.

وتضمنت وثائق البرلمان مذكرةً صادرة من المجلس الأعلى للأمن القومي تشير إلى مخاوف داخلية من نقص الطاقة، خصوصاً الغاز والكهرباء في فصل الشتاء.

وغداة نشر الوثيقة، هزت انفجارات متعددة فجر الأربعاء الماضي، خط أنابيب الغاز الرئيسي الذي يربط جنوب إيران بشماله. وقالت السلطات إنه «هجوم تخريبي» دون اتهام أي جهة.

وفي وقت لاحق، نسبت صحيفة «نيويورك تايمز»، الجمعة، إلى مسؤولين غربيين وخبير استراتيجي في «الحرس الثوري» أن إسرائيل نفذت الهجمات.

مصادر قالت لـ«الشرق الأوسط» إن وقف التصعيد قد يتغيّر في أي لحظة

أنباء عن أمر إيراني للفصائل العراقية بهدنة

بغداد: «الشرق الأوسط»

مر أسبوعان على الغارة الأميركية التي استهدفت القيادي في «كتائب حزب الله» أبو باقر الساعدي قرب منزله في منطقة المشتل شرق بغداد وأردته قتيلاً، وخلال هذه الفترة يرصد المراقبون توقفاً شبه تام لهجمات الفصائل العراقية المرتبطة بإيران على القواعد التي توجد فيها قوات أميركية في العراق وسوريا.

وفتح هذا التراجع أبواباً واسعة للسؤال عن الجهة المحددة التي اتخذت خيار «التهدئة»، وإذا ما كان الإيقاف تكتيكياً أم استراتيجياً، وكذلك ما إذا كان القرار قد «سُلك» بإرادة عراقية أم إيرانية، في إطار شعار «وحدة الساحات» الذي أطلقته جماعات «محور المقاومة» المرتبط بطهران غداة الحرب في غزة مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ورغم التباين في وجهات نظر المراقبين حول «هدنة الفصائل»، فإنها تلتقي غالباً عند «حجر زاوية» النفوذ الإيراني الواسع على تلك الفصائل.

وترجع مصادر مقربة من الفصائل «الهدنة» إلى 3 ركائز أساسية يهيمن عليها الفاعل الإيراني؛ من بينها رغبته في «حماية الفصائل من الانكشاف التام أمام الضربات الأميركية، والسعي لإعادة التموضع، في مسعى لتلافي ضربات أميركية محتملة ولاحقة».

حماية الفصائل

تؤكد المصادر أن رغبة الفصائل في التهدئة، ومن ورائها إيران، مرتبطة بمفهوم حماية الفصائل وتجنب «خسارة طهران سنوات من البناء العسكري للفصائل، مما قد يعني خسارتها أهم ساحات المواجهة مع الولايات المتحدة الأميركية».

ولا تستبعد المصادر سبباً ثالثاً دفع إلى الهدنة، يتمثل في «حماية حكومة رئيس الوزراء السوداني الممثل لقوى (الإطار التنسيقي) من الانهيار، إلى جانب محاولة امتصاص حالة الغضب والتذمر الشعبي من أفعال الفصائل».

وتنفي المصادر ما تردد عن أوامر أصدرها قائد «فيلق القدس» الإيراني، إسماعيل قاآني، لإيقاف الهجمات، وتؤكد أنها «صدرت وبشكل مباشر من أعلى سلطة في إيران»، في إشارة إلى المرشد الإيراني علي خامنئي.

وتخلص المصادر إلى القول إن «الهدنة الحالية هي خلاصة تقدير موقف إيراني، يخضع للمراجعة شبه اليومية، ويجري تقييمها طبقاً للمواقف المستجدة، بمعنى أنها قد تستمر، أو تنتهي في أي لحظة».

آلية تابعة لـ«الحشد الشعبي» ترفع مركبة القيادي في «كتائب حزب الله»... (أ.ف.ب)

قوة الرد الأميركي

يلاحظ الباحث والمحلل السياسي نزار حيدر، أن الهدنة الحالية هي الثانية من نوعها منذ تشكيل حكومة رئيس الوزراء محمد السوداني في أكتوبر 2022.

ويرجح حيدر، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، استمرارها إلى إشعار آخر إلى أسباب عدة؛ أهمها «قوة الرد الأميركي، وتصميم واشنطن على ملاحقة كل العناصر التي ساهمت في ضرب منشآتها في العراق وسوريا بطريقة أو بأخرى». ويشير بوضوح إلى «الفاعل الإقليمي» المتحكم في قرار الفصائل، إذ «في كل مرة نشهد فيها مثل هذه الهدنة، يتأكد لنا أن تنشيط أو تجميد عمل الفصائل المسلحة يأتي بفعل فاعل، ولم يكن القرار وطنياً أو داخلياً تتخذه الفصائل لحماية المصالح العليا للبلاد».

ويعتقد حيدر أن «قرار الفصائل تنشيط سلاحها قبل 4 أشهر وتجميده اليوم، لم يكن بهدف نصرة الفلسطينيين بل لهدف آخر اتضح الآن؛ هو دعم موقف الجارة إيران في علاقتها المأزومة بالولايات المتحدة الأميركية».

ويتفق الدبلوماسي السابق غازي فيصل حول الدور الإيراني الحاسم في «الهدنة الحالية»، لكنه يرى أن «استمرارها مرتبط بإطار أوامر الجنرال إسماعيل قاآني، خصوصاً بعد اجتماعه مع قيادات الفصائل في بغداد مؤخراً وتوجيهها بوقف الهجمات».

ويتعقد فيصل أن «إيران تخشى من دفع ثمن التهديدات الأميركية بتوسيع رقعة الحرب، بالمواجهة المباشرة داخل العمق الإيراني، لذلك فإن الهدنة ستستمر في ظل بقاء سيناريوهات الحرب القائمة في غزة واليمن ولبنان ومن دون انقلابات راديكالية، وإلا فستعود الفصائل إلى ممارسة هجماتها المعتادة».

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: الحكومة تحاول كسر العزلة لكنّ دولاً عربية تحتاج إلى ثقة أكبر

ماذا تريد بغداد من استضافة القمة العربية 2025؟

بغداد: حمزة مصطفى

بعد إعلان بغداد تقديمها طلباً لاستضافة القمة العربية في 2025، بدأت السلطات تأهيل القصور الرئاسية لاستضافة قادة المنطقة، في حين رأى خبراء أن الطلب يستهدف «كسر العزلة» وليس التأثير في الأحداث بسبب تعدد مراكز القرار في السياسة الخارجية.

وقال الناطق باسم الحكومة العراقية، باسم العوادي، في بيان: إنه «نظراً لاستعادة دور العراق المستحق إقليمياً وعالمياً، وانسجاماً مع توجه الحكومة نحو تعزيز موقعه ونقل الصورة الحقيقة الإيجابية عنه والتي بدأت تترسخ بدلاً عن تلك المشوهة؛ بسبب الظروف الصعبة التي استطاع بلدنا العريق تجاوزها بهمة وتضحيات أبنائه، قدم العراق طلباً لاستضافة القمة العربية لعام 2025 في العاصمة بغداد».

وتسعى الحكومة في سياق الطلب «إلى استكمال مقومات هذه الاستضافة بما يناسب الضيوف من قادة الدول العربية وفقا للأعراف الدبلوماسية وبما يتلاءم مع مكانة البلد المستضيف وسمعته؛ لذا شرعت في تهيئة وتأمين المستلزمات الضرورية لذلك»، وفقاً لبيان العوادي.

وأوضح العوادي أن «العزلة التي عانى منها العراق أيام نظام الحكم الدكتاتوري، وحربنا ضد الإرهاب طيلة الحقبة الماضية لم تتح الفرصة لتأهيل البنى التحتية الأساسية للدولة بما يسمح باستضافة الأحداث الإقليمية والعالمية المهمة والكبيرة؛ مما فوّت فرصاً كثيرة كان من الممكن أن يلعب فيها العراق دوراً فاعلاً ومؤثراً على الساحة الدولية».

جدل القصور الرئاسية

أوضح العوادي أن «الحاجة أصبحت ملحة إلى تهيئة البنى الأساسية اللازمة، ومنها تأهيل مقار الضيافة الحكومية المتردية بشكل كبير وواضح للعيان».

وجاءت إيضاحات العوادي التي استغرقت كثيراً في شرح طبيعة الاستعدادات، جاءت رداً على تداول وثيقة في منصات التواصل الاجتماعي تشير إلى تأهيل عدد من المنازل الحكومية بتكاليف مرتفعة، دون أن تذكر سبب التأهيل.

وتقع غالبية هذه المنازل داخل المنطقة الخضراء المحصنة، وسط بغداد، ويسكن بعضها قادة ومسؤولون كبار في الحكومة.

وارتأت الحكومة، حسب بيان العوادي، تنفيذ تأهيل شامل لبعض المجمعات الرئاسية التي تضم عدداً من دور الضيافة الكبرى والتي شُغلت سابقاً من قِبل بعض الوزراء والنواب؛ مما جعلها في حاجة إلى إجراء الصيانة.

يقول فادي الشمري، وهو أحد مستشاري رئيس الوزراء، في حديث لـ«الشرق الأوسط»: إن «العراق بنسخته الجديدة والنهضة العمرانية التي يشهدها يمثل موقعاً بارزاً في قلب قضايا الأمة العربية والإسلامية لجهة تسارع التحديات والفرص معاً».

وأضاف الشمري أن «العراق يمثل اليوم محوراً رئيسياً للتفاعلات الإقليمية والدولية، وتتجلى أهميته في مساهماته الفعّالة في الكثير من القضايا العربية والعالمية، من خلال استضافته فعاليات مهمة ومشاركته في المحافل الدولية؛ وهو ما يجعله يبرز لاعباً رئيسياً يسهم في تشكيل ملامح مستقبل الأمة العربية».

وبشأن طلب العراق استضافة القمة العربية المقبلة يقول الشمري إن «الطلب يعكس رغبة العراق في المساهمة بشكل فعّال في الشؤون العربية وتعزيز دوره في تعزيز التعاون وتحقيق التنمية، وما تحقق من استقرار أمني يشهده العراق، وهو عامل أساسي لجذب القمم الدولية والإقليمية».

وتابع الشمري: «هذا الطلب يبرز كذلك الدور الإقليمي للعراق كلاعب إقليمي مؤثر، ويعكس رغبته في تعزيز دوره بوصفه وسيطاً في قضايا الصراع والتعاون في المنطقة، وكذلك يفتح آفاق التواصل الدبلوماسي، وبناء علاقات أوثق بين العراق والدول العربية وتعزيز التعاون الاقتصادي».

كسر العزلة

لكن باسل حسين، وهو رئيس مركز «كلواذا» للدراسات السياسية، رأى في حديث لـ«الشرق الأوسط» أنه «ليس من قبيل المبالغة القول إن السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2003 افتقدت لوحدة صناعة القرار السياسي الخارجي العراقي؛ مما أفقد هذه السياسة المبادرة والتأثير في محيطها الإقليمي».

وأضاف حسين، أن «طلب استضافة مؤتمر القمة العربية محاولة من رئيس الوزراء السوداني وحكومته لمد جسور التواصل مع المحيط العربي الذي يشوبه الجمود والحذر بعد أن شهدت انفتاحاً في عهد حكومة الكاظمي».

وأوضح أنها «محاولة أيضاً لكسر الصورة الذهنية أو النمطية لدى عدد من الدول العربية بأن حكومة السوداني المدعومة من (الإطار التنسيقي) أصبحت جزيرة معزولة بالقيد لولا النفوذ الإيراني».

وتوقع حسين أن «هذه الدعوة قد لا تلقى استجابة لعوامل عدة، من أهمها عدم الثقة بين دول عربية وحكومة السوداني، وإلى جانب التوتر بين الولايات المتحدة وبين فصائل عراقية مسلحة، وعدم رغبة حكومات عربية في منح الاستضافة لحكومة تدعمها إيران والفصائل المسلحة».

من جهته، رأى أستاذ العلوم السياسية في جامعة النهرين ياسين البكري لـ«الشرق الأوسط»، أن «السياسة الخارجية العراقية لم تستطع بلورة توجه محدد وأهداف قابلة للتحقيق؛ بسبب طبيعة التغير في 2003، والمشاكل الأمنية اللاحقة والاستقطابات الدولية والإقليمية وتأثيرها على الطيف السياسي العراقي».

وأضاف البكري: «بسبب ذلك بقي الانفتاح على المحيط العربي مجرد محاولات تبع المتغيرات، ففي فترة يحدث تقارب وأخرى تتراجع العلاقات، وفي هذا السياق لا يقع العبء على العراق، بل تتحمل المنظومة العربية جزءاً منها».

وحسب الخبير العراقي، فإن المخاوف تكمن في أن «تكون القمة العربية في التصور العراقي مجرد بروباغندا حكومية لتحقيق أهداف داخلية بوصفها نجاحات حزبية وليست مساراً لرؤية دبلوماسية وسياسة خارجية تملك أهدافاً محددة ومرسومة بشكل تخدم مصالح الدولة».

كان هوشيار زيباري، وزير الخارجية العراقي السابق، شريكاً في محطات حساسة في شؤون الداخل والخارج معاً. سألته «الشرق الأوسط» عن القرار الأمني والفساد والعلاقات بين المكونات، علاوة على ما سمعه من زعماء عرب بعد قيام النظام الحالي في بلاده. وهنا نص الحلقة الثانية والأخيرة:

قال لـ الشرق الأوسط إن «الطريقة المخزية في إعدام صدام منحته مكانة لا يستحقها» (الحلقة الثانية والأخيرة)

زيباري: سُنة العراق يشعرون بالتهميش وبعض الأجهزة الأمنية مخترقة

لندن: غسان شربل

● هل كان جو بايدن داعماً لبقاء رئيس الوزراء نوري المالكي؟

- **التقيت بايدن عشرات المرات. أعرفه من سنة 1992 حين كنا نحاول عمل «لوبي» في الكونغرس الأميركي. وكان متعاطفاً ومؤيداً للتغيير في العراق. زار الإقليم والعراق عشرات المرات. وفي الفترتين الأولى والثانية لرئاسة أوباما كان هو المسؤول عن ملف العراق في كل التفاصيل.**

● كان مؤيداً للمالكي؟

- **نعم. دعني أوضح الفكرة. أحد الأخطاء التي تتحمل مسؤوليتها كقيادات عراقية، ارتكبناها بعد انتخابات 2010 عندما فازت قائمة الدكتور إياد علاوي بعدد واضح من الأصوات عن القوائم الشيعية، وقائمته كانت حقيقة بها كل الأطياف الشيعية والسنية ومن القوميات الأخرى والأديان. آنذاك، سبحان الله، كانت إيران وأميركا داعمتين للمالكي. ومنطقهم (الأميركيين) حتى أكون منصفاً، كان أن لدينا عملية انتقال وانسحاب قواتنا في 2011 واتفاقية أخرى، فدعونا لا نهز المركب لتستمر العملية، مع التضحية للأسف بنجاح برلماني وانتخابي باهر وواضح للدكتور إياد علاوي.**

آنذاك كل القيادات مشت في هذا الاتجاه لنكمل المسيرة، لكن مراجعة للنفس وللتاريخ، أعترف أن هذه المحطة كانت أكبر خطأ استراتيجي وقع.

● هل ظُلِم إياد علاوي؟

- **نعم. ظُلِم.**

● هناك من يقول إن استبعاد إياد علاوي في العراق واغتيال رفيق الحريري في بيروت ضربا القوى المعتدلة في البلدين...

- **هناك أساس لهذا الربط، وليس بعيداً. تعلمت شيئاً في التعامل مع سياسة الشرق الأوسط، وهو أن الأمور متداخلة. لا يمكنك فصل الوضع في لبنان عن الوضع في المنطقة، في إيران في الخليج في سوريا في فلسطين في الأردن. المسائل بها ترابط. لكن هل كان ذلك مبرمجاً، لا يمكنني أن أؤكد.**

● هل تعتقد أن الأردن معرض لتهديدات؟

- **مُعرَّض جداً جداً. مستقبل قوات التحالف الدولي أو الأميركية في العراق... يعني أكثر من طرف. في تقديري، انسحابهم من العراق، هو آخر قلعة لهم، لنفوذهم في الشرق الأوسط. الأمن الأردني أيضاً مهدد. أمن الخليج سيكون مهدداً. الرسائل التي نسمعها من إخواننا في بعض دول الخليج أنهم قلقون أكثر من هذه التقارير والمعلومات والأخبار. وأيضاً الأردن حالياً داخل في معركة مع المخدرات ومع القوى التي تستهدف أراضيه. للمرة الأولى يُضرب الأردن بمسيّرات عراقية. القاعدة الأميركية «تاور 22» هي داخل الأراضي الأردنية. والقوات موجودة بموافقه المملكة الأردنية الهاشمية. تسمع منهم أنهم يشعرون بأنهم مهددون حقيقة في هذا الموضوع.**

● هل هناك خطر أن نرى ذات يوم قوات «البيشمركة» تحمل السلاح وتصطدم بـ«الحشد الشعبي» مثلاً؟

- **هذا احتمال بعيد المدى. لا أتصور أن القيادة الكردية عندها أي تفكير في هذا الموضوع، ولا هم. لكن في 2017، حصلت اصطدامات دموية. بعد عملية الاستفتاء في الإقليم حاولوا الهجوم على الإقليم من طريق كركوك إلى أربيل وصدتهم «البيشمركة» ومنعتهم، وأيضاً في منطقه زاخو في دهوك حاولوا التقدم للإمساك بالمعبر الأساسي في إبراهيم الخليل، الرابط الحيوي بين تركيا والعراق. اصطدمنا معهم لأننا شعرنا بتهديد وجودي ولم يكن أمامنا إلا أن نتصدى.**

● هل عملياً تقول الفصائل اليوم لكم ما قاله طارق عزيز ذات يوم أن ليس لكم في كركوك إلا حق البكاء عليها؟

- **لا والله. هذه الانتخابات الأخيرة، إذا لاحظت، كان الانطباع السائد بأنه بعد هذه السنوات والتغيرات الإدارية ونقل الموظفين والتغيير الديموغرافي أنه ربما أثر، لكن الانتخابات الأخيرة لمجالس المحافظات أكدت أن الوجود الكردي في كركوك لا يزال قوياً. التصويت عبّر عن حالة توازن بين الكتلة الكردية والكتلة العربية والتركمانية. هذا الحلم باق على أساس الدستور. فصل الدستور في كيفية حل قضايا الحدود الداخلية أو المناطق المتنازع عليها.**

بايدن مع زيباري ونوري المالكي في البيت الأبيض عام 2009 (غيتي)

فساد بمئات المليارات

● هناك مئات المليارات من الدولارات تبخّرت في العراق. أين ذهبت؟ مجرد فساد أم تمويل نزاعات إقليمية؟

- **مع الأسف حدثت عمليات فساد كبيرة جداً. حتى في زماننا وحتى في زمن المالكي وعلاوي والجعفري أو الحكومات الأخرى زمن حيدر العبادي، لم يكن الفساد بهذه الصورة وبهذه الأحجام الكبيرة لسرقة المال العام. يعني سابقاً ربما تصير حالات فساد ببضعة آلاف الدولارات أو «فليسات». حالياً ملايين ومليارات يعني تُسرق في قضايا فساد وأيضاً ممكن تستخدم في تمويل حروب ونزاعات إقليمية. وارد جداً جداً.**

● يُحكى عن 400 مليار دولار.

- **صحيح. هذا الرقم صحيح ومثبت. تعلمت من المالية أن يكون كل شيء مثبتاً.**

● أورد هذا الرقم الدكتور أحمد الجلبي وهو تابَع قضايا الفساد واتُّهم بالفساد...

- **أشهد له أنه كان إنساناً نظيفاً. نعم كانت عليه مشكلة في بنك البتراء في الأردن في ظروف الحرب العراقية - الإيرانية وقتها. لكن أشهد له بعد وفاته ومعرفة عائلته أنه لم يترك لهم شيئاً إطلاقاً. حين كنت وزيراً للمالية وكان المرحوم رئيس اللجنة المالية، عملنا معاً على قضايا فساد واضحة ومحددة. بنك من البنوك نهب رئيسه التنفيذي خلال سنتين تقريباً حوالي 6 مليارات دولار. أين ذهبت هذه الأموال؟ حين تابعناها وقتها وجدنا أنها ذهبت إلى عمان وإلى بيروت.**

● نُقلت إلى بيروت بأي هدف؟

- **هذا هو السؤال حقيقةً. وتعقبناها بحكم المعلومات والبيانات المتوفرة. وبعد كل هذه السنوات وزارة الخزانة الأميركية اكتشفت هذه السرقة ووضعت على هذا البنك وربما بنوك أخرى.**

أحد التهديدات الكبيرة على استقرار العراق هو هذا الفساد المستشري بشكل عجيب وغريب في كل مفاصل المشاريع الحكومية في مجالس المحافظات والميزانيات الانفجارية، وأيضاً مسألة تهميش الآخرين وعدم تحقيق المصالحة لكل من نادى بها، وتأسيس دولة قانون يثق بها الناس والمستثمرون. مثلاً مجال النفط الذي هو أساس اعتماد اقتصاد العراق، تركته معظم الشركات الغربية والأوروبية بسبب عدم الاستقرار والثقة بهذا النظام المصرفي والقانوني.

أميركا وإيران اجتمعتا على دعم المالكي مع التضحية بنجاح انتخابي باهر وواضح لإياد علاوي

● هل استدرجت إيران، أميركا، إلى تبادل الضربات في العراق؟

- **أشك حقيقةً. لا أؤمن بنظرية المؤامرة. ضربات «الحشد» ضد المصالح الأميركية بدأت قبل «طوفان الأقصى». الرد الأميركي كان خفيفاً ومتقطعاً أكثر من اللازم، وكانت العملية تجري وكأنها وفق قياسات معينة. أن تضرب ولكن لا تقتل. لكن بعد العملية الأخيرة التي قُتل فيها ثلاثة من الأميركيين وجُرح أكثر من 40 اضطروا إلى الرد. طبيعي ربما هناك تواصل بين إيران وبين أميركا من خلال القطريين والعُمانيين وتبادل رسائل. لكن الأميركيين أثبتوا أن لديهم الردع، وعندما تستهدف مصالحهم لن يتوقفوا عند أي شيء. وقعت عمليتان في قلب بغداد ضد قيادات عملياتية مهمة من «كتائب حزب الله» ومن «النجباء».**

هل استدرجت إيران أميركا؟ حين تسمع الخطاب الإيراني والخطاب الأميركي، كلا الطرفين يقول لا نريد التصعيد. لكن في حروب غير منضبطة كهذه، يمكن أن تحصل أخطاء. يعني ما يجري في باب المندب وفي خليج عدن وفي البحر الأحمر، إذا ضرب صاروخ بحري مدمرة أو سفينة أميركية أو بريطانية، يمكن أن يغير قواعد اللعبة. باب المفاجآت موجود.

● هل تعتقد أن طريقه إعدام صدام حسين وموعد إعدامه وما فُعل بجثته دفع إلى إبقائه حياً لدى جزء من العراقيين؟

- **تابعت ورافقت هذا الموضوع. لم ألتق صدام حسين. في إحدى جلسات محاكمته، وباعتباري واحداً ممن تضرروا شخصياً منه بسبب قتله ثلاثة من إخواني بسبب نشاطنا السياسي والمعارض، طلب مني كثير من الأصدقاء أن أشاهد إحدى الجلسات، فذهبت وشاهدت إحدى الجلسات فقط. أما طريقة إعدامه وتوقيت إعدامه فكانا أمراً مخزياً حقيقة. رغم كل الجرائم التي حُوكم عليها، فإن هذه الطريقة البشعة في الإخراج أعطته مكانةً لا يستحقها، كي أكون دقيقاً وواضحاً. لم تكن طريقة فروسية أو نبيلة لأخذ القصاص منه بهذا الأسلوب وبهذه البشاعة. نعم كان لها تأثير على كثير من الناس أنه ظُلم أو غُدر. هناك انطباع كهذا.**

مسعود بارزاني وجلال طالباني أمام رسم للملا مصطفى بارزاني عام 1992 (غيتي)

أما إذا تسألني عما إذا كنا نادمين على تغيير النظام، فأقول لك: لا والله. كانت أمامنا فرصة حقيقية لتغيير هذا البلد وجعله إحدى قصص النجاح في المنطقة بإمكانياته وقدراته وعلاقاته وانفتاح العالم عليه وحسن النوايا الذي كان موجوداً دولياً وعربياً وإسلامياً لمساعدتنا في الخروج من عنق الزجاجة.

● هل فاجأكم المجتمع العراقي؟ دورات انتخابية عدة انتهت بما يسميه البعض دولة الفصائل.

- **الخلل ليس بالنظام الديمقراطي الذي اتبعناه. أعتقد أن هذا النظام مناسب. تنفيذه أو تطبيقه جرى بشكل خاطئ جداً. يعني في الانتخابات أغلبية فائزة وتأتي المحكمة الاتحادية وتقول: لا، أنتم الفائزون. الكتل الأخرى التي تشكل، واستنسخوا لنا تجربة الثلث المعطل من لبنان. هذا هو الخلل. في آخر مرة كان الأخوه العرب السنة منكفئين وغير مؤمنين بالانتخابات، لكن كل المؤشرات والأرقام والحقائق التي ظهرت في انتخابات مجالس المحافظات الأخيرة، أظهرت مشاركة سنية قوية جداً جداً، في الأنبار وفي بغداد وفي ديالى وفي صلاح الدين وفي كركوك وفي الموصل. هذا مؤشر أن الناس تريد التغيير من خلال صناديق الاقتراع واختيار ممثليهم.**

أما مسألة وجود فصائل خارجة على القانون، فهذا عمل السلطة التنفيذية، يعني رئيس الحكومة أو القائد العام للقوات المسلحة المفروض أن يمنع هذا الشيء. كل رؤساء الحكومات طرحوا موضوع حصر السلاح بيد الدولة، وإلى الآن غير قادرين أو «عاجزين»، لأن الفصائل لديها إمكانيات ونفوذ وتأثير أقوى. هنا الخلل حقيقة في المشهد العراقي.

● يعني الدولة تقيم في عهدة الفصائل بدل أن يحدث العكس؟

- **نعم. تمويلها كلها من الدولة. حتى هذه الفصائل المقاومة قسم منها رواتبها من الدولة. هناك خلل الحقيقة في هذا الجانب.**

● كنت وزيراً للمالية. كم يبلغ عدد من يتقاضون رواتب من الدولة العراقية؟

- **شيء مهول الحقيقة. لا أذكر الرقم النهائي. أتصور أن الموظفين في الخدمة العامة والمتقاعدين ومتلقي الرعاية الاجتماعية فوق الـ8 ملايين. شيء من هذا القبيل. شيء مهول. يعني خلال حكومة (رئيس الوزراء الحالي) السيد محمد شياع السوداني التي صار لها أكثر من سنة وظفوا 700 ألف موظف في القطاع العام للدولة.**

تجربة السوداني

● كيف ترى تجربة حكومة السوداني؟

- **السوداني جاء كمرشح توافقي وليست عنده كتلة ولا حزب سياسي. وكان موظفاً إدارياً متدرجاً عاش في العراق ولم يعش في الخارج. كان وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية ولحقوق الإنسان عملنا معاً حوالي سبع أو ثماني سنوات. لفترة كان وزير مالية بالوكالة. أعرفه شخصياً. إنسان طيب ونواياه سليمة. لكن النوايا الطيبة وحدها غير كافية لحكم بلد مثل العراق.**

عنده ضغوطات، لكن عنده صلاحية للتحرك، وعنده مجال. هو المسؤول التنفيذي الأول في الدولة، أي أقوى شخصية في نظامنا السياسي. القائد العام للقوات المسلحة وعنده صلاحيات وإمكانيات ممكن يتجاوز بعض القيود التي تفرض عليه. في تقديري عنده هذه الصلاحية والفرصة. كل الأطراف الأخرى تحتاجه أكثر مما يحتاجها، ومع الأسف لا يستخدم ورقة القوة هذه للجم أو تحجيم التصرفات أو الاعتداءات أو الانتهاكات.

● رئيس الوزراء العراقي هو فعلياً القائد العام للقوات المسلحة؟

- **نعم. هو فعلياً يجب أن يكون القائد العام للقوات المسلحة حسب الدستور. لكن مع الأسف الشديد، حتى في الأجهزة الأمنية صار تغلغل وولاءات فرعية ومذهبية. هذا ما ذكره لي قبل أيام (رئيس الوزراء السابق) السيد مصطفى الكاظمي أنه لم يكن يستطيع السيطرة**

زيباري خلال المقابلة مع «الشرق الأوسط»

● 400 مليار دولار تبخرت في الفساد وربما في تمويل نزاعات إقليمية ● تعرض مسعود بارزاني لمحاولة اغتيال فجاءته المساعدة من ياسر عرفات ● استخدمت جوازات سفر ليبية ويمنية جنوبية وسورية... كان هذا من ضرورات الحياة والعمل ● استقبلني مبارك وحذرني: «المتغطي بالأميركان عريان»

عراقيون يقرأون الفاتحة عند قبر صدام حسين في العوجة بتكريت عام 2007 (غيتي)

على القوات الأمنية التابعة من الفرقة الخاصة وقوات مكافحة الإرهاب وقوات الجيش والنخبة إلى آخره. لكن هذه من مهمتك. في سبيل أن تقود البلد، لا بد من أن تحتكر قوة العنف الموجودة عندك.

قبر صدام و«تهريب جثته»

● هل هناك مكان معروف لقبر صدام حسين؟

- حين أُعدم، طلب أقاربُه وذووه استلام الجثة لدفنها في تكريت. آنذاك صارت الموافقة، لكن بعدها خرجت قصص وروايات. أمانة لا أستطيع أن أنفي أو أؤكد أنه هل ما زال هناك أم هل جاء جماعة المقاومة والبعثيون أخذوه وطلعوا بالجثة إلى الخارج، ولاحقاً سيرجعونه مرة أخرى.

● هل هناك رواية تقول إنه أُخرج إلى خارج البلد؟

- هناك تقارير تقول ذلك. السيدة رغد ابنة الرئيس صدام تفكر هكذا.

● أن البعثيين أخرجوا جثته؟

- نعم. حتى لا يُنتهك أكثر من قبل (خصومه). لكن حقيقة لا أعرف.

● أبعدت عن الانتخابات على مختلف مستوياتها بقرار من المحكمة الاتحادية. هل تجزم اليوم لـ«الشرق الأوسط» أنك غير ضالع في أي قضية فساد؟

- أنا أؤكد لك أنني غير ضالع في أي قضية فساد. وأيضاً أنا حضرت أمام محاكم النزاهة وبرأت ساحتي من كل التهم التي وجهوها لي. والشيء بالشيء يُذكر، حالياً هناك دراسة قانونية حول حالتي، وكيف أن المحكمة الاتحادية ظلمتني وتغاضت عن حقوقي السياسية والدستورية في هذا القرار الجائر التعسفي الذي كان مسيساً. لكن أنا لم تسجل عليّ أي قضية في هذه المحاكم وفي هذه الادعاءات التي ساقوها إطلاقاً، والحمد لله.

● الملا مصطفى البارزاني كان زوج أختك، وأنت خال مسعود البارزاني؟

- نعم. صحيح صحيح.

● لو تذكر لي بعبارات قليلة شيئاً عن الملا مصطفى عن شخصيته وأهمية دوره.

- شخصية تاريخية فريدة حقيقةً. لا يمكن استنساخها. رغم صلة القرابة، لكن أنا التقيته حين كنت شاباً طموحاً، وهو من ساعدني على إكمال دراستي في الأردن من خلال اتصاله الشخصي مع جلالة الملك حسين. بعض المسائل التي أتذكرها عنه أنه كان يحثني على التعلم وإنهاء الدراسة. قال إن كردستان الحلم لن تتحقق إلا بجهود ناس مثقفين متعلمين.

الصفة الأخرى التي كان يحثني عليها دائماً هي التواضع، ونحن عشائر وقبائل. التواضع وعدم الاستكبار وعدم إظهار أنك قريب منا وأنك ابن عائلة وما إلى ذلك. كان متواضعاً جداً. النقطة الأخرى هي واقعيته. كان إنساناً واقعياً. كان ثورياً لكن بطريقة تطورية.

هناك مقولة يرددها صدام أن التاريخ يكتبه المنتصر. لكن هذا ليس صحيحاً. قيادات كثيرة لم تحقق النصر، لكن بقيت قيادات مهمة في الذاكرة الشعبية في رمزيتها وفي دورها. ويمكنني أن أسوق لك الكثير من هذه الحالات. الملا مصطفى كان شخصية فريدة، ليس فقط على مستوى أكراد العراق، بل أيضاً على مستوى الكرد في تركيا وفي سوريا وفي إيران وفي القوقاز وغيرها. شخصية فذة.

● الملا مصطفى لم يحقق حلم الإقليم. حققه مسعود بارزاني. كيف تنظر إلى تجربة العمل بقيادة مسعود؟

- تجربة ناجحة، وهو دائماً يفتخر أنه لن يصل إلى مستوى أو مرتبة والده في الجاذبية والقيادة. لكن أيضاً هو تَعِب شخصياً كثيراً على بناء هذا الإقليم، وما تحقق على يديه كبير. لكنه إلى الآن غير مرتاح لهذا الموضوع، صرف كل جهده. تجاوز السبعين، وللمفارقة يصادف ميلاده نفس يوم ميلاد الحزب الديمقراطي الكردستاني في مهاباد.

لذلك حقيقةً هو بنى شيئاً بالتعاون مع الآخرين، حتى لا نحرم الآخرين خاصة الرئيس الراحل مام جلال طالباني. حققنا وحدة كردية وكافحنا معاً في بغداد من أجل تأسيس النظام الجديد والدستور والحقوق والإقليم. وحالياً مثل ما ذكرنا، هذا الإقليم حقوقه القانونية والدستورية مستهدفة. عندنا معركه أخرى كيف نحافظ على ما بنيناه ونطور أيضاً. وبالنسبه إلى العراق، الإقليم كان قصة نجاح باعتراف الجميع والعراقيين والزوار والمقيمين. في أربيل وفي دهوك وفي السليمانية، عشرات الآلاف من العوائل العربية السنية وحتى الشيعية. ومعظم الوزراء والمسؤولين الأمنيين الكبار عوائلهم وأبناؤهم وبيوتهم في الإقليم بسبب الأمن والاستقرار الذي يحظى به.

● هل تشعر أن مستقبل المكون السني صعبٌ في العراق؟

- صعب. بدأوا يستشعرون بأنهم مهمشون وأيضاً مهجرون في ديارهم، في كثير من المناطق لا يزال المواطنون السنة ممنوع عليهم العودة إلى مناطقهم... في جرف الصخر، في حزام بغداد، في ديالى، وفي مناطق أخرى. أيضاً زادت النعرة المذهبية والطائفية مع الأسف الشديد في الفترات الأخيرة وغياب حكم رشيد. هناك طروحات أحياناً منهم تطالب بإقليم سني. هذا يسمح به الدستور. لكن هناك استشعاراً أن هذا خطر وتهديد للحكم الشيعي إذا السنة أسسوا إقليماً وإقليم كردستان موجود، آنذاك ستصبح الأمور صعبةً بالنسبة لهم. هناك تفكير من هذا.

● هل لدى السنة حالياً شعور بأن الحكم الحالي هو حكم شيعي؟

السوداني إنسان طيب ونواياه سليمة لكن النوايا الطيبة وحدها غير كافية لحكم بلد مثل العراق

- نعم. عندهم شعور قوي بذلك. بعض القيادات منهم متعاونة مع فصائل، لكن عندهم هذا الشعور بالغبن والتهميش لأسباب طائفية لا أقل ولا أكثر.

● في السابق كان يُقال: لا صديق للأكراد إلا الجبال. هل هذا صحيح؟

- هذا ليس صحيحاً. أثبتت الأحداث خصوصاً بعد الهجرة المليونية بعد حرب الكويت وانتفاضة الضمير العالمي لمساعدة الكرد وحمايتهم في أميركا وأوروبا أن لدينا أصدقاء غير الجبال. لكن أفضل أصدقاء هم الكرد أنفسهم. في كل بلد أساس النجاح وحدة الصف الكردي. هناك خلافات سياسية حزبية تاريخية، لكن على القضايا الجوهرية ممكن نتفق.

عرفات ومبارك والأسد وصالح

● رجلان كانا يحلمان بدولة. كان ياسر عرفات يحلم، وكان مسعود بارزاني يحلم. وأنت تعرف الرجلين. هل هناك نقاط مشتركة بينهما؟

- نعم. أعرف الرجلين. والنقاط المشتركة التي لاحظتها بينهما هي مبدئيتهما على المبادئ الأساسية لحركاتهم الوطنية والتحررية. بقي الأمل متوقداً عندهما رغم كل الصعاب والظروف والتهجير والتنكيل. لم يفقدوا الأمل بهذا الحلم في يوم من الأيام.

● هل كانت بينهما علاقة شخصية؟

- كانت بينهما علاقة شخصية قريبة ووثيقة جداً. أتذكر بعدما تعرض السيد مسعود البارزاني لمحاولة اغتيال في فيينا في 1979، كان من ساعده هو المرحوم ياسر عرفات ومنظمة «فتح» في إجراء التسهيلات لنقله إلى طهران.

● أعطاه جوازات سفر؟

- أعطاه جوازات سفر وحماية.

● كانت لدى ياسر عرفات القدرة على إعطاء جوازات سفر لبنانية ويمنية...

كل رؤساء الحكومات طرحوا حصر السلاح بيد الدولة وإلى الآن غير قادرين لأن الفصائل لديها نفوذ وتأثير أقوى

- وتونسية. هذا كان جزءاً من النضال السري. كلنا اشتغلنا في هذه المسائل، فكان من ضرورات الحياة والعمل.

● هل استخدمت جوازات سفر وأسماء مستعارة؟

- أنا استخدمت جوازات سفر ليبية ويمنية جنوبية وسورية.

● مَن مِن القادة العرب كان لك معه موقف طريف؟

- والله مع معظمهم. مع سمو الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد أمير دولة الكويت. علاقتنا كانت ممتازة. كان إنساناً كريماً وشيخاً فاضلاً ونبيلاً وأميراً للدبلوماسية العربية. كانت هناك مسألة التعويضات التي ينبغي أن يدفعها العراق للكويت. دفعنا أموالاً هائلةً، وفي فترة من الفترات كنا مضغوطين، وهذه النسبة يجب أن ندفعها. فذهبت إليه وقلت أحاول. لعل وعسى. قلت له: سمو الأمير، هل ممكن أن تؤجل لنا القسط هذه السنة أو تعفينا؟ نحن نظام جديد نؤمن باستقلال الكويت وحقوقه وكل الالتزامات التي علينا. رد قائلاً: «يعني معالي الوزير، أنت شايف واحد تجيه فلوس من حيث لا يدري ويقول لا أريدها».

عندي حادثة أخرى مع الشيخ حمد أمير دولة قطر. كنت ممثل العراق في أحد المؤتمرات بليبيا التي كان يترأسها المرحوم معمر القذافي. الرئيس ورئيس الوزراء لم يحضرا، وأنا كنت من المشجعين والمطالبين بحق العراق باستضافة القمة العربية في بغداد. وكانت هناك معارضة شديدة من المرحوم القذافي نفسه على أساس أن البلد محتل وما إلى ذلك.

أصررت أنا على أن هذا حق بلدي وأنني أطلب مساعدتك. وأيدوني أمير دولة الكويت والرئيس المصري الراحل حسني مبارك والإماراتيون والأردنيون. كلهم وقفوا وقالوا إن هذا حق والعراق من الدول المؤسسة لجامعة الدول العربية، والآن أصبح عنده حكومة واستقرار. فالخلاف كان على القواعد الأجنبية، فقلت إنه إذا كان هناك تواجد أميركي فهو منظم بقانون. هناك دول عربية أخرى عندها قواعد، فلماذا تضع اللوم علينا فقط؟

المرحوم الشيخ صباح قال: أنا والله ما عندي أميركية. عندي فقط فرنسية وبريطانية. الشيخ حمد قال: أنا عندي أميركية، العديد وسالمية. فرد القذافي قائلاً: كل الأمه العربية محتلة ونحن لا نعرف بهذا الموضوع؟

جاءني الشيخ حمد، وقال لي: معالي الوزير أريد أن أسألك سؤالاً؟ من أين جئت بجرأة المحاججة؟ قلت له: أنا عندي قضية بلدي فلذلك أدافع عنها. سألني سؤالاً آخر: لماذا صار ما صار بالعراق؟ كان منبراً للعلم والحضارة والثقافة... قلت له: لا نلوم إلا أنفسنا. نحن لا نحترم بلدنا ونفسنا، فلذلك هذا ما حدث مع الأسف الشديد.

● ماذا قال لك الرئيس مبارك عن الأميركيين؟

- قال: لا تثق بهم. المتغطي بهم عريان. قلت له: «بس ما في غيرهم». كانت عنده روح الدعابة. كل مرة كنت أذهب إلى مصر لاجتماعات الجامعة، أطلب لقاءً ثنائياً من خلال (رئيس المخابرات) المرحوم عمر سليمان أو وزير الخارجية الأستاذ أحمد أبو الغيط، وكان فوراً يعطيني موعداً أو مقابلةً. كان محباً للعراق جداً جداً. وخدم في الحبانية خلال حرب 1967. كان الرئيس مبارك في قاعدة عسكرية عراقية في الحبانية في الأنبار في 1967.

● هل كانت لك مواقف مع الرئيس بشار الأسد؟

- الرجل كان يحترمني وكان بيننا احترام متبادل والتقيته أكثر من مرة. ذات مرة ذهبت للقائه في قصر الشعب بجبل قاسيون. واستقبلني. كان معه (نائب الرئيس السابق) فاروق الشرع. لا أذكر ما إذا كان (وزير الخارجية السابق) المرحوم وليد المعلم موجوداً أم لا. اشتكيت وقلت له فخامة الرئيس، هؤلاء المتشددون أو المجاهدون أو الإرهابيون كلهم يأتون عن طريق مطار دمشق أو عن طريق الحدود البرية، ويفجرون أماكن شيعية وسنية ويقتلون المواطنين، ونحن نعرف قوة الأجهزة الأمنية وتعدديتها.

قال: نحن لا علاقة لنا. لدينا أجهزة أمنية قوية، لكن لا نسمح لهم، وهناك تعليمات. قلت إن لدينا أدلة ومعلومات وهذه البيانات من أجهزتنا الأمنية تفيد بأن معظمهم يدخلون عن طريقكم. رد قائلاً: نحن دولة عربية لا نطلب تأشيرات لكل مواطن عربي يأتي إلى هنا، وربما يستخدمون ذلك.

قلت له: فخامة الرئيس أنا عشت في دمشق لبضع سنوات وأعرف كيف الدولة السورية والأجهزة الأمنية تعمل. كنت أجلب وفوداً أو صحافيين أدخلهم إلى كردستان العراق إلى شمال العراق عن طريق سوريا والقامشلي، ووزير خارجيتك لم يكن يعرف عنها. قال: ما شاء الله. تعرف بلدي أحسن مني.

● كيف كان الرئيس علي عبد الله صالح؟

- كان ظريفاً جداً جداً. كانت بيننا علاقة مودة في مؤتمرات القمة وبعض الاجتماعات. كان مجاملاً. زرته أكثر من مرة، وفي إحدى المرات كان زعلان. قال: أنتم جئتم على دبابات أميركية، ولا يوجد استقلال للبلد وما إلى ذلك. فقلت له: يا فخامة الرئيس، نحن حين كنا نواجه صدام وحدنا، لم تكن هناك قوات أميركية ولا هم يحزنون. في انتفاضة 1991 تقريباً 15 محافظة ثارت ضد صدام من الشعب نفسه، وتدخل الأميركيون لصالح صدام حتى يمنعوا هذا. صحيح الأميركيون ساعدونا. لكنهم كانوا على تواصل معكم في هذه الحرب. معظم الطائرات الحربية الأميركية انطلقت من قواعد عربية ضد صدام.

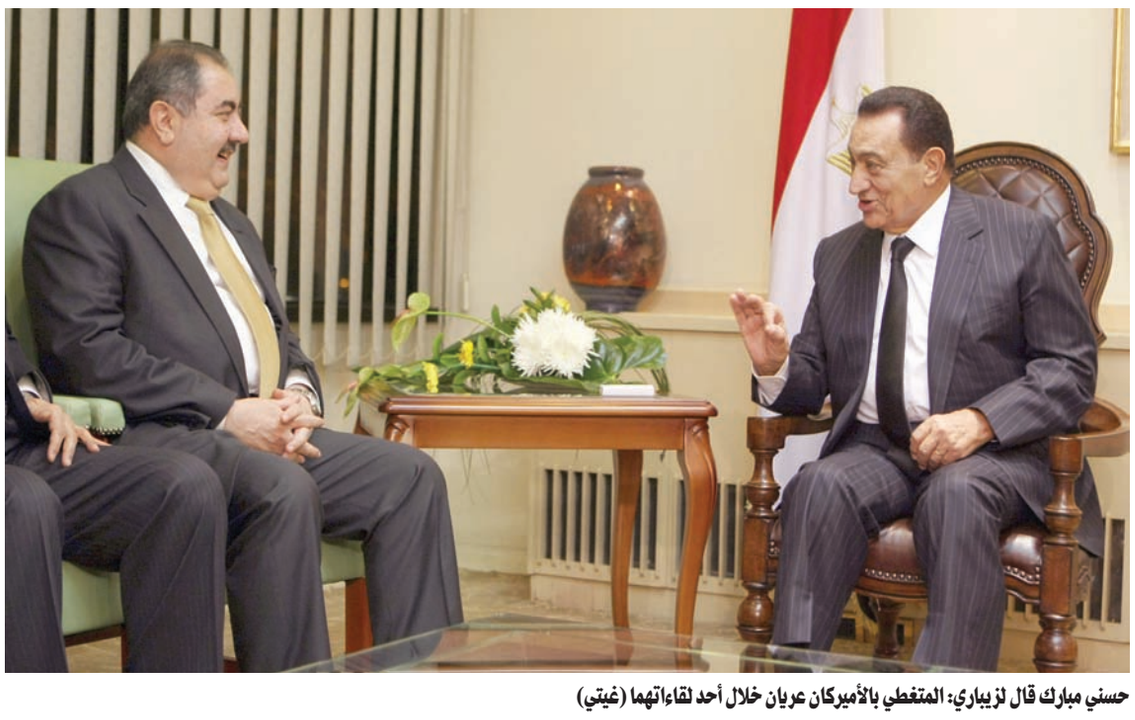

حسني مبارك قال لزيباري: المتغطي بالأميركان عريان خلال أحد لقاءاتهما (غيتي)

بشار الأسد مستقبلاً زيباري في دمشق (غيتي)

الأربعاء 2024/2/21 - Wednesday - العدد 16521 Issue

قدمت نصاً يربطه بإطلاق «جميع الرهائن» ويحذر إسرائيل من «هجوم كبير» في رفح... واستنكار سعودي وعربي

أميركا تسقط مشروعاً جزائرياً لـ«وقف النار» في غزة

واشنطن: علي بردى
القاهرة: «الشرق الأوسط»

استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن، الثلاثاء، لإجهاض مشروع قرار أعدته الجزائر بدعم عربي للمطالبة بـ«وقف فوري ودائم للنار لأسباب إنسانية» في غزة، مقترحة نصاً بديلاً يدعو إلى «وقف مؤقت للنار» في «أقرب وقت عملياً»، ويحذر إسرائيل صراحة من تنفيذ عملية عسكرية كبيرة في رفح بجنوب القطاع، خشية تهجير الفلسطينيين هناك إلى دول الجوار.

وحصل مشروع القرار العربي على تأييد 13 من الدول الـ15 الأعضاء في مجلس الأمن، بينما عارضته الولايات المتحدة، وامتنعت بريطانيا عن التصويت. هذه هي المرة الرابعة التي تلجأ فيها واشنطن إلى «الفيتو» لإحباط محاولات إصدار موقف من مجلس الأمن يدعو إلى وقف النار في غزة منذ هجوم «حماس» ضد المستوطنات (الكيبوتزات) الإسرائيلية المحيطة بالقطاع في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ولكن هذه المرة هي الأولى التي تسقط فيها إدارة الرئيس جو بايدن مشروع قرار بيد، وتعرض باليد الأخرى نصاً بديلاً يتضمن عبارة «وقف النار» ولو بصورة مؤقتة، علماً بأنها كانت تستخدم في المرات السابقة عبارة «الهدنة».

فيتو المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد لمنع مجلس الأمن من إصدار قرار يطالب بوقف النار في غزة (أ.ف.ب)

المشروع العربي حظي بتأييد 13 عضواً لكنه سقط بـ«الفيتو» الأميركي

نص متوازن

وقبيل التصويت على المشروع المدعوم عربياً، قال المندوب الجزائري عمار بن جامع إن النص المقترح يعكس نية الجزائر «تمكين مجلس الأمن من الوفاء بمهمته، وحماية الأرواح بدءاً من وقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية»، مضيفاً أن أعضاء المجلس حصلوا على الوقت الوفير للتداول في شأن النص».

وأشار إلى التعديلات الكثيرة التي أُدخلت على المشروع ما جعله متوازناً، ويحظى بدعم واسع بين أعضاء المجتمع الدولي، مؤكداً أن التصويت ضده إنما هو لمصلحة أعمال القتل بلا هوادة وعملية الإبادة الجارية في غزة.

«فيتو»... وبديل

وردت المندوبة الأميركية ليندا توماس غرينفيلد أن الولايات المتحدة تعمل مع مصر وقطر من أجل إطلاق جميع الرهائن بين إسرائيل و«حماس»، مؤكدة أن ذلك «من شأنه أن يساعد في تهيئة الظروف لوقف دائم للأعمال العدائية». وإذ أضافت بلهجة اعتذارية عن استخدام «الفيتو»، قالت: «صدقوني، أنا أفهم رغبة المجلس في التحرك بشكل عاجل لمعالجة الوضع بشكل إيجابي بما يتماشى مع ولاية مجلس الأمن»، مضيفة أن «المطالبة بوقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار من دون التوصل إلى اتفاق يلزم (حماس) بإطلاق سراح الرهائن لن يؤدي إلى سلام دائم. وبدلاً من ذلك، يمكن أن يؤدي ذلك إلى إطالة أمد القتال بين (حماس) وإسرائيل».

ودافعت غرينفيلد بقوة عن مشروع القرار البديل الذي اقترحته الذي يدعو إلى «وقف مؤقت لإطلاق النار في غزة في أقرب وقت ممكن عملياً، على أساس صيغة إطلاق جميع الرهائن». ورأت أنه «آن لهذا المجلس أن يندد بـ(حماس)»، وفق ما ينص عليه المقترح الأميركي الذي يشدد أيضاً على أن «(حماس) ليس لها مكان في الحكم المستقبلي لغزة». ولفتت إلى أن «مشروعنا ينص على أنه لا يمكن أن يكون هناك تقليص للأراضي في قطاع غزة، ويرفض (...) أي تهجير قسري للمدنيين في غزة. كما يسلط الضوء على مخاوف كثير من أعضاء المجلس فيما يتعلق بمصير المدنيين، ويوضح أنه في ظل الظروف الحالية، لا ينبغي المضي في هجوم بري كبير على رفح».

توسيع المساعدات

ويؤكد المشروع أيضاً على «مسار لتنفيذ القرارين 2712 و2720، بما في ذلك الأحكام التي تدعو إلى توسيع نطاق المساعدات»، داعياً إلى تعزيز التفويض الممنوح لمنسقة الأمم المتحدة الرفيعة للشؤون الإنسانية، وإعادة الإعمار في غزة سيغريد كاغ، ورفع كل الحواجز أمام تقديم المساعدات الإنسانية، وفتح طرق إنسانية إضافية لإيصال المساعدات إلى أكثر من مليوني فلسطيني في القطاع. ويدعم جهود الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش للتحقيق مع موظفي وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الأدنى (الأونروا)، الذين شاركوا بشكل مباشر في هجمات 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بالإضافة إلى دعم المراجعة المستقلة التي تقودها وزيرة الخارجية الفرنسية السابقة كاترين كولونا.

مواقف أخرى

ورأى نظيرها الروسي فاسيلي نيبينزيا أن «سلطة ومكانة مجلس الأمن باتت على المحك» بسبب «الفوضى التي تمارسها واشنطن، التي هي على استعداد لقبول أي تضحية في أي منطقة من أجل تعزيز طموحاتها الجيوسياسية». وأضاف أنه «بذريعة الدعوة (الأميركية) إلى وضع شروط لوقف الأعمال العدائية، وهو الأمر الذي حذرنا منه، يستمر توفير الغطاء الدولي للسلطات الإسرائيلية، ودعم إفلاتها من العقاب على جرائم لا تعد ولا تحصى ضد أهل غزة».

القرار الجزائري

وكان المفاوضون الجزائريون قد أدخلوا تعديلات عدة على مشروع قرارهم الذي حصل على تأييد كل من فرنسا وروسيا والصين، بالإضافة إلى الجزائر والإكوادور وغويانا واليابان ومالطا وموزمبيق وكوريا الجنوبية وسيراليون وسلوفينيا وسويسرا.

ويطالب النص «بوقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية»، وبـ«احترامه» من كل الأطراف، مع التشديد على أن «تمتثل كل الأطراف بدقة لالتزاماتها بموجب القانون الدولي، بما في ذلك القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان، لا سيما فيما يتعلق بحماية المدنيين والمنشآت المدنية»، مندداً في الوقت نفسه بـ«كل الهجمات ضد المدنيين والمنشآت المدنية، وكذلك كل أعمال العنف والأعمال العدائية ضد المدنيين، وكل أعمال الإرهاب». وكذلك «يرفض التهجير القسري للسكان المدنيين الفلسطينيين، بمن في ذلك النساء والأطفال، في انتهاك للقانون الدولي، بما في ذلك القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان، ويطالب بوضع حد فوري لكل هذه الانتهاكات».

في الأثناء، أعربت السعودية، الثلاثاء، عن أسفها جرّاء نقض مشروع القرار الذي يدعو إلى الوقف الفوري لإطلاق النار بقطاع غزة ومحيطها، والذي تقدّمت به الجزائر في مجلس الأمن نيابة عن الدول العربية. وأكدت وزارة الخارجية، في بيان، على أن هناك حاجة أكثر من أي وقتٍ مضى إلى إصلاح مجلس الأمن، للاضطلاع بمسؤولياته في حفظ الأمن والسلم الدوليين بمصداقية ودون ازدواجية في المعايير.

ووفق إفادة لوزارة الخارجية المصرية، الثلاثاء، اعتبرت مصر أن «إعاقة صدور قرار يطالب بوقف إطلاق النار في نزاع مسلح ذهب ضحيته أكثر من 29 ألف مدني، معظمهم من الأطفال والنساء، (سابقة مشينة) في تاريخ تعامل مجلس الأمن مع النزاعات المسلحة والحروب على مر التاريخ، الأمر الذي تترتب عليه المسؤولية الأخلاقية والإنسانية عن استمرار سقوط الضحايا من المدنيين الفلسطينيين، واستمرار معاناتهم اليومية تحت نير القصف الإسرائيلي».

السيسي يُحذر من خطورة استمرار التصعيد في غزة على المنطقة

«حماس» تناقش «الهدنة» في القاهرة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حذّر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي من «خطورة استمرار التصعيد في غزة، وتداعياته على استقرار المنطقة»، في وقت تتواصل فيه جهود الوساطة المصرية سعياً للاتفاق على هدنة في قطاع غزة، وإتمام صفقة تبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة «حماس».

ووصل وفد من الحركة إلى القاهرة، الثلاثاء، لعقد مباحثات مع مسؤولين مصريين. وقالت «حماس»، في بيان صحافي، إن الوفد برئاسة رئيس مكتب الحركة، إسماعيل هنية. وأشارت إلى أنه «سيجري في القاهرة مباحثات مع المسؤولين المصريين حول الأوضاع السياسية والميدانية في ظل الحرب على غزة، والجهود المبذولة لوقف العدوان، وإغاثة المواطنين، وتحقيق أهداف الفلسطينيين».

واستضافت القاهرة، الثلاثاء الماضي، اجتماعاً رباعياً ضمّ رؤساء الاستخبارات في مصر، وإسرائيل، والولايات المتحدة، إضافة إلى رئيس وزراء قطر، لبحث مقترح بشأن «هدنة» في غزة، تمت بلورته خلال لقاء مماثل عقد في باريس، لكن اجتماع القاهرة انتهى «دون الوصول إلى اتفاق».

ويسعى وسطاء من مصر والولايات المتحدة وقطر إلى التوصل إلى اتفاق هدنة وتبادل أسرى، قبل بدء شهر رمضان، لكن مراقبين يرون أنه «لا أفق حالياً لأي اتفاق»، في ظل تباين المواقف بين إسرائيل وحركة «حماس».

يأتي هذا بينما من المنتظر أن يتوجه المبعوث الأميركي للشرق الأوسط، بريت ماكغورك، إلى المنطقة، الأسبوع الحالي، «لإجراء مباحثات بشأن إطلاق سراح المحتجزين لدى حركة (حماس)»، وفق «رويترز» عن مسؤول كبير في إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، الثلاثاء. ومن المقرر أن يزور ماكغورك مصر، الأربعاء، قبل أن يتوجه إلى إسرائيل الخميس.

في سياق متصل، حذّر السيسي من «خطورة استمرار التصعيد في غزة، وتداعياته على استقرار المنطقة»، وفق إفادة لمتحدث الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، الثلاثاء. وأكد خلال لقائه رئيس «تيار الحكمة الوطني» العراقي، عمار الحكيم، في القاهرة، الثلاثاء، «ضرورة اضطلاع المجتمع الدولي بمسؤولياته في حماية المدنيين، ووقف إطلاق النار»، مشدداً على «ضرورة التسوية الشاملة والعادلة للقضية الفلسطينية».

وذكر متحدث «الرئاسة المصرية» أن اللقاء بين السيسي والحكيم «تناول الأوضاع الإقليمية المتوترة، والحرب في قطاع غزة»، كما «ناقش الجهود المصرية المكثفة لوقف إطلاق النار وإنفاذ المساعدات الإنسانية بكميات كبيرة تكفي للتخفيف من المعاناة الإنسانية الهائلة بالقطاع».

من جانبه، أكد الحكيم على «محورية الدور المصري في حماية أمن واستقرار المنطقة العربية».

ومساء الاثنين، ناقش الرئيس المصري في اتصال هاتفي من رئيس وزراء بلجيكا، ألكسندر دي كرو، الأوضاع الإقليمية، لا سيما الوضع في قطاع غزة. وقال متحدث «الرئاسة المصرية»، في إفادة رسمية، إن رئيس الوزراء البلجيكي «أكد اتفاق بلاده مع الرؤية المصرية، واستعدادها لدعم الجهود كافة التي تقوم بها في هذا الإطار، لا سيما ما يتعلق بسبل تفعيل حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة». وشدّد رئيس الوزراء البلجيكي على «حرص بلاده على استمرار التنسيق والتشاور مع مصر لمنع توسع نطاق الصراع، واستعادة الاستقرار بالمنطقة»، وفق المتحدث الرسمي.

وخلال اللقاء، استعرض الرئيس المصري «جهود بلاده لوقف إطلاق النار، وتبادل المحتجزين، وإنفاذ المساعدات الإنسانية لأهالي غزة على نحو مستدام وعاجل»، مثمناً موقف بلجيكا «الداعم للتهدئة والرافض لاستمرار التصعيد».

إلى ذلك، أكد رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، خلال استقباله رئيس «الجمعية الوطنية الإيفوارية» أداما بيكتوغوا بالعاصمة الإدارية في القاهرة، الثلاثاء، أن «الدولة المصرية مستمرة في دورها المتمثل في تقديم جميع جهود الإغاثة للفلسطينيين ولعب دور الوساطة بين الطرفين لإيقاف هذه الحرب». ودعا رئيس «الجمعية الوطنية الإيفوارية» إلى «الوقف الفوري لإطلاق النار في قطاع غزة وفتح ممرات إنسانية آمنة»، وفق إفادة رسمية من الحكومة المصرية.

على صعيد آخر، نفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، الثلاثاء، نقلاً عن مسؤول في الجيش الإسرائيلي، تقارير إعلامية «زعمت علم الجيش أن زعيم حركة (حماس) في غزة يحيى السنوار قد غادر القطاع إلى مصر عبر الأنفاق»، مؤكدة أن «الجيش ليست لديه أي معلومات عن خروج السنوار من القطاع».

طفل فلسطيني ينتظر الحصول على طعام في رفح جنوب قطاع غزة (رويترز)

في أول تصريح علني أثناء زيارته لمنظمات الإغاثة العاملة في الشرق الأوسط

الأمير ويليام يكشف عن قلقه بشأن معاناة الفلسطينيين بغزة

لندن: «الشرق الأوسط»

دعا وريث العرش البريطاني الأمير ويليام، (الثلاثاء) إلى «وقف المعارك في أسرع وقت ممكن» بين إسرائيل وحركة «حماس»، مشدداً على «سقوط كثير من القتلى»، ليخرج بذلك عن خط التحفظ الذي تعتمده عادة العائلة الملكية البريطانية حيال الملفات السياسية.

وأدلى ويليام، وريث عرش بريطانيا البالغ من العمر 41 عاماً، بهذا التصريح في أثناء زيارته لمقرات عدد من منظمات الإغاثة العاملة في الشرق الأوسط، وتتخذ من لندن مقراً لها.

وقال مكتبه، إن هذه الزيارات تهدف إلى تسليط الضوء على المعاناة الإنسانية الناجمة عن الصراع في المنطقة. ويشمل جدول أنشطته للأسبوع المقبل، زيارة كنيس يهودي، حيث سيستمع إلى شبان مشاركين في التصدي للكراهية ومعاداة السامية.

وعبّر ويليام عن «قلقه البالغ إزاء التكلفة البشرية الهائلة للصراع في الشرق الأوسط منذ هجوم (حماس) الإرهابي في السابع من أكتوبر (تشرين الأول). قُتلت أعداد أكبر من اللازم».

وأضاف الأمير: «أتطلع، مثل كثيرين غيري، لرؤية نهاية للقتال في أقرب وقت ممكن. هناك حاجة ماسة لزيادة المساعدات الإنسانية لغزة، وإيصال المساعدات، وإطلاق سراح الرهائن أمر حاسم».

ومع غياب والده الملك تشارلز حالياً عن القيام بمهامه العامة الرسمية بسبب خضوعه للعلاج من السرطان، فمن المتوقع أن يضطلع ويليام بعدد من الأنشطة الرسمية رفيعة المستوى.

وعادة ما يتجنب أفراد العائلة المالكة الخوض في القضايا السياسية، لكن سبق أن تحدث ويليام علناً في أمور يعدها مهمة قبل أن يصبح والده ملكاً.

وقال ويليام: «في بعض الأحيان، فقط عندما نواجه هذا الحجم الهائل من المعاناة الإنسانية، تُدْرَك أهمية السلام الدائم». وأثارت الحرب بين إسرائيل و«حماس» تظاهرات دعم للفلسطينيين عدة في بريطانيا، حيث يعيش عدد كبير من المسلمين.

عمدت الحكومة المحافظة حتى الآن إلى إطلاق دعوات من أجل «هدنات إنسانية» أو السعي إلى «وقف إطلاق نار دائم» بدلاً من وقف فوري للقتال، لكنها شددت اللهجة في وقت تهدد فيه إسرائيل بإطلاق هجوم واسع على رفح في جنوب قطاع غزة إلى حيث نزح نحو 1,5 مليون شخص. وطالب وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون، الاثنين، «بوقف المعارك فوراً».

يشار إلى أن ويليام أصبح في 2018 الأول بين كبار أفراد العائلة المالكة البريطانية، الذي يقوم بزيارة رسمية لإسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة.

الأربعاء 2024/2/21 - Wednesday - العدد 16521 Issue

«حماس» تحذّر من مهاجمة رفح... وماكغورك إلى المنطقة... وهاليفي يؤكد «أننا لسنا قريبين من النهاية»

إسرائيل تعود للقتال في شمال غزة مع مواصلتها الهجوم على خان يونس

أطفال تجمعوا حول سيارة دمرت بغارة إسرائيلية في رفح بجنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

وسعت إسرائيل هجومها في قطاع غزة الثلاثاء، متوغلة من جديد في حي الزيتون شمال القطاع، في وقت واصلت فيه هجومها الواسع في خان يونس جنوباً.

وفيما دعا الناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، الولايات المتحدة للتدخل من أجل وقف فوري للحرب، أكد رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي أن «الحرب لن تنتهي قريباً».

وقال هاليفي في تصريحات جديدة، الثلاثاء، إن طريق القتال في غزة لا تزال «طويلة»، وإن نهاية الحرب ليست وشيكة، مضيفاً: «سنواصل القتال وسنواصل تفكيك قدرات (حماس) والعمل على إعادة المختطفين».

وجاءت تصريحات هاليفي، رغم تقديرات إسرائيلية بأن العملية في خان يونس جنوب القطاع على وشك الانتهاء.

وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي إن الجيش يقدر بأن المناورة البرية في خان يونس على وشك الانتهاء، وإن قوات الفرقة 98 ستكمل مهمتها في المنطقة قريباً. وقال مسؤولون في الجيش للإذاعة إنه «لا تزال هناك بضعة أهداف متبقية في المنطقة، ومن المتوقع أن تصل القوات إليها في الأيام المقبلة».

وبحسبهم، فإنه بعد ذلك سيتخذ الجيش قراراً بشأن الهجوم المحتمل على رفح. وبهدف الانتهاء من العملية في خان يونس، بأسرع وقت، كثف الجيش هجومه هناك.

وأكدت مصادر فلسطينية في الفصائل لـ«الشرق الأوسط»، أن الاشتباكات العنيفة شرق وغرب خان يونس ضارية ومستمرة على مدار الساعة.

وبحسب القناة «14» الإسرائيلية، فإن جنوداً وقعوا في كمين محكم في خان يونس بعد استهداف منزل كانوا يتحصنون فيه بقذيفة آر بي جي، قبل أن تتمكن دبابة من هدم أحد جدران المنزل بقذيفة ويتمكن الجنود من الفرار من داخل المنزل المشتعل بالنيران.

وركز الجيش الإسرائيلي في خان يونس على المنشآت الطبية، وبعدما حول مستشفى ناصر إلى ثكنة عسكرية مواصلاً عمليات تفتيش فوق وتحت الأرض، قصف بشكل مباشر جمعية الأمل التابعة للهلال الأحمر.

وقالت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إن الجيش الإسرائيلي استهدف الطابق الثالث من مستشفى الأمل في خان يونس ودمر خطوط المياه الخاصة به.

ومع مواصلة إسرائيل عمليتها في خان يونس، بدأت عملية أخرى موسعة في حي الزيتون شمال القطاع.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن الجيش بدأ عملية هناك، بمشاركة لواءين، ستركز على البنى التحتية لحركة «حماس»، التي لم يتم تدميرها في الهجوم السابق.

وطالب المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي السكان الموجودين في «الزيتون» و«التركمان»، المغادرة عبر شارع صلاح الدين إلى منطقة المواصي.

وأكدت مصادر فلسطينية في الفصائل وقوع اشتباكات عنيفة في حي الزيتون، ما دفع من بقي من سكان المنطقة إلى النزوح إلى مجمع الشفاء الطبي ومناطق أخرى.

وبحسب المصادر التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، دارت اشتباكات عنيفة بين المقاتلين وقوات الاحتلال، وقد تزامن ذلك مع قصف جوي ومدفعي شرق حي الزيتون.

«حماس»: النصر الذي يبحث عنه نتنياهو ليس إلا سراباً

وأعلنت «كتائب القسام»، في بيان، أن مقاتليها يخوضون «معارك ضارية مع قوات الاحتلال في محور التقدم جنوب حي الزيتون بمدينة غزة»، وقالت إنه تم «رصد عدد من طائرات العدو التي حضرت لنقل القتلى والإصابات جراء الاشتباكات».

وفيما تقاتل إسرائيل في شمال ووسط وجنوب قطاع غزة، ما زالت عاجزة عن العثور على قيادات الصف الأول في «حماس» و«القسام»، كما أنها عاجزة عن الوصول إلى المحتجزين.

وطالب الجيش الإسرائيلي سكان غزة، الثلاثاء، «بالمساهمة في إنقاذ حياة المختطفين وتأمين عودتهم». ونشر الجيش أرقاماً للتواصل السري.

وأكدت وسائل إعلام إسرائيلية أن اتصالات وردت من رفح، التي يعتقد الجيش أن المحتجزين نقلوا إليها ويخطط لمهاجمتها لاحقاً، ما ينذر بكارثة كبيرة مع وجود حوالي مليون ونصف المليون من النازحين هناك.

وحذرت حركة «حماس» إسرائيل من ارتكاب أي مغامرة باقتحام مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، وارتكاب مجازر وإبادة جماعية.

وقالت إن النصر الذي يبحث عنه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ليس إلا سراباً، ولا يمكن العثور عليه إلا في خياله.

وشددت الحركة على أن نتنياهو يكذب على الجميع، ويخدع أهالي المحتجزين في غزة بزعمه إمكانية تحريرهم بالقوة، محذرة من نفاد الوقت.

ومع دخول الحرب يومها 137 ارتفع عدد الضحايا الفلسطينيين إلى ما يقارب 30 ألفاً. وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن حصيلة العدوان الإسرائيلي ارتفعت إلى 29195 شهيداً و69170 إصابة منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

مقابل ذلك، أعلن الجيش الإسرائيلي، الثلاثاء، مقتل الجندي ماعوز مورال في معارك غزة، ما يرفع حصيلة الجنود القتلى في العملية البرية إلى 236.

وفاقم استمرار القتال في غزة المعاناة الإنسانية إلى حد كبير وغير مسبوق.

وفيما حذرت الأمم المتحدة من أن النقص المقلق في الغذاء، وسوء التغذية المتفشي، والانتشار السريع للأمراض، قد يؤدي إلى «انفجار» في عدد وفيات الأطفال في قطاع غزة.

وأعلنت منظمة الصحة العالمية، ارتفاع عدد الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية في القطاع بشكل حاد، وأكدت منظمة «أوكسفام» أن الأوضاع الإنسانية في غزة صعبة للغاية، وأنها بلا مواد غذائية أساسية، ووسط انتشار صعب للأوبئة، محذرة من تجويع ممنهج... فيما أكد المكتب الحكومي في غزة أن المجاعة تتعمق في قطاع غزة، مهدداً بكارثة إنسانية عالمية. واتهم المكتب إسرائيل بفرض سياسة التجويع والتعطيش عبر منع دخول المساعدات.

جاء ذلك في وقت سيصل فيه بريت ماكغورك، كبير مستشاري الرئيس الأميركي جو بايدن لشؤون الشرق الأوسط، إلى مصر وإسرائيل، الأربعاء.

وأفاد موقع «أكسيوس» الأميركي، نقلاً عن مسؤولين إسرائيليين وأميركيين، بأن زيارة ماكغورك تأتي لبحث عملية عسكرية إسرائيلية محتملة في رفح، وصفقة تبادل أسرى، وتدفق المساعدات، ووقف إطلاق النار في غزة.

ونقل الموقع عن المسؤولين أنه من المتوقع أن يجتمع ماكغورك مع مدير جهاز المخابرات المصري عباس كامل، ومسؤولين مصريين آخرين، الأربعاء، ثم مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير دفاعه يوآف غالانت ومسؤولين إسرائيليين آخرين يوم الخميس. وتعارض الولايات المتحدة هجوماً على رفح.

أوكل إلى «الوحدة 8200» في الاستخبارات وسيطال كل القيادات العسكرية

هاليفي يبدأ تحقيقاً واسعاً في الجيش حول «أحداث 7 أكتوبر»

رام الله: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس هيئة الأركان في الجيش الإسرائيلي، هرتسي هاليفي، أن التحقيقات الداخلية في أحداث السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عندما شنّت «حماس» هجوماً مباغتاً على إسرائيل، قتلت خلاله 1200 إسرائيلي واختطفت نحو 240 إسرائيلياً إلى القطاع، ستبدأ في الأيام المقبلة.

وأكدت وسائل إعلام إسرائيلية نقلاً عن هاليفي، أن التحقيقات ستشمل كل وحدات الجيش، ومن المتوقع أن تستمر نحو ثلاثة أشهر.

ووجّه هاليفي رسالة إلى قادة الجيش أخبرهم فيها أن التحقيقات ستبدأ قريباً على الرغم من أن الجيش لا يزال في حالة حرب. وأضاف: «علينا واجب التحقيق، فهذه ضرورة وليست امتيازاً».

وأصدر هاليفي، الثلاثاء، ورقة تلخيصية حول الحرب في قطاع غزة تناول فيها التحديات القيادية وسط حرب طويلة الأمد، مشيداً بالتحول الذي حققه الجيش من الكبوة إلى الهجوم والمباغتة ثم الوصول إلى إنجازات.

وقال هاليفي: «سنبدأ قريباً عملية التحقيق في أحداث السابع من أكتوبر وما أدى إليها، رغم أننا ما زلنا في حالة حرب. يتوجب علينا التحقيق فيما جرى طلباً لغاية المعرفة. وهذه ضرورة وليست امتيازاً. عندها فقط سنكون قادرين على فهم الطريقة التي كان بإمكاننا التصرف بها وبأي طريقة سنتصرف في المستقبل لحماية مواطني إسرائيل بشكل أفضل. ستقوم كل وحدة وكل قوة بالتحقيق في المعارك والأحداث التي شاركوا فيها، وسنقوم بالتحقيق مع أعلى التسلسل القيادي درجة بعد درجة».

أضاف: «في هذه المرحلة، سيقوم الجيش بالتحقيق في الأحداث الأولى التي افتتحت المعركة، لكن الوحدة التي انتهت من القتال بشكل مؤقت ملزمة بالتحقيق في الأحداث التي تليها أيضاً، باسم التعلم ومنع ضياع المعرفة. أنا على ثقة بأن للجيش القدرة على إجراء تحقيق حقيقي وشامل. يجب العمل أولاً على بناء أساس واقعي مشترك للتحقيق، ومن ثم الانتقال إلى التفكير وصياغة الاستنتاجات والدروس». وتابع: «سنقوم بالتحقيق على هدي خمس قيم أساسية: الحقيقة، الموضوعية، الشفافية، المسؤولية والأخوة».

عملياً، بدأت الوحدة 8200، في شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، في جمع مواد حول تسلسل الأحداث التي سبقت هجوم «حماس».

وقالت مصادر في الجيش لموقع «والا»، إن جمع المواد يسبق إجراء تحقيقات شاملة. وقالت صحيفة «هآرتس» إن التحقيقات ستطال استعداد القوات للقتال، وكيفية وصولهم إلى ميادين القتال والطريقة التي خاضوا فيها القتال.

وبخلاف نوايا سابقة، فإن قادة حاليين في الجيش هم من سيتولون التحقيق وليس لجنة خارجية.

وكان هاليفي قد شكّل لجنة خارجية يرأسها وزير الدفاع السابق شاؤول موفاز، لإجراء التحقيقات، إلا أنه قرر تجميد تلك اللجنة بسبب المعارضة الكبيرة داخل الحكومة الإسرائيلية والتي قادت إلى مواجهات كلامية مع هاليفي. إذ هوجم الشهر الماضي في اجتماع حكومي موسع، بشكل غير مسبوق من قِبل الوزراء؛ بسبب التحقيق الذي كان قرر الجيش الإسرائيلي إجراءه برئاسة موفاز، وانفجر الوزراء اليمينيون في وجه هاليفي بسبب «توقيت التحقيقات» وضم موفاز إليه، الذي يرونه «متورطاً» في الانسحاب من قطاع غزة عام 2005.

هاليفي خلال تفقده مناورة عسكرية في الشمال الإسرائيلي (إكس)

وقال هاليفي آنذاك إن التحقيق كان عملياً، ولا يتعلق بالسياسة وإنه ليس في حاجة إلى إذنهم، ودافع عنه وزير الدفاع يوآف غالانت وانتقد الوزراء «لمهاجمته»؛ ما أثار مشاحنات جديدة حول ما إذا كان بإمكان الجيش أن يأمر بإجراء تحقيق دون موافقة السياسيين، قبل أن يعود هاليفي ويلغي التحقيق.

وأبرز الشجار التوترات القائمة منذ فترة طويلة بين الجيش وبعض أعضاء ائتلاف اليمين المتشدد، بشأن السياسات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين، وكشف عن تصدعات في «الجبهة الموحدة» التي تسعى الحكومة لتقديمها منذ اندلاع الحرب.

والتحقيق الذي سيبدأه هاليفي ليس الوحيد. إذ يفترض أن يجري فريق تابع لهيئة الأركان العامة، لا يخضع لهاليفي، تحقيقات حول أحداث محددة جرت أثناء وبعد هجوم السابع من أكتوبر، مثل قيام دبابة بقصف منزل في كيبوتس «بئيري»، في 7 أكتوبر، رغم علم الجيش بتواجد رهائن بداخله ومقاتلين من «حماس»، وأسفر هذا القصف الذي جاء بعد تبادل نار ومفاوضات، عن مقتل 13 رهينة. ويرأس فريق التحقيقات التابع لهيئة الأركان العامة، يوآف هار - إفن، وهو ضابط في الاحتياط برتبة لواء، وسيعمل أثناء التحقيقات بالتنسيق مع النائبة العامة العسكرية.

كما أن مراقب الدولة متنياهو إنغلمان، يعتزم التحقيق مع المسؤولين في الجيش وجهاز «الشاباك»، وكذلك في جهاز الشرطة، كجزء من التحقيقات حول الحرب والأحداث التي سبقت 7 أكتوبر. وكان مكتب مراقب الدولة قد طلب جمع المستندات والوثائق التي تظهر تعامل الجيش والشرطة و«الشاباك» مع الحدث، بما في ذلك استدعاء كادر الاحتياط وتفعيل قوات ووسائط، وتقديمها لمكتب مراقب الدولة.

ماذا نعرف عن «المواصي» التي يُدفع إليها نازحو غزة؟

غزة: «الشرق الأوسط»

مع بداية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، طلب الجيش الإسرائيلي من سكان شمال القطاع ومدينة غزة التوجه إلى منطقة مواصي خان يونس، باعتبارها منطقة «آمنة»، واليوم بعد 136 يوماً على الحرب، لا يزال الجيش يحدد «المواصي» هدفاً للنزوح، مع مهاجمة أو معاودة الهجوم على أحياء في شمال القطاع. وأغلب الظن أنه يريد لها أن تكون مكاناً ينزح إليه النازحون إلى رفح قبل هجوم محتمل على المدينة التي تكدس فيها مليون ونصف مليون فلسطيني.

تقع المنطقة على الشريط الساحلي للبحر الأبيض المتوسط، وتمتد على مسافة 12 كيلومتراً، وبعمق كيلومتر واحد، من دير البلح شمالاً، مروراً بمحافظة خان يونس جنوباً، وحتى بدايات رفح أقصى الجنوب.

تقسم «المواصي» التي تبعد عن مدينة غزة نحو 28 كيلومتراً، إلى منطقتين متصلتين جغرافياً، تتبع إحداهما محافظة خان يونس، في أقصى الجنوب الغربي من المحافظة، وتتبع الثانية محافظة رفح، وتقع في أقصى الشمال الغربي منها.

تعدّ المنطقة مفتوحة إلى حد بعيد وليست سكنية، وهي تفتقر للبنى التحتية والشوارع المرصوفة وشبكات الصرف الصحي وخطوط الكهرباء وشبكات الاتصالات والإنترنت، وتقسم أغلب أراضيها إلى دفيئات زراعية أو رملية، ويسكن هناك نحو 9 آلاف نسمة يعتاشون من مهنتَي الصيد والزراعة.

ظهر اسم «المواصي» إبان الحكم العثماني، واكتسبت اسمها مما كان يقوم به المزارعون في المنطقة، من استخراج المياه عن طريق حفر بِرَك واستخدامها لري الأراضي المزروعة.

كانت المنطقة تتبع مصر بعد الاحتلال الإسرائيلي للمناطق الفلسطينية عام 1948، وفي عام 1967 استولت إسرائيل عليها وسمحت ببناء مجمع مستوطنات «غوش قطيف» في المنطقة ومحيطها، وأصبح فلسطينيو «المواصي» محاطين بـ14 مستوطنة، وتحولت الحصة الأكبر من المياه الجوفية للمستوطنات.

وفي عام 1993، تولت إدارة المنطقة قوات مشتركة من الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وسيطرت إسرائيل أمنياً على المنطقة، وفي عام 2005 انسحبت إسرائيل من المنطقة، وتم تفكيك المستوطنات. ظلت المنطقة هادئة حتى بدأ النازحون التدفق إليها مع بداية الهجوم البري على غزة، حين تم بناء مخيم للاجئين في المنطقة.

يوجد بها اليوم عدد من النازحين لكنه قليل في ظل غياب الخدمات، وثمة مخاوف مرتفعة اليوم من تدفق كبير للنازحين إلى هناك، إذا ما نفّذ الجيش الإسرائيلي تهديداته باقتحام رفح.

وعملياً، لا تتسع «المواصي» لنحو مليون و300 ألف نازح في رفح. وفي وقت سابق، رفضت الأمم المتحدة اعتبار «المواصي» منطقة آمنة، قائلة إن المنطقة تعوزها الظروف الأساسية للأمن والحاجات الإنسانية الأساسية الأخرى.

في ظل توترعلاقة الرئيس اللبناني السابق مع «الحزب»

عون يستكمل «الشقاق» مع «حزب الله»: لسنا مرتبطين بمعاهدة دفاع مع غزة

الرئيس اللبناني السابق ميشال عون (إعلام التيار الوطني الحر)

بيروت: «الشرق الأوسط»

استكمل الرئيس اللبناني السابق ميشال عون الشقاق مع «حزب الله»، وذلك بانتقاده لفتح جبهة الجنوب ضد إسرائيل تضامناً مع غزة، بالقول: «إننا لسنا مرتبطين بمعاهدة دفاع مع غزة»، وانضم بذلك إلى قوى مسيحية أخرى تدعو إلى تحييد لبنان وعدم انخراطه في الحرب، وكان آخرهم حزب «الكتائب اللبنانية» الذي رأى أن «الرادع لكل اعتداء لا يناط بميليشيا تخطف دور الدولة، بل هو من مسؤولية مؤسسات شرعية تعمل بحسب الدستور والقوانين».

وقال عون، في مقابلة تلفزيونية بُثت ليل الاثنين على قناة «أو تي في» الناطقة باسم «التيار الوطني الحر»: «لسنا مرتبطين مع غزة بمعاهدة دفاع، ومن يمكنه ربط الجبهات هو جامعة الدول العربية، لكن قسماً من الشعب اللبناني قام بخياره، والحكومة عاجزة عن أخذ موقف، والانتصار يكون للوطن وليس لقسم منه».

ولفت إلى أن «القول إن الاشتراك بالحرب استباق لاعتداء إسرائيلي على لبنان هو مجرد رأي، والدخول في المواجهة قد لا يبعد الخطر بل يزيده». وتابع عون: «ترجمة تطورات غزة والجنوب بصفقة رئاسية أمر غير جائز سيادياً، وإلا تكن تضحيات الشهداء ذهبت سدى، وتكون أكبر خسارة للبنان».

وتوترت العلاقة بين «التيار الوطني الحر» و«حزب الله» أخيراً، على خلفية الانقسام حول الملف الرئاسي ودعم الحزب لرئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية للانتخابات الرئاسية، كما ازدادت توتراً إثر مشاركة وزراء الحزب في جلسات حكومية أثمرت تعيينات، وكان آخرها تعيين رئيس أركان للجيش اللبناني، فضلاً عن مشاركة نواب الحزب في جلسة التمديد لقائد الجيش في البرلمان.

«الكتائب»

وانضم عون، بذلك، إلى قوى مسيحية أخرى تطالب الحزب بالتوقف عن مواصلة الحرب على الحدود الجنوبية. ورفض المكتب السياسي الكتائبي في اجتماعه برئاسة رئيس الحزب النائب سامي الجميّل «انتشار الأسلحة المدمرة في القرى والأحياء السكنية، وظاهرة الأنفاق التي تعرّض كل الأراضي اللبنانية بشراً وحجراً إلى حرب لا يريدها لا لبنان ولا اللبنانيون».

وعدّ، في بيان، أن «المنطق الوحيد الصالح اليوم هو أن يتولى الجيش اللبناني، المخول أمام الشعب اللبناني والمجتمع الدولي، الدفاع عن لبنان وحماية الحدود بالتعاون مع القوات الدولية كما المشاركة في المفاوضات، ويؤكد أن الرادع لكل اعتداء لا يناط بميليشيا تخطف دور الدولة، بل هو من مسؤولية مؤسسات شرعية تعمل بحسب الدستور والقوانين، وعبر دبلوماسية نشطة وفاعلة تعمل لدعم الجيش اللبناني وتطالب بوقف القتال ومنع تمدده إلى لبنان، الأمر الذي بات مطلباً عالمياً داعماً للبنان الرسمي».

ولاحقاً، تابع رئيس «التيار الوطني الحر»، النائب جبران باسيل، الحملة التي بدأها عون، قائلاً: «إننا نقف إلى جانب كلّ لبنانيّ وتحديداً مع المقاومة لحماية لبنان في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية». وأوضح باسيل في كلمة له بعد اجتماع الهيئة السياسية لـ«التيار»: «نحن مع الدفاع عن لبنان، ولسنا مع تحميل البلد مسؤولية تحرير فلسطين، ولسنا مع وحدة الساحات؛ أي لسنا مع ربط وقف حرب الجنوب بوقف حرب غزّة».

دمار كبير في منشأتين صناعيتين بعد الغارات الإسرائيلية

الهدوء في الغازية لم يبدد مخاوف توسع الحرب في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم يبدد الهدوء الذي ساد منطقة الغازية الواقعة على مدخل صيدا الجنوبي، صباح الثلاثاء، مخاوف السكان من توسع القصف الإسرائيلي إلى العمق اللبناني، وذلك بعد غارات عنيفة استهدفت مصنعاً للمولدات الكهربائية، ومصنعاً آخر للمعادن على طرفي أوتوستراد صيدا - صور الرئيسي. «لا نعرف متى يتكرر القصف»، تقول حنان، لافتة إلى أن مخاوف عائلتها وجيرانها تصاعدت بعد الضربات.

واستهدفت الطائرات الإسرائيلية بغارتين جويتين على الأقل الغازية مساء الأربعاء، وقال الجيش الإسرائيلي إنه قصف مستودعات للأسلحة عائدة لـ«حزب الله».

ورفعت تلك الغارات التي تستهدف منطقة بعيدة عن الحدود أكثر من 50 كيلومتراً، مخاوف السكان بشكل قياسي. وقالت حنان، وهي أم لثلاثة أطفال، لـ«الشرق الأوسط»، إن طفلتها البالغة من العمر 8 سنوات «لم تستطع أن تقف على قدميها من شدة الخوف»، وذلك إثر الغارات التي دوّت بشكل عنيف، ودفعت أبواب المنزل للتحرك بقوة. وقالت إن الخوف دفعها للتفكير بالانتقال إلى مكان أكثر أماناً إذا تكرر القصف في المنطقة.

الدمار في منشأة لتصنيع مولدات الكهرباء تعرضت لقصف إسرائيلي الاثنين (إ.ب.أ)

توسع الضربات

والاستهداف، هو الأول من نوعه لمنطقة في هذا العمق، ويشير إلى توسع في الضربات الإسرائيلية إلى الداخل اللبناني، لكنه يبقى محدوداً، كون إسرائيل عللته بالرد على سقوط طائرة مسيرة في منطقة طبريا، ولم يتبنّ أحد في لبنان إطلاقها.

ويلاحظ صحافيون قاموا بجولة إعلامية داخل الموقعين المستهدفين، آثار الدمار الكبير الذي لحق بهما. ففي الموقع الأول الأقرب إلى مدينة صيدا، تظهر آثار مولدات الكهرباء التي دُمّرت بفعل القصف، بالنظر إلى أن الموقع هو مصنع لمولدات الكهرباء. وأدى القصف إلى إشعال خزانات المازوت وبراميل الزيت الموجودة فيه، كما أدى إلى تدمير بطاريات صناعية تستخدم في مولدات الكهرباء. وحتى صباح الثلاثاء، كانت النيران تشتعل من وقت إلى آخر بسبب كمية الزيت والمحروقات والبلاستيك الموجودة، وتعمل فرق الدفاع المدني على إطفاء الحرائق.

غارات إسرائيلية على المنطقة الحدودية

أما في الموقع الثاني، فتبدو آثار القصف على معمل للخرسانة موجود في المنطقة، وأسفرت عن تدمير المكتب ومخزن فيه، فيما ألحقت دماراً كبيراً بالخرسانة الموجودة في داخله.

وتشن إسرائيل غارات جوية على المنطقة الحدودية في جنوب لبنان ضد «حزب الله» الذي يطلق مقاتلوه صواريخ عبر الحدود. وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية بسقوط 3 صواريخ مضادة للدروع في «مرغليوت» بالجليل الأعلى الثلاثاء، فيما أعلن «حزب الله» في بيان أن مقاتليه استهدفوا تجمعاً لجنود إسرائيليين في محيط ثكنة راميم بالأسلحة الصاروخية.

وأعلن الجيش الإسرائيلي تنفيذ غارات في المنطقة الحدودية اللبنانية. وقال الناطق باسمه أفيخاي أدرعي إن طائرات مقاتلة أغارت على عدة أهداف تابعة لـ«حزب الله» على أرض لبنان، إذ هاجمت منصتين لإطلاق القذائف الصاروخية في منطقتيْ يارون ومروحين، إلى جانب بنيتين تحتيتين في منطقتي الظهيرة ويارون، كما هاجمت مبنيين عسكريين في منطقتيْ حولا وبليدا.

وكثف الطيران الاستطلاعي الإسرائيلي طوال ليلة الاثنين - الثلاثاء تحليقه فوق صور وبنت جبيل، وسط استمرار إطلاق القذائف الحارقة والقنابل المضيئة ليلا، فوق قرى القطاعين الغربي والأوسط.

مبادلات قسرية بسبب الشغور الرئاسي

وزير العدل اللبناني يحذر رئيس الحكومة من تخطي «التوازنات الطائفية» في الإدارة

بيروت: يوسف دياب

أنهى رئيس مجلس القضاء الأعلى، القاضي سهيل عبود، حالة الإرباك التي سادت الجسم القضائي خلال الأسابيع الماضية، وذلك بتكليف القاضي جمال حجار، الذي ينتمي إلى الطائفة السنية نائباً عاماً تمييزياً خلفاً للقاضي غسان عويدات الذي يحال على التقاعد الخميس المقبل، فيما طلب وزير العدل بحكومة تصريف الأعمال هنري خوري من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في خطاب رسمي «مراعاة التوازنات في مراكز الفئة الأولى عند شغور المنصب».

واحتوى هذا التكليف أزمة، حيث بقي الموقع المحسوب عرفاً على المسلمين السنّة في لبنان، يرأسه قاضٍ سني، في بلد كرّس دستوره المناصفة بين المسلمين والمسيحيين في وظائف الفئة الأولى.

وزير العدل

كان وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال، هنري الخوري، دقّ ناقوس الخطر في وقت سابق، محذراً من «الانقلاب على الدستور»، ووجّه كتاباً إلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، طالبه فيه بـ«مراعاة التوازنات في مراكز الفئة الأولى عند شغور المنصب، وذلك حفاظاً على التوازنات الطائفية والمذهبية وتطبيقاً للمادة 95 من الدستور اللبناني».

شغور في المراكز العليا

رسالة وزير العدل تعدّ سابقة، إذ إنها المرّة الأولى التي يتحدّث فيها مسؤول بالدولة، بهذا الوضوح، عن «خطورة» إسناد مراكز في الوزارات والإدارات إلى موظفين من طوائف أخرى. وأشار الوزير الخوري، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أنه «اضطر لإرسال الكتاب إلى رئاسة الحكومة بعد أن بدأ الشغور في المراكز العليا يشكل انقلاباً على الدستور»، مشيراً إلى أن «الشغور في المراكز العليا يتسلل من وزارة إلى أخرى، ويحصل ملؤه بالتكليف الذي يقوم به الوزراء، حيث إنهم يكلّفون الموظّف الأعلى رتبة، ولو كان من طائفة أخرى، من دون التقيّد بالتوازنات الطائفية، وتحديداً المادة 95 من الدستور».

وقال وزير العدل: «نعم هناك خوف من أن يصبح الدستور وجهة نظر، وكأنه غير موجود، ثمّة تجاهل لنصّ المادة 95 التي تتحدث عن المناصفة بوظائف الفئة الأولى»، داعياً مجلس الوزراء إلى «اتخاذ قرار يحافظ فيه على التوازنات، حيث إنه إذا فرغ مركز يعود لطائفة معينة، يكلّف موظّف من نفس الطائفة».

تكليفات لطوائف أخرى

وعلمت «الشرق الأوسط» أن موقف الوزير جاء بعد تكليفات حصلت في وزارة الأشغال العامة والنقل، إذ كُلّف موظفان في الطائفة الشيعية، مكان موظفين مسيحيين، وأيضاً انتداب أشخاص في إدارات أخرى. يأتي ذلك بعدما باتت إدارات الدولة اللبنانية تعمل بالانتداب والتكليف، منذ أن أسند مركز حاكم مصرف لبنان إلى نائب الحاكم وسيم منصوري (شيعي) على إثر انتهاء ولاية الحاكم الأصيل رياض سلامة (ماروني)، وكذلك تولّي اللواء إلياس البيسري (ماروني) بالإنابة منصب المدير العام للأمن العام، إثر إحالة اللواء عباس إبراهيم (شيعي) إلى التقاعد.

وقال مصدر رسمي رفيع إنه «عندما يشغر منصب معيّن، إما بالاستقالة أو التقاعد أو الوفاة، فإن قانون الموظفين يقضي بانتداب أعلى موظف إلى هذه المهمّة بغضّ النظر عن طائفته ومذهبه، شرط أن تتوفر فيه شروط الموظف الأصيل». وأوضح لـ«الشرق الأوسط»: «عندما يشغر منصب معيّن يفترض أن تسارع الحكومة إلى تعيين موظف أصيل ليحلّ مكانه».

تعيينات دبلوماسية

ورأى أن «اعتراض التيار الوطني الحرّ (الذي يمثله وزير العدل في الحكومة) هو اعتراض شعبوي، لأن الفريق نفسه عندما انتهت ولاية ممثلة لبنان في الأمم المتحدة (السفيرة أمل مدللي)، لم يتردد في تكليف موظفة مسيحية ضمن البعثة، هي جان كراد، وبعد إعفاء الأخيرة من هذه المهمّة ونقلها إلى وزارة الخارجية في بيروت، جرى تكليف الدبلوماسي هادي الهاشم من الطائفة المسيحية، وكان أحد أبرز مستشاري النائب جبران باسيل في وزارة الخارجية»، لافتاً في الوقت نفسه إلى أنه «عندما شغر منصب القنصل العام في نيويورك، وهو للطائفة الشيعية، أصرّ الثنائي الشيعي على تكليف موظف من نفس الطائفة مكانه، وأيضاً عند شغور موقع القنصل العام في ديترويت (شيعي)، رفض هذا الفريق تكليف أو انتداب أي موظف غير شيعي، في حين أنه عند إقالة سفير لبنان في باريس رامي عدوان (مسيحي) من منصبه، تسلّم مهامه القائم بالأعمال، وهو من الطائفة الشيعية باعتباره الأحقّ بتولي المنصب».

عقب تصاعد أزمة «التلاعب في العقارات» وسحب الجنسية من نائب المرشد

ما الملاذات البديلة لـ«الإخوان» بعد تركيا؟

القاهرة: أسامة السعيد

أعاد قرار السلطات التركية سحب الجنسية الممنوحة للقائم بأعمال المرشد العام لجماعة «الإخوان» في مصر، محمود حسين، طرح تساؤلات حول الملاذات البديلة لقيادات وعناصر الجماعة، في ظل التقارب المصري-التركي، واتخاذ أنقرة سلسلة من القرارات المتعلقة بضبط ملف المقيمين على أراضيها، والتي طالت عدداً من قيادات وعناصر «الإخوان» الذين كانت الأراضي التركية ملاذهم الأهم، منذ الإطاحة بحكم التنظيم في مصر عام 2013.

وحسب خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، فإن هناك كثيراً من الوجهات المحتمل أن يلجأ إليها قيادات وعناصر «الإخوان» في حال اضطروا لمغادرة الأراضي التركية، بعضها «ملاذات تقليدية» سبق لعناصر الجماعة اللجوء إليها منذ عقود، وأسسوا فيها «حواضن مستقرة»، وفي مقدمة هذه الملاذات بريطانيا وجنوب أفريقيا. إلا أن وجهات جديدة بدأت تظهر، من بينها بعض دول شرق أوروبا، أو دول أفريقية مثل أوغندا وكينيا، وحتى إقليم «أرض الصومال» الانفصالي، وصولاً إلى اكتساب بعض عناصر التنظيم جنسية دول الكاريبي التي تقدم تيسيرات تتعلق بالإقامة والجنسية، مقابل مبالغ مالية محددة.

وكان قرار السلطات التركية سحب الجنسية من محمود حسين الذي يتزعَّم ما تُعرَف بـ«جبهة إسطنبول» في «الإخوان»، وإلغاء جواز سفره وزوجته بسبب مخالفة شروط حصوله على الجنسية، قد أحدث ردود فعل واسعة في أوساط التنظيم والمقربين منه، وسط توقعات بأن يكون القرار مقدمة لإجراءات أخرى مشابهة، سواء لأسباب سياسية تتعلق بالتقارب التركي مع مصر، أو لاعتبارات داخلية ترتبط بإجراءات ضبط ملف المهاجرين والمقيمين على الأراضي التركية.

ومنذ منتصف العام الماضي، بدأت السلطات التركية حملة مداهمات واسعة النطاق، طالت عناصر من «الإخوان» المقيمين في البلاد، واحتجزت من لا يحمل أي هوية أو إقامة أو جنسية، كما طلبت من بعض عناصر الجماعة مغادرة أراضيها، ورفضت السلطات التركية منح الجنسية لنحو 12 عنصراً إخوانياً آخرين، كان من بينهم قادة بارزون في «الإخوان»، منهم الداعية وجدي غنيم الذي انتقد في تسجيل مصور القرار التركي.

مسار التحسن

وبينما ربطت تقارير إعلامية بين قرار سحب -أو تجميد- الجنسية التركية الممنوحة لمحمود حسين، وبين الزيارة الأخيرة للرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى القاهرة، والتي توَّجت مساراً من تحسن العلاقات بين البلدين بعد نحو عقد من التوتر، أفادت حسابات على منصات التواصل الاجتماعي قريبة من تنظيم «الإخوان» في تركيا، بأن قرار سحب الجنسية جاء ضمن قرارات مماثلة تتعلق بنحو 50 شخصاً من قيادات التنظيم، بعد أن تبين تلاعبهم بالشروط التي حصلوا وفقها على الجنسية التركية، عبر تملك العقارات بقيمة محددة بالدولار.

وأقرت الحكومة التركية عام 2022 قانوناً يسمح بمنح الجنسية مقابل شراء عقار لا يقل ثمنه عن 400 ألف دولار، أو إيداع مبالغ في البنوك التركية، شرط ألا يتم التصرف بالعقارات أو الودائع قبل 3 سنوات، وفي حالة بيع العقار لا يُباع إلا لمواطن تركي.

ورأى أحمد بان، الكاتب والباحث المتخصص في شؤون جماعات «الإسلام السياسي»، رئيس «مركز النيل للدراسات الاستراتيجية» بالقاهرة، أن السلطات التركية اكتشفت عملية تلاعب واضحة في إجراءات اكتساب الجنسية؛ حيث قام كثير من قيادات «الإخوان» بتدوير ملكية العقار فيما بينهم، عبر تسجيل إقامتهم على العقار نفسه، وهو ما عدَّته السلطات التركية تلاعباً، واتخذت إجراءات بشأنه منذ أغسطس (آب) الماضي. وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن انتقال قيادات أو عناصر إخوانية بارزة من تركيا إلى ملاذات بديلة من شأنه أن يؤدي إلى «ارتباك تنظيمي» لجبهة إسطنبول التي تتنازع قيادة «الإخوان» مع «جبهة لندن» التي يتزعمها القيادي الإخواني صلاح عبد الحق؛ خصوصاً أن الحضور التنظيمي لجبهة إسطنبول التي يتزعمها محمود حسين، مرتبط بتسهيلات التمويل والتحرك التي تمنحها السلطات في أنقرة لقيادات هذه الجبهة على الأراضي التركية.

بدوره، وصف أحمد سلطان، الباحث المتخصص في شؤون الحركات الإسلامية والتنظيمات المتطرفة، قرار سحب الجنسية من محمود حسين وبعض قيادات «الإخوان» في تركيا، بأنه «قرار قانوني وليس سياسياً»؛ مشيراً إلى أن قرارات مماثلة اتُّخذت بحق شخصيات سورية ومن جنسيات أخرى، ولم تقتصر على «الإخوان» من المصريين، وهو ما عدَّه امتداداً لحالة من التشدد الرسمي بشأن ملف الإقامات والجنسية، ومحاولة لمواجهة التلاعبات التي شهدها هذا الملف على مدى سنوات عدّة.

ورجَّح سلطان في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن تظل تركيا «الملاذ الأكبر والأهم» لعناصر «الإخوان»، لافتاً إلى أن ما تقدمه تركيا من تسهيلات لعناصر الجماعة «لا يمكن أن يقارن بأي وجهة أخرى»؛ خصوصاً في ظل وجود تنسيقات واجتماعات متواصلة وغير معلنة مع قيادات تركية بارزة.

إلى أين؟

سلطان لفت كذلك إلى أن هناك ملاذات تقليدية تلجأ إليها عناصر الجماعة عندما تواجه تضييقاً في بلدانها الأصلية، ومنها جنوب أفريقيا التي تقدم تسهيلات لإقامة كثير من عناصر وقيادات «الإخوان»، وأسس بعضهم هناك شركات ومؤسسات منذ سنوات طويلة، كما برزت في السنوات الأخيرة دول مثل البوسنة والهرسك، وكوسوفو؛ خصوصاً في ظل العلاقات الوطيدة بين تركيا وبين تلك الدول. وأضاف أن دولاً أوروبية عدة بدأت كذلك تظهر على خريطة اهتمامات عناصر التنظيم، منها نيوزيلاندا وأستراليا وكندا، واكتساب جنسية بعض دول الكاريبي، إضافة إلى فرنسا التي انتقل إليها الإعلامي الإخواني معتز مطر، بعد ترحيله من تركيا. إلا أن سلطان أشار إلى أن تلك الدول تمثل وجهات لقيادات الصف الأول والثاني من «الإخوان»، بينما يلجأ العناصر الأدنى في مستويات القيادة إلى دول مثل كينيا وأوغندا، وحتى إقليم «أرض الصومال» الذي بدأ يشهد انتقال كثير من عناصر التنظيم إليه في الآونة الأخيرة.

إلا أن سلطان استبعد انتقال عناصر من «الإخوان» إلى دول مثل ماليزيا أو أفغانستان؛ لافتاً إلى أن الأولى سلَّمت بعض العناصر الإخوانية إلى السلطات المصرية، بينما أبدت الثانية رفضاً للمشاركة في أي تحركات لتنظيمات، مفضلة التركيز على إعادة البناء الداخلي.

وحسب دراسة منشورة على موقع «المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب»، وهو مركز بحثي مقره بألمانيا، فقد بدأت الدول الأوروبية في تعديل استراتيجياتها في التعامل مع «الإخوان»، بعد عدة تحذيرات أوردتها تقارير أمنية واستخباراتية أوروبية، حذّرت من خطر توغل التنظيم في المجتمعات الأوروبية.

وأفادت الدراسة بأن الإجراءات الأوروبية جاءت عقب تنامي الهجمات الإرهابية التي استهدفت عدة عواصم أوروبية في عام 2020، وأثبتت التحقيقات انتماء منفذيها لتنظيمات التطرف الإسلاموي في البلاد، كان أبرزها هجوم فيينا الذي وقع في 2 نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، وهجمات نيس الفرنسية التي وقعت في 30 أكتوبر (تشرين الأول) 2020، بالإضافة لجريمة ذبح المدرس الفرنسي صامويل باتي في أكتوبر من العام نفسه.

واتخذت فرنسا في 18 مايو (أيار) الماضي قراراً ضد تمويل جماعة «الإخوان»، بينما كانت الحكومة البريطانية قد وجهت انتقادات بشكل واضح لـ«الإخوان»، وقالت في تقرير أعدته عام 2015، إن الارتباط بهذا التنظيم يعد «مؤشراً ممكناً على التطرف»، غير أن التقرير لم يوصِ بحظر الجماعة، وخلُص إلى أنه لا ينبغي تصنيفها منظمةً إرهابية.

عرمان يطالب قيادة «الدعم السريع» بمحاسبة قواتها على «انتهاكات ضد المدنيين»

مسقط رأس «حميدتي» هدفاً لطيران الجيش... وتجدد المعارك في الخرطوم

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

قالت «قوات الدعم السريع»، الثلاثاء، إن 11 شخصاً على الأقل قتلوا وأصيب العشرات في قصف لطيران الجيش على مدينة الضعين عاصمة ولاية شرق دارفور (غرب البلاد)، فيما طالب القيادي بـ«قوى التغيير» ياسر عرمان قادة «الدعم» بـ«محاسبة قواتها على الانتهاكات الواسعة التي ارتكبتها ضد المدنيين في بلدات ولاية الجزيرة بوسط السودان».

بدوره، قال الجيش السوداني إن «الطيران الحربي دكّ أهدافاً عسكرية في مدينة الضعين»، مشيراً إلى أن القصف «استهدف مستودع أسلحة يتبع الميليشيا الإرهابية، ودمره تماماً».

وبحسب قناة الجيش على موقع التراسل الفوري «واتساب»، قتل عدد كبير من القادة الميدانيين و«مرتزقة آل دقلو الإرهابية».

وأفادت «الدعم السريع» في بيان على منصة «إكس»، بأن الإحصاءات الأولية تشير إلى أن من بين القتلى، 9 من أسرة واحدة بينهم أطفال ونساء، وأن العشرات من المدنيين العزل أصيبوا، وجرى حرق وتدمير مئات المنازل، كما استهدف القصف «معسكر النيم للنازحين، ومستشفى ومحطتي مياه بالمدينة».

وتعد مدينة الضعين مركز ثقل قبيلة الرزيقات، التي يتحدر منها معظم قادة ومقاتلي «قوات الدعم السريع»، بقيادة محمد حمدان دقلو الشهير باسم «حميدتي».

مواطنون بمناطق القصف في الضعين (متداولة)

ووصفت «قوات الدعم» في البيان، القصف المتكرر للمدنيين بالبراميل المتفجرة بشكل متعمد بأنه «عمل إجرامي جبان، يضاف إلى قائمة جرائم ميليشيا البرهان وفلول النظام البائد» في قصف الأعيان المدنية (المستشفيات والمناطق السكنية). وأدانت «الأعمال البربرية»، داعية المنظمات الحقوقية الدولية ومؤسسات حقوق الإنسان، «إلى إدانة هذه الأفعال الوحشية المتطرفة» بحق الأبرياء.

وسيطرت «الدعم» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، على مدينة الضعين بعد انسحاب الفرقة (20) مشاة التابعة للجيش، وتدخل من قبل زعماء القبائل والإدارات الأهلية، لتجنيب المنطقة وقوع ضحايا وسط المدنيين.

وقال نشطاء على موقع «فيسبوك»، إن الغارات الجوية التي شنها سلاح الجو السوداني فجر الثلاثاء استهدفت منازل المواطنين في أحياء (السكة، والزريبة، والتضامن)، في حين أفاد آخرون، بأن الغارات الجوية ضربت ارتكازات ومتحركات تابعة لـ«الدعم السريع»، وأسفرت عن وقوع خسائر في الأرواح والمعدات العسكرية.

وتمكنت «قوات الدعم» خلال الأشهر الماضية، من السيطرة على 4 ولايات رئيسية في إقليم دارفور، وهي: جنوب ووسط وغرب وشرق دارفور، فيما ظل الجيش محتفظاً بمقراته العسكرية في مدينة الفاشر شمال الإقليم.

ومن جهة ثانية، أفاد شهود عيان بتجدد الاشتباكات في مناطق متفرقة من العاصمة الخرطوم، وتصاعد سحب الدخان في الأحياء الشرقية بالمدينة.

ووفق هؤلاء الشهود، فقد قصفت «قوات الدعم السريع» بالمدفعية الثقيلة، مواقع الجيش في منطقة القيادة العامة، وسلاح الإشارة بمدينة بحري شمال الخرطوم.

وقال سكان في منطقة حمرة الشيخ، إن الطيران الحربي للجيش قصف على مدى ثلاثة أيام متواصلة، المنطقة الواقعة في ولاية شمال كردفان، (وسط غرب البلاد)، مستهدفاً الأحياء السكنية والأسواق والمراعي وموارد المياه. ووفق مصادر محلية، فقد تسببت الغارات في مقتل وإصابة العشرات من المدنيين، معظمهم من النساء والأطفال، وتعطيل المستشفى الوحيد بالمنطقة.

وأدان «محامو الطوارئ» (هيئة قانونية مستقلة)، مواصلة الجيش استهداف المدنيين في المنطقة والمنازل والمنشآت المدنية بالبراميل المتفجرة، وعدته «غير إنساني»، وقالت في بيان، إن «هذا الهجوم العشوائي يعد العاشر خلال ثمانية أشهر، وأدى إلى سقوط ضحايا وسط المدنيين».

وأكدت الهيئة القانونية أن المنطقة تخلو من أي نشاط عسكري، أو مظاهر لوجود «قوات الدعم السريع» في المنطقة، مشيرة إلى أن الهجمات «تشكل جريمة حرب كاملة الأركان، إذ لا يوجد أي هدف عسكري يمكن تبريره وفقاً للقانون الدولي الإنساني».

وبدوره قال القيادي بـ«قوى التغيير» (التحالف الحاكم سابقاً) ياسر عرمان إن «هناك أنباء ومعلومات حول انتهاكات واسعة لـ(قوات الدعم السريع) في قرى ولاية الجزيرة ومدينة سنار، راح ضحيتها عدد من القتلى والجرحى... وهذه المناطق لا توجد فيها قوات من الجيش، وقد تم نهبها، والأكثر ترويعاً هو قتل الأنفس المحرمة والأبرياء».

وطالب في منشور على منصة «إكس» قيادة «قوات الدعم السريع»، باتخاذ «إجراءات عاجلة ومحاسبة الجناة على هذه الجرائم، وإخراج المسلحين من القرى والأحياء، وأن تلتزم بالابتعاد عن مناطق المدنيين».

وحذّر عرمان الذي يرأس «الحركة الشعبية - التيار الثوري» من «الأضرار التي تحدث على مستقبل التعايش في السودان»، مشيراً إلى أن ذلك «سيؤدي إلى التعبئة على أساس إثني وجغرافي، وإطالة أمد الحرب».

11 شخصاً على الأقل قتلوا وأصيب العشرات في قصف على مدينة الضعين عاصمة ولاية شرق دارفور

صالح يهدد بمقاضاة أي مؤسسات عامة تقدم أموالاً لحكومة «الوحدة»

اشتباكات مسلحة بين ميليشيات في الزاوية غرب ليبيا

القاهرة: خالد محمود

وسط اندلاع اشتباكات مسلحة بين اثنتين من الميليشيات وسط شارع الضمان في مدينة الزاوية الواقعة غرب ليبيا، تصاعدت حدة الخلافات العلنية بين مجلسي النواب و«الدولة»، قبل لقاء مفترض بين رئيسيهما للاتفاق على القوانين المنظمة للانتخابات المؤجلة.

وتحدثت وسائل إعلام وشهود عيان عن سماع دوي تبادل إطلاق الرصاص بشارع الضمان في الزاوية، وسط ما وصفوه بتحرك للآليات المسلحة بالمنطقة، بغرض توسيع النفوذ على الأرض، فيما اتهم «حراك تصحيح المسار بمدينة الزاوية»، حكومة عبد الحميد الدبيبة بـ«المماطلة في إجراء الانتخابات البلدية؛ لأن مصالحها تتماشى مع مصالح المجلس الحالي».

وقال الحراك، في بيان، مساء الاثنين: «كنا على أمل أن تنفذ الحكومة مطالبنا، وفعلاً نفذت بعضها، لكن كانت الغاية من ذلك إطالة عمر الحكومة فقط»، لافتاً إلى أن الحكومة تجاهلت مطالبه بدعم المديريات، وما زالت تدعم في المقابل التشكيلات المسلحة الموالية لها بالعتاد والأموال.

وتزامن البيان مع تهديد حرس المنشآت النفطية في الزاوية بإغلاق مصفاة الزاوية، ومجمعي مليتة ومصراتة النفطيين، بالتنسيق مع فروع الجهاز، «حتى تتم تسوية أوضاعهم المالية».

في غضون ذلك، اتهم عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، حكومة الدبيبة بـ«إهدار المال العام»، وحذر عدة جهات في الدولة في مخاطبات رسمية، أمس الثلاثاء، من بينها النائب العام ومصرف ليبيا المركزي، وديوان المحاسبة والرقابة الإدارية، وهيئة مكافحة الفساد، وكذا المؤسسة الوطنية للنفط، من تقديم أي أموال لحكومة «الوحدة»، بسبب «إهدارها المال العام والتصرف فيه دون وجه حق».

وبعدما أوضح أن التقارير الرقابية الصادرة عن السنوات المالية الماضية، أظهرت إهدار الحكومة، التي وصفها بـ«المنتهية الولاية»، للمال العام، والتصرف فيه بغير وجه حق، رأى أن ثبوت مثل هذه التصرفات يضع المسؤولين والممثلين القانونيين لتلك المؤسسات تحت طائلة القانون، بتهمة التقصير في صيانة المال العام وإهداره بالمخالفة.

وقال صالح إنه يحظر على كافة المؤسسات والشركات الليبية العامة تقديم أي أموال لحكومة «الوحدة» في أي صورة، سواءً كانت بصورة قرض، أو تحت بند المسؤولية الاجتماعية، مشيراً إلى ما استقر عليه القضاء الليبي فقهاً وقانوناً بأن للأموال العامة حرمة، وحمايتها ودعمها واجب على كل مواطن.

في المقابل، جدد محمد تكالة، رئيس مجلس الدولة، رفضه التام لكل ما صدر عن مجلس النواب خلال جلسته المنعقدة في السادس من هذا الشهر، بإنشاء «صندوق التنمية وإعادة إعمار ليبيا»، وعدّها والعدمَ سواء.

ورأى تكالة في خطاب وجّهه إلى رئيس مجلس النواب أن هذا القرار يمثل «استخفافاً بدور مجلس الدولة، وتعدياً على السلطة التنفيذية وافتئاتاً على اختصاصاتها»، كما عدّ هذا القانون «مؤشراً لتعمدكم تجاهل المبادئ الحاكمة لسير العملية السياسية الراهنة»، وتعهد بالتصدي لمثل هذه الممارسات بكل حزم.

وجاء القرار بعد ساعات من إعلان مجلس النواب أداء بالقاسم، نجل المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني»، اليمين القانونية، مساء الاثنين، مديراً لصندوق التنمية والإعمار، أمام صالح وبعض أعضاء المجلس، وبحضور رئيس لجنة إعادة الإعمار والاستقرار.

في غضون ذلك، أدرج عماد السايح، رئيس المفوضية العليا للانتخابات، زيارة سفير اليابان شيمورا إيزورو، أمس الثلاثاء، لمقر المفوضية بطرابلس في إطار دعم المجتمع الدولي للمسار الانتخابي في ليبيا، والاطلاع على مستوى جاهزية المفوضية لتنفيذ انتخابات المجالس البلدية، المزمع تنفيذها خلال العام الجاري.

وأوضح السايح أنهما بحثا مستويات الدعم الفني والاستشاري، الذي يمكن تقديمه، بما يعزز من جاهزية المفوضية، ونقل عن شيمورا إشادته بجهود المفوضية لتوفير ظروف مثالية لإجراء الانتخابات المقبلة.

من جهته، شدد نيكولا أورلاندو، سفير الاتحاد الأوروبي، خلال اجتماعه، أمس الثلاثاء في طرابلس، مع الطاهر الباعور، وزير الخارجية المكلف بحكومة الوحدة، على الأمل في انخراط أصحاب المصلحة الليبيين بشكل عاجل وبحسن نية في وساطة باتيلي، للحفاظ على وحدة واستقرار البلاد، وقيادتها إلى انتخابات وطنية.

ومن جانبه، قال محمد الحداد، رئيس أركان القوات الموالية لحكومة «الوحدة»، إنه بحث مساء الاثنين، مع بعض أعضاء الجمعية الوطنية، من «عمداء البلديات، ومجالس الحكماء والأعيان، والمجالس الاجتماعية، ومؤسسات المجتمع المدني، ومشايخ القبائل بالمنطقة الغربية، العلاقةَ بين المؤسسة العسكرية والمكونات الاجتماعية، ودعم توحيد الصفوف، ورأب الصدع بين أبناء الوطن الواحد، وإنقاذ البلاد».

اجتماع السايح مع سفير اليابان (مفوضية الانتخابات)

برلماني تونسي منتقداً الحكومة: «تبيع الوهم للشعب»

تونس: المنجي السعيداني

في خطوة مفاجئة، توجه نائب برلماني عن كتلة «لينتصر الشعب»، المؤيدة لمسار 25 يوليو 2021، الذي أقره الرئيس التونسي قيس سعيد، بانتقادات شديدة اللهجة إلى الحكومة التونسية، برئاسة أحمد الحشاني، الذي تولى المسؤولية في شهر أغسطس (آب) الماضي، قائلا في جلسة برلمانية، عقدت أمس (الثلاثاء)، إن هذه الحكومة هي «حكومة الفشل الذريع».

وفسّر النائب بالبرلمان التونسي، النوري الجريدي، هذا الموقف بقوله إن أعضاء الحكومة التونسية «يبيعون الوهم للشعب»، متسائلا عن إنجازاتهم التي وصفها بـ«إنجازات التضخم وارتفاع الأسعار»، وطالب بتوجيه لائحة لوم للحكومة بشكل عاجل.

وتابع المصدر ذاته موجهاً كلامه لعدد من أعضاء الحكومة، خلال جلسة حضرها وزير الفلاحة لمناقشة مشروع قانون لتنظيم التجارة الدولية بأصناف الحيوانات والنباتات البرية المهددة بالانقراض: «أنتم حكومة الفشل الذريع، ونواب الشعب تخجلهم إجابات الوزراء، التي هي في أغلبها إحصاءات يمكن لأي مواطن بسيط الحصول عليها من أقرب خلية إرشاد، أو سلطة محلية أو مندوبية جهوية»، على حد تعبيره.

وكانت عدة أطراف سياسية قد طالبت بإجراء تعديلات جوهرية على الحكومة، وتقييم أداء الوزراء، خصوصاً المرتبطين بالملفات الاقتصادية والاجتماعية.

ويرى مراقبون أن مثل هذه الانتقادات قد تجد صداها لدى الشارع التونسي، في ظل تذبذب الإنتاج، وصعوبات التزود بالمنتجات الفلاحية ومواجهة أزمات التزود بالخبز. علاوة على الارتفاع الكبير لمعظم المنتجات الاستهلاكية. وغالباً ما تشير الحكومات المتعاقبة إلى الصعوبات الظرفية التي تعرفها تونس، سواء خلال فترة الهجمات الإرهابية التي تلت سنة 2011، أو بسبب «جائحة كورونا» التي تركت أثرها السلبي على النمو الاقتصادي، علاوة على التقلبات الإقليمية المتتالية مما أثر على سلاسل الإنتاج وضخم من أسعارها على المستوى الدولي. هذا بالإضافة إلى ضعف الموارد الذاتية للدولة وشحها خلال فترات من السنة، مما يجعل الحكومات تعتمد على ميزانيات تكميلية لسد الثغرات المالية الكبرى، التي تبرز قبل نهاية السنة المالية بعدة أشهر.

من جهة ثانية، قالت رئيسة البنك الأوروبي لإعادة الإعمار، أوديل رينو باسو، التي تواصل زيارتها الأولى إلى تونس منذ الاثنين، واستمرت حتى مساء أمس الثلاثاء، إن البنك يدرس تمويل مشاريع في البلاد. وتشمل زيارة رئيسة البنك إلى تونس، التي تواجه صعوبات اقتصادية، مناقشة فرص دعم أجندة الإصلاح اللازمة لفتح الفرص الاقتصادية وتمويل القطاع الخاص، والتحول إلى الاقتصاد الأخضر.

وأضافت أوديل عقب لقائها الرئيس قيس سعيد في القصر الرئاسي، الاثنين: «كان لي لقاء مهم مع الرئيس قيس سعيد لمناقشة الأولويات في المرحلة المقبلة، ومع مسؤولي الحكومة حول المشاريع التي نمولها مع شركائنا ونعمل عليها». وقبيل زيارتها، أجرت رئيسة البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية مشاورات مع منظمات المجتمع المدني.

ويتمتع الرئيس قيس سعيد بصلاحيات واسعة في النظام السياسي الجديد، الذي وضعه بعد 25 يوليو (تموز) 2021، فيما تتهمه المعارضة بتقويض الانتقال الديمقراطي الذي بدأ في تونس منذ 2011. وتابعت أوديل رينو باسو موضحة «يسعدني زيارة تونس للتعبير عن التزامنا القوي تجاه البلاد. ونحن على استعداد لدعم السلطات في جهودها الإصلاحية لتحقيق النمو وفرص العمل، خاصة للشباب والفئات الضعيفة، ودعم التحول إلى الاقتصاد الأخضر».

وبلغ حجم استثمارات البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية في تونس منذ عام 2012، أكثر من 2,1 مليار يورو، شملت 69 مشروعاً، وقدم الدعم لأكثر من 1200 شركة صغيرة ومتوسطة.

المغرب يعتزم منع زراعة بعض الفواكه لوقف استنزاف المياه

الخميسات (المغرب): «الشرق الأوسط»

طالبت منظمات بيئية مغربية حكومة البلاد بوقف تصدير الخضراوات والفاكهة لسد الاحتياج المحلي، وسط أزمة جفاف غير مسبوقة للعام السادس على التوالي، وفي ظل استعداد البلاد لاستقبال شهر رمضان الكريم، الذي يزيد فيه الطلب بشكل كبير على استهلاك الخضراوات والمواد الأساسية الضرورية لتحضير عدد من الوجبات، التي تعدّ أساسية داخل الموائد المغربية في هذا الشهر الفضيل.

ووصفت النقابات دخول المملكة على خط الإجهاد المائي، الذي تعيش على وقعه خلال السنوات الأخيرة بالوضعية «الكارثية»، وحذّرت أيضاً من انقطاعات متوقعة لمياه الشرب أيضاً. وطالبت بوقف الزراعات التي تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه، وعلى رأسها الأفوكادو؛ وهو ما أثار قلق المزارعين الذين يعتمد بعضهم على إيرادات أراضيه من حصاد هذا الفاكهة بشكل كامل.

وأبدى المزارع محمد دايم من إقليم القنيطرة تخوفه من تبعات قرار وقف إنتاج وتصدير فاكهة الأفوكادو، وقال في تصريحات لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: إن البعض يعيش حصراً على زراعتها، مشيراً إلى أن هذا سينتج أزمة اجتماعية معقدة. ومؤكداً أن «هناك أسراً فقيرة جداً تعتمد عليها من أجل العيش. وهناك أسر بكاملها لن تجد ما تأكله؛ إذ ليس هناك فرص عمل غير زراعة الافوكادو. وأعتقد أنه سينتج من هذا القرار مشكلة كبيرة في نظري».

من جهته، يؤكد المزارع عبد الرحمن بايا من إقليم الخميسات على وجود نقص واضح في الإنتاج؛ بسبب انخفاض الحصص المائية مع احتياج زراعة الأفوكادو لكميات كبيرة. وقال موضحاً: «إذا طبّقت الحكومة قرارها بمنع زراعة بعض الفواكه، فإن هذا سيضرّ بنا. فبالكاد أنهينا زراعة هذه الأشجار. نحن فقراء ومزارعون بسطاء، ونعيش حصراً على هذه الفاكهة».

ولمواجهة نقص المياه بسبب توالي سنوات الجفاف؛ دعت منظمات إلى تشديد المراقبة على حفر الآبار، وترشيد استعمال مياه الشرب، وطالبت بتأهيل البنية التحتية لتصبح قادرة على استغلال المياه المالحة في أغراض الصرف الصحي. وبهذا الخصوص، قال الناشط البيئي عبد السلام سملالي: «بالنسبة إلى تقنين الماء، ممكن أن يعتمد المغرب خطة لتقنين الماء بطرق علمية. ففي مجال السقي، ليس مسموحاً أبداً السقي بالطرق التقليدية، بل لا بد من تقنية التنقيط حصراً».

الجزائر: «مجتمع السلم» يعلن المشاركة في «رئاسية» 2024

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس «حركة مجتمع السلم» الإسلامية الجزائرية، عبد العالي حساني، مشاركة حزبه في الانتخابات الرئاسية المقررة نهاية العام الحالي، لكن من دون تحديد صيغة المشاركة. فقد تكون بمرشح منها، كما قد تكون بدعم مرشح من خارج كوادرها، حسبه، مثلما كان الحال في استحقاق 2004، عندما انضمت إلى أحزاب عدة ساندت مسعى الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة الحصول على ولاية ثانية.

وكان حساني يتحدث، مساء (الاثنين)، بالعاصمة أمام عدد كبير من وسائل الإعلام بمقر صحيفة «المجاهد» الحكومية، حيث أكد أن «الكلمة الأخيرة بخصوص أشكال مشاركتنا في الانتخابات تعود إلى مجلس الشورى»، الذي يتكون من 250 عضواً قيادياً، لهم هامش حرية واسع في فرض الخيارات الخاصة بالحزب. فقبل 2012 كانت الحركة، المعروفة اختصاراً بـ«حمس»، مؤيدة لسياسات السلطة، وكان لها وزراء في الحكومة، لكن مجلس الشورى قرر في غمرة ثورات الربيع العربي، الانتقال إلى المعارضة لاعتقاد ساد يومها بأن «النظام في الجزائر سيسقط»، في سياق غضب الشارع في الجارة تونس، الذي أفضى إلى إطاحة الرئيس زين العابدين بن علي.

وقال حساني: إن المشاركة في الاستحقاقات «مبدأ مكرّس في نصوص الحزب؛ إذ لم يسبق أن أدرنا ظهرنا لأي انتخاب، ونحن مشاركون بطريقة أو بأخرى في الانتخابات الرئاسية المقبلة». مبرزاً أن «مجلس شورى» الحزب، الذي هو أعلى هيئة ما بين مؤتمرين، «سيحسم الأمر إما بتقديم مرشحنا، أو بدعم مرشح محل إجماع»، دون توضيح ما يقصد. لكن كلامه يفسر على أن الحزب الإسلامي يمكن أن ينخرط في مسعى أحزاب عدة، تختار شخصية محل قبول لديها. وقد طرحت «قضية مرشح الإجماع» مع الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة، عندما طلب ولاية ثانية في 2004، حيث سار في ركب حملته الانتخابية أحزاب عدة من مختلف التيارات، منها «حمس».

وسئل حساني عن رغبة سلفه في قيادة الحزب، عبد الرزاق مقري، في الترشح للانتخابات باسم «حمس»، فقال موضحاً: «لا يمكن لأحد أن يقرر مكان مجلس الشورى، وحتى أنا لا يمكنني أن أزعم أنني مرشح». مضيفاً أن الاستحقاق المقبل «سيفتح الطريق لإنعاش الساحة السياسية، وسيسمح للأحزاب بالانطلاق في السباق وفق برامج انتخابية». والمعروف أن مقري مقيد بإجراءات منع السفر اتخذت بحقه، لأسباب قال إنه هو نفسه لا يعلمها.

وواجهت الحياة السياسية في الجزائر انحساراً شديداً منذ انتخابات 2019. ويعود السبب، حسب مراقبين، إلى المتابعات القضائية الكثيرة، التي طالت نشطاء سياسيين، وسجن الكثير منهم بسبب مواقفهم المعارضة للسلطة. كما أن بعض أحزاب المعارضة طالتها ملاحقات الحكومة، وتم سجن أحد قادتها في 2021، هو اليساري فتحي غراس، رئيس «الحركة الديمقراطية والاجتماعية».

وفي العامين الأخيرين، عقد الرئيس عبد المجيد تبون اجتماعات مع رؤساء أحزاب، نقلوا عنه «استعداداً لقبول كل الاقتراحات ذات الصلة بالحريات والتداول الديمقراطي». في حين تشتكي معظم التشكيلات السياسية، غير المؤيدة للرئيس، بأن وسائل الإعلام مغلقة أمامها «بفعل ضغوط السلطة»؛ الأمر الذي ينفيه المسؤولون الحكوميون بشدّة.

لغات دول النفوذ تتقاسم الجغرافيا السورية

يُعدّ يوم 21 فبراير (شباط) من كل عام مناسبة دولية للاحتفاء بـ«اللغة الأم» وكانت أعلنته منظمة «يونيسكو» بناءً على طلب من بنغلادش في 1996 ومن ثم اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في مسعى لتعزيز الألسن واللغات المحلية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وصون الأقليات والسكان الأصليين في كثير من المناطق. وتنطلق فعاليات هذا العام تحت شعار «التعليم المتعدد الألسن بوصفه إحدى ركائز التعليم والتعلّم بين الأجيال»، وبحسب منظمة «يونيسكو» يفتقر 40 في المائة من سكان العالم حالياً إلى سبل الوصول إلى التعليم بلغاتهم الأم، بينما يتجاوز هذا الرقم الـ90 في المائة في بعض المناطق والبلدان.

ولا شك أن شعار هذا العام يصبّ في صلب مسألة التعليم في بلداننا العربية. فقد تراوحت الأمور بين نقيضين: بلدان طغى فيها تعليم اللغات الأجنبية، لا سيما الإنجليزية والفرنسية على تعلم اللغة العربية وانتشارها وإن كانت اللغة الرسمية، وبلدان فرضت العربية لغة وحيدة للتعلم والتواصل في مناحي الحياة كافة وأبقت تعلم اللغات الأخرى حكراً على طبقات اجتماعية أو اقتصادية معينة. وفي كلتا الحالتين كان الخاسر الأكبر الألسن المحلية والمناطقية ولغات الأقليات الدينية والعرقية وتلك المحكية تاريخياً. فإما تم منعها، أو طمسها أو نسيانها كلياً. وفي حين ترى المنظمة الدولية أن الحفاظ على اللغة الأم وإعادة إحيائها والتعلم بها هو حجر الزاوية لتحقيق الفرص العادلة في الحصول على التعليم والتعلم مدى الحياة، يرتبط الأمر أيضاً وإلى حد بعيد بالقرار السياسي ومراكز النفوذ.

وعليه، في سوريا التي يتناولها هذا الملف الخاص كمثال حي على تقلب السلطات وانعكاس ذلك على تعليم اللغات، فقد فرضت العربية لغة وحيدة لعقود طويلة، وتم تعريب المناهج كلها حتى العلمية والتقنية. وبذلك حرمت أجيالاً من تعلم اللغات الحية في حين منعت أجيالاً كاملة أخرى من التحدث بلغة الأجداد والقومية.

واليوم، وبينما تتقاسم دول كبرى وجيوشها مساحة الجغرافيا السورية، وبدأت تلك الدول تبحث أيضاً عن نفوذ اجتماعي وثقافي، دخلت لغات كالروسية والفارسية إلى المناطق التي تقع تحت سلطة الحكومة السورية ومن بينها العاصمة دمشق، في حين انتعشت اللغة التركية في الشمال واستعادت الكردية حقها في التداول والوجود في مناطق أبنائها.

موسكو فرضت لغتها على المناهج الحكومية... ومعاهد طهران تثير القلق

دمشق تتعلم الفارسية والروسية في سنوات الهيمنة

دمشق: «الشرق الأوسط»

«احتلال اللغة هو السبيل الأقصر لاحتلال الوعي، وبالتالي احتلال القرار المستقل، وتهتيك المجتمعات ومحو هويتها»، هذا ما قالته عقيلة الرئيس السوري أسماء الأسد، لطلاب الدراسات العربية في جامعة الدراسات الأجنبية في بكين خلال زيارتها مع الرئيس السوري إلى الصين نهاية صيف 2023.

الاهتمام الذي أبدته الأسد بالتمسك باللغة الأم في ذلك اللقاء، جاء مع دخول فرض روسيا تعليم اللغة الروسية ضمن مناهج المدارس الحكومية السورية عامها التاسع. يأتي ذلك وسط تنافس حثيث مع إيران على التغلغل في المجتمع السوري، والهيمنة على التعليم في مناطق سيطرة الحكومة، كأداة لإنشاء بيئة حاضنة، وتدعيم النفوذ العسكري بركائز ثقافية واجتماعية في ظل تردي العملية التعليمية، ومن ضمنه تعليم اللغة الأم، أي العربية.

صورة أرشيفية لكلية الشريعة في جامعة دمشق (الشرق الأوسط)

الغلبة للروسية

مع أن طهران سبقت روسيا بسنوات في محاولة نشر تعليم الفارسية في سوريا، فإن الغلبة كانت لموسكو بتسللها إلى قطاع التعليم الحكومي، بالترافق مع التدخل العسكري عام 2015. ونجحت روسيا في فرض لغتها لغة ثانية اختيارية إلى جانب الإنجليزية والفرنسية في مراحل التعليم الأساسي. واليوم، بعد 9 سنوات يمكن القول إن موسكو قطعت شوطاً بعيداً. فعندما انطلق مشروع تعليم الروسية، تجريبياً عام 2015، تم تطبيقه على نحو 400 تلميذ في منطقة الساحل، ثم عممت التجربة لتشمل 217 مدرسة موزعة على 12 محافظة في مناطق سيطرة الحكومة، مع إتمام العام السابع، وتجاوز عدد الطلاب 35 ألف طالب، وعدد مدرسين بلغ 200 مدرس، بحسب تقارير حكومية سورية.

غزو التعليم الحكومي

حاولت إيران السير على خطى روسيا وفرض إدخال الفارسية إلى مناهج التعليم الحكومي تنفيذاً لاتفاقية بين طهران ودمشق، تتعلق بتبادل الخبرات والتجارب في المجالات العلمية والتعليمية والتربوية وتقديم الخدمات الفنية والهندسية وترميم المدارس. وفي عام 2021، تمكنت طهران من فرض تعليم الفارسية في المدارس الحكومية التي رممتها وأعادت تشغيلها فقط. وترافق ذلك مع تعزيز التوجه نحو التعليم الجامعي الحكومي، وشهدت السنوات الخمس الأخيرة افتتاح مراكز لتعليم الفارسية في جامعات دمشق والبعث في حمص، والكلية العسكرية السورية، لتضاف إلى المراكز التابعة لحوزة الخميني وفروعها في المحافظات السورية، وحسينية المهدي في حي زين العابدين بدمشق وجامعة السيدة رقية ومركز «الحجة» في محافظة طرطوس وغيرها، وذلك بالإضافة إلى افتتاح فروع لعدد من الجامعات الإيرانية؛ مثل جامعة «تربية مدرس»، وجامعة «المصطفى» وجامعة «الفارابي» وجامعة «أزاد إسلامي» وكلية المذاهب الإسلامية. كذلك ركزت إيران نشاطها في محافظة دير الزور، لا سيما في مناطق نفوذها بمدينتي البوكمال والميادين المحاذية للحدود مع العراق، الذي يعد منطقة نفوذ إيراني سياسي وثقافي واجتماعي.

بوابة الفقر

منذ عام 2018 وبعد طرد تنظيم «داعش» من المنطقة، شهدت مدن دير الزور والميادين والبوكمال، افتتاح كثير من المدارس ورياض الأطفال والمراكز الثقافية التي تعنى بتعليم الفارسية والفكر الديني الإيراني، كتلك التي سبق وافتتحتها المستشارية الثقافية الإيرانية في دمشق واللاذقية ومدن الساحل. وأفاد تقرير للمرصد السوري لحقوق الإنسان في أيار (مايو) الماضي، بأن تدهور المنظومة التعليمية ونقص الكوادر التدريسية جراء تدني الرواتب والفساد، في محافظة دير الزور، حفز طهران على التسلل إلى قطاع التعليم. وبحسب المرصد، تشهد المراكز التعليمية الثقافية الإيرانية انتعاشاً «يثير القلق» بالنظر إلى تأثيرها الكبير على الناشئة. مع الإشارة إلى أن الحرب أدت إلى تدمير عدد كبير من مدارس دير الزور، في حين تفتقد مدارس أخرى للمرافق الأساسية مثل قاعات الدروس الملائمة والمختبرات العلمية والمكتبات.

استقطاب الأطفال والشباب

وأفادت مصادر محلية في دير الزور باستغلال طهران لحالة الفقر والأزمة المعيشية في مناطق سيطرتها شرق سوريا، لتستقطب الأطفال والناشئة، عبر تقديم منح مالية ورواتب شهرية ووجبات طعام وسلال غذائية ورحلات ترفيهية، كما تقيم دورات مجانية تعليم مهني كالتمريض والإسعافات الأولية وصيانة الأجهزة الكهربائية ودورات محاسبة وإدارة أعمال تجارية، وغير ذلك من دورات تقيمها مراكز متخصصة بـ«تمكين الشباب».

يتراجع الإقبال على تعلم الروسية جنوب البلاد، حيث العسكريون الروس منتشرون في نقاط محددة، وينظر إليهم بأنهم قوة «احتلال» ولم ينخرطوا في الحياة اليومية كثيراً

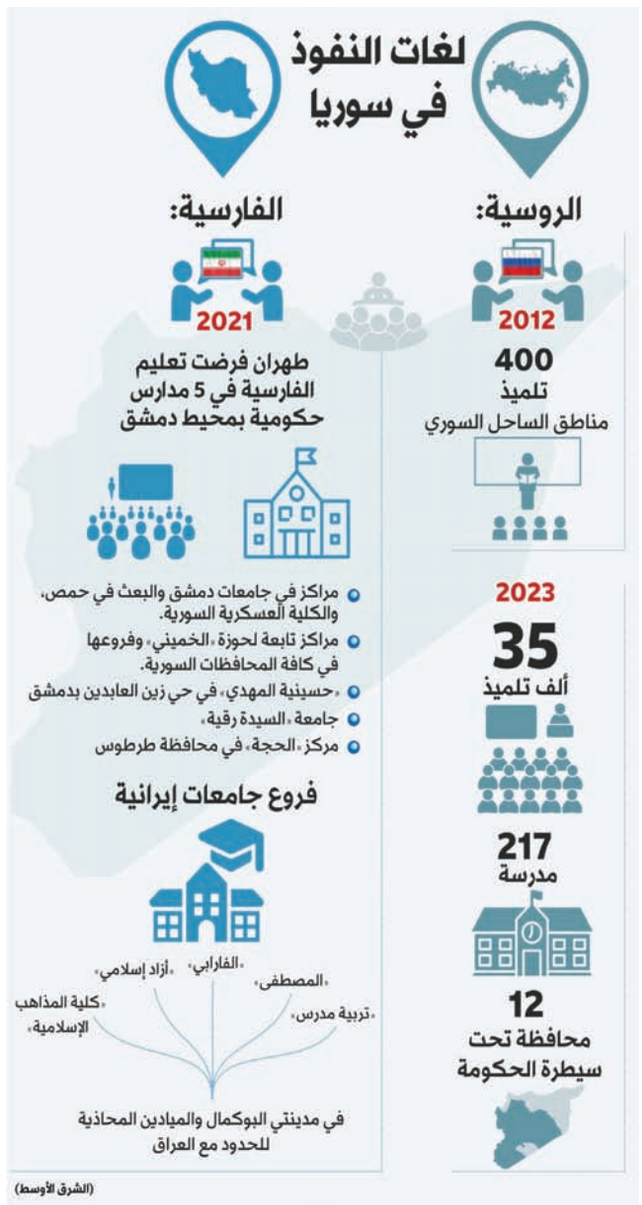

الغذاء مقابل التعليم

الأهالي من أبناء العشائر العربية في دير الزور يبدون مخاوف من تسلل إيران إلى تعليم أبناء المنطقة عبر بوابة الفقر، ويقول محمد من الموحسن في ريف دير الزور، إن «البعض يقبل بتعليم أولاده في المدارس الإيرانية، بهدف الحصول على المساعدات، لا حباً بالثقافة الإيرانية»، لكن ذلك لن يمنع غسل الأدمغة الذي تمارسه المؤسسات الإيرانية على الأطفال والناشئة.

مصادر أخرى في دمشق قللت من فرص نجاح إيران في نشر ثقافتها بالمحافظة الشرقية، لأن البيئة هناك «معادية للثقافة الفارسية تاريخياً»، كون غالبية الأهالي من العرب السنّة. فبحسب هذه المصادر، «لا يمكن أن يشكل هؤلاء بيئة حاضنة اجتماعية سليمة وآمنة لإيران»، خصوصاً مع دخول روسيا على خط المنافسة بمجال التعليم. ولفتت المصادر إلى تقديم روسيا مع بداية العام الدراسي الحالي، 3 أطنان من المساعدات للمعلمين في دير الزور تضمنت قرطاسية وكتباً لتعليم اللغة الروسية للمعلمين، إلى جانب المواد التموينية، استفاد منها نحو 300 معلم ومعلمة.

الروسية تتقدم على الفارسية

وقارنت المصادر بين تجربة إيران التعليمية وتجربة روسيا في الساحل السوري، وقالت: «المدارس الشرعية الإيرانية (مدارس وثانويات الرسول الأعظم) التي افتتحتها إيران في ريف الساحل السوري خلال سنوات الحرب، باءت بالفشل، وتم إغلاقها عام 2017، لاشتراط وزارة الأوقاف السورية تدريس المناهج الشرعية السورية الرسمية بعد تذمر الأهالي من نشر التشيع». وبذلك، تميل كفة المقارنة لصالح تجربة تعليم الروسية التي تشهد إقبالاً نسبياً في المدارس والمراكز التعليمية، مع تفاوت النسب طبعاً بين منطقة وأخرى. فترتفع تلك النسب في الساحل، حيث تتمركز القوات الروسية ويكثر الاحتكاك بين الأهالي والعسكريين الروس سواء في الأسواق والأماكن العامة. وكذلك الأمر في حلب بصفتها مدينة صناعية وتجارية، يجد طلّابها في اللغة الروسية، عاملاً مساعداً للحصول على فرصة للسفر إلى روسيا لإكمال الدراسة أو العمل في الموانئ والمطارات والاستثمارات الصناعية الروسية داخل سوريا نفسها.

في المقابل، يتراجع الإقبال على تعلم الروسية في ريف دمشق والسويداء جنوب البلاد، حيث يوجد العسكريون الروس في نقاط ومواقع محددة، وينظر إليهم بأنهم قوة «احتلال» ولم ينخرطوا في الحياة اليومية كثيراً، رغم تفضيل وجودهم على الوجود الإيراني. فالعداء لإيران لا يقارن بالتوجس من روسيا، وإن كان يصح على كلا الطرفين ممارسة ما تحدثت عنه عقيلة الرئيس الأسد في بكين، من أن «احتلال اللغة هو السبيل الأقصر لاحتلال القرار المستقل وتهتيك المجتمعات ومحو هويتها»، مع تأكيدها «أننا جميعاً نواجه محاولات طمس الثقافات الوطنية للشعوب».

المصادر إلى أن إيران تأتي بمدرسين من عرب وإيرانيين شيعة يتقنون العربية، بينهم معممون، للتدريس في تلك المراكز، كما تقيم دورات لتدريب مدرسين سوريين على تعليم الفارسية في إيران أو سوريا. وهذا دأب روسيا أيضاً، إذ توفد مدرسين سوريين إلى موسكو لتعلم الروسية وطرائق تعليمها، لسد الحاجة لمعلمي الروسية في المدارس السورية. وتهدف طهران من خلال النشاطين الثقافي والاجتماعي، إلى «تكوين حاضنة اجتماعية محلية تكون بمثابة خزان بشري يرفد ميليشياتها بمجندين محليين».

أنشطة دينية ودورات مهنية

يقول حازم (17 عاماً) من دير الزور، إن الحرب أخرت دراسته ونال هذا العام شهادته الإعدادية، وهو واحد من نحو 130 طالباً وطالبة ممن حصلوا على الشهادة الإعدادية العام الحالي ويستفيدون من خدمات المركز الثقافي الإيراني، بمدينة دير الزور. ويعلم المركز الإنجليزية إلى جانب الفارسية، بالإضافة إلى إقامة دورات صيانة أجهزة الكهربائية وحدادة للذكور ودورات لتعلم الفنون الجميلة والطبخ والخياطة للإناث. وقال حازم إن المركز يقدم منحة مالية شهرية للمتعلمين لديه تقدر بـ30 ألف ليرة سورية (أقل من 3 دولارات)، وهي وإن كانت «ضئيلة، لكن الأهم هو التعليم المجاني».

وبالتوازي مع التعليم، تنظم المراكز الإيرانية ندوات وأنشطة ثقافية دينية يقول حازم إنه يحضرها أحياناً مع كثر ممن يستفيدون من الخدمات والمساعدات الإيرانية.

وتتعاون المراكز الثقافية الإيرانية مع المنظمات الرديفة لحزب البعث كـ«الشبيبة» و«الطلائع»، لحضّ تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات على المشاركة في الأنشطة الثقافية، كالمسابقات والرحلات، وحضور مناسبات واحتفالات دينية شيعية.

مدارس في مدينة البوكمال وواحدة في مدينة الميادين للأطفال من سن 9 إلى 15، تضم أكثر من 500 تلميذ، بالإضافة إلى مراكز تدريس اللغة الفارسية في ريفي دير الزور والرقة بمناطق سيطرة الحكومة، منها مركز «النور الساطع» في الميادين، ومركز «الأخوة» في البوكمال. ولفتت

تلميذة سورية تنجز دروسها (المجلس النرويجي للاجئين)

تلامذة سوريون في وقت الاستراحة (المجلس النرويجي للاجئين)

ضرورة يومية للتعامل مع الموظفين الرسميين

التركية لغة الأمر الواقع والأحلام في شمال غربي سوريا

إدلب: حباء شحادة

يفاجأ من يقطع الحدود من تركيا باتجاه سوريا، عبر معابر ريف حلب الشمالي، بالعلم التركي يستقبله عند كل حاجز عسكري أو دائرة خدمية وإدارية، بالإضافة إلى الكتابة باللغة التركية على لافتات المرافق الحيوية. بالطبع لن يخطئ الزائر بأنه في سوريا بسبب الفرق الواضح في المشهد العام والبنية التحتية بين الجانبين، لكن حظر اللافتات العربية على الجانب التركي والحضور الواسع للغة التركية على الجانب السوري سيلفت انتباهه.

وتدير تركيا منطقة ريف حلب الشمالي منذ أن سيطرت عليها بحملات عسكرية نفذتها مع قوات «الجيش الوطني»، وكانت حريصة على إضافة صبغتها على المكان من خلال توظيف المستشارين الأتراك في الدوائر الخدمية والمشافي والمجالس المحلية كافة، إضافة إلى نقاطها العسكرية الموزعة على خطوط التماس مع مناطق واقعة تحت سيطرة الحكومة السورية.

مدرس اللغة التركية المقيم في ريف حلب، فراس قاسم، قال إن الإقبال على تعلم اللغة التركية كان «كبيراً جداً خلال السنوات الأولى من سيطرة تركيا على المنطقة». لكن ذلك الإقبال عاد وتأثر بدوره بالسياسة، ولا سيما معاداة اللاجئين السوريين والتحريض ضدهم في تركيا فتراجع نسبياً، ثم استعاد زخمه مع تكثيف انتشار المعاهد التركية.

وقد افتتح أخيراً معهد «يونس إمرة» الثقافي التركي أفرعاً جديدة في ريف حلب الشمالي، موفراً ما افتقدته المنطقة من قبل من معلمين أتراك ومناهج تؤمن إتقان المحادثات والقواعد بمناهج متينة، وواعداً بتعليم اللغة لـ300 ألف طفل سوري.

مجسّم العلم التركي مدخل حديقة عامة اسمها «حديقة الأمة التركية» في شمال غربي سوريا (الشرق الأوسط)

اللغة الأجنبية «الأولى»

منذ تقلصت رقعة سيطرة المعارضة السورية واقتصارها على منطقة الشمال الغربي، ومعاناة سكانها من حصار مطبق نتيجة إحاطتها من قبل قوات النظام من جهة و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) من جهة أخرى، لم تبق إلا تركيا منفذاً وحيداً لها على العالم. فكانت حدودها شريان حياة لعبور المساعدات الإغاثية الدولية والأعمال التجارية، كما وفّرت مشافيها علاجات إسعافية وجراحية، فيما أمّنت جامعاتها ومعاهدها شهادات علمية باعتراف دولي.

وبحسب كثيرين مما استطلعنا رأيهم، يشكل تعلم اللغة التركية خطوة أولى لمتابعة الدراسة في الجامعات التركية، وإيجاد فرص عمل في المنظمات الإغاثية والدوائر الخدمية والمدارس التي انتشرت في سوريا، وتدرج التركية بوصفها لغة أجنبية ضمن منهاجها التعليمي.

ويرى فراس، معلم اللغة التركية، أنها اللغة الأجنبية «الأولى» في ريف حلب، لأنها مدرجة ضمن المناهج التعليمية ومطلوبة في امتحان الشهادة الثانوية التابع للمجالس المحلية، إضافة إلى أن وجود الموظفين والمستشارين الأتراك يفرض وجود المترجمين، ويدعو المدنيين لإتقان اللغة للتواصل وإنجاز معاملاتهم.

أما في إدلب، الخاضعة لسيطرة «هيئة تحرير الشام»، لا وجود للموظفين الأتراك، لكن توجد النقاط العسكرية التركية، ويتوفر تعليم اللغة في المدارس الخاصة، في المرحلتين الابتدائية والإعدادية فقط.

مريم أبو حمدان، طالبة في السنة الأولى ضمن معهد اللغات التابع لجامعة إدلب، تدرس الأدب التركي الذي اختارته؛ لأنها تجد أن «فرص العمل التي يوفرها كثيرة». وقالت: «بما أن أغلب تعاملنا في المنطقة هو مع تركيا فحاجتنا للغة كبيرة، ويمكن العمل في مجال الترجمة وغيرها».

إقبال سكان إدلب على تعلم اللغة التركية كبير أيضاً، حسب معلم اللغة والمترجم محمد القاسم، الذي قال إن التركية مادة مرغوبة بوصفها نوعاً من الثقافة للطلاب، والحاجة للتجار والعاملين مع المنظمات الإغاثية المتمركزة في تركيا. ولفت إلى أن الموظفين والجنود الأتراك لا يرغبون في تعلم اللغة العربية، ويريدون من السوريين تعلم لغتهم للتواصل معهم.

إلى ذلك، يرى البعض أن إتقان اللغة التركية يسهل سعيهم للانتقال إلى البلد المجاور والعمل فيه، علماً أن القوات الأمنية التركية تنفذ حملات متواصلة لترحيل السوريين وإعادتهم أو زجهم في الشمال الغربي بحجة أنه «آمن».

وتعد مغادرة منطقة الشمال الغربي السورية حلماً لدى غالبية السكان، الذين أرهقتهم سنوات الحرب الـ12 بقصفها المستمر وفوضاها الأمنية وتفجيراتها العشوائية، ونقص فرص العمل، وضعف الخدمات، وغياب أفق بناء المستقبل المستقر.

محاولات تتريك

أثار اهتمام المعاهد التركية بمنطقة ريف حلب الشمالي شكوك الأهالي حول نيات الحكومة التركية، التي لم تبذل جهوداً جدية لتعليم لغتها للسوريين المقيمين على أرضها منذ سنوات، كما فعلت الدول الأوروبية مع اللاجئين والمهاجرين الذين استقروا فيها. كما لم يتضح إن كان قرار إدراج اللغة التركية بوصفها مادة أساسية في مناهج التعليم المعتمدة للحصول على الشهادة الثانوية من المجالس المحلية، قراراً تركياً أم سورياً.

الجهات المعنية بالتعليم في ريف حلب الشمالي لم تستجب لاستفساراتنا، وأما مديرية التربية في إدلب، التابعة لـ«حكومة الإنقاذ»، التي تعد الواجهة المدنية لـ«تحرير الشام»، نفت نية إدراج اللغة التركية في مناهج المدارس العامة. وقال رئيس دائرة التوجيه الإداري وليد حمادي لـ«الشرق الأوسط» إنه «لا حاجة لها في الوقت الحالي».

وبرأي معلم اللغة التركية فراس فإن خطط «التتريك» تعني «فرض» تعلم اللغة، وهو أمر غير موجود في المنطقة. وحتى بالنسبة للشهادة الثانوية يملك الطلاب خيار الحصول عليها من مراكز «الحكومة المؤقتة»، التي لا تضم اللغة التركية إلى امتحانها، وقال: «الطالب يدرسها لتأمين فرص العمل، ولتسهيل حياته بالتواصل مع الأتراك، بلا إجبار على ذلك».

الكردية تُغطي جميع المراحل التعليمية... وفريق خبراء يحاول التخلص من «منهج التلقين»

أكراد سوريا يدرسون لغتهم الأم من دون اعتراف... وبأجندة سياسية

الدرباسية: كمال شيخو

على منصة مرتفعة في ساحة إعدادية «شجرة الدر» للبنات في بلدة «الدرباسية» الحدودية مع تركيا، وقفت المديرة «ستيره أيو» لتردد الشعار اليومي بلغتها الكردية الأم: Roj baş (صباح الخير بالعربية)، ومن بعدها تردد الطالبات بصوت عال: Roj baş Mamoste (صباح الخير أستاذة)، إيذاناً ببدء الفصل الثاني من العام الدراسي الحالي.

من بين 1770 مدرسة، تُدرس هذه الإعدادية المنهاج الكردي منذ مطلع 2016 بعدما اعتمدت «الإدارة الذاتية لإقليم شمال وشرق» سوريا الكردية بصفتها لغة رسمية إلى جانب العربية والسريانية، وطبقته تدريجياً على جميع المراحل التعليمية في مدن وبلدات الدرباسية وعامودا والقامشلي والمالكية والقحطانية وغيرها من مناطق الغالبية الكردية التابعة لمحافظة الحسكة، إضافة إلى عين العرب «كوباني» ومنبج، الواقعتين بريف حلب الشرقي، وبعض مدارس الرقة، شمال البلاد، التي يرتادها تلاميذ وطلبة من القومية الكردية.

تقول ستيره أيو، التي تشرف على نحو 400 طالبة في «شجرة الدر»، إن الطالبات يتعلمن اليوم ألف باء الكردية ونطقها السليم، ويدرسن العلوم المختلفة بهذه اللغة على نحو لم تكن هي نفسها تتمتع به خلال التسعينات، حينما كانت تتلقى الدروس بغير لغتها الأم.

«كنت أدرس باللغة العربية عند والدي الذي كان مدرساً قبل 3 عقود. كان من المحزن أن أتحدث معه بالعربية في المدرسة، ونعود إلى لغتنا الكردية في المنزل (...) في الحقيقة كنت أواجه صعوبة في فهم الدروس بغير لغتي الأم»، تقول ستيره.

اليوم في إعدادية «شجرة الدر»، تُلقى المحاضرات باللغة الكردية، وبين أيدي الطالبات كتب ومطبوعات بلغتهن الأم. تشعر ستيره بالغبطة وهي تصف مشهداً نادراً بالنسبة لها: «صرنا نتحدث الكردية في كل مكان».

لغة محظورة

على مدى عقود حُرم كرد سوريا، البالغ عددهم نحو مليوني ونصف نسمة، من القراءة والكتابة بلغتهم الأم، وبعد تولي نظام حزب «البعث» الحاكم السلطة بسوريا في سبعينات القرن الماضي بلغت ذروة سياساته العنصرية عندما منع الرئيس الراحل حافظ الأسد والد الرئيس الحالي بشار الأسد؛ الكرد من التحدث بلغتهم الأم في المدارس والدوائر الحكومية في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي.

مع انسحاب القوات النظامية من أنحاء كثيرة من سوريا بداية عام 2014، توفرت للكرد فرصة لتشكيل إدارات ذاتية في 3 مناطق يشكلون فيها غالبية سكانية: الجزيرة السورية، عفرين، وعين العرب «كوباني» بريف حلب.

منذ ذلك الوقت، باتت المناهج في هذه المناطق منفصلة تماماً عن التعليم الحكومي في سوريا، إذ اعتمدت اللغة الكردية بشكل كامل في جميع الدروس، فيما يمكن للطالب المتخرج الالتحاق بكليات ومعاهد خاصة بالإدارة، وفقاً لرئيس هيئة التربية والتعليم بمقاطعة الجزيرة مصطفى فرحان.

يقول فرحان لـ«الشرق الأوسط»، إن نحو 1774 مدرسة مؤهلة، من الأول الابتدائي حتى الـ12 الثانوي بفرعيه الأدبي والعلمي، يرتادها 204 آلاف طالب وتلميذ، يدرسون بثلاث لغات رئيسية، وهي لغات سكان وشعوب المنطقة، العربية والكردية والسريانية.

وفصلت «الإدارة الذاتية» عمليتها التربوية في مناطق نفوذها عن وزارة التربية والتعليم التابعة للحكومة السورية، كما حظرت توزيع المناهج الحكومية في المدارس الخاضعة لها، وألفت مناهج جديدة شملت جميع المراحل التعليمية، بما فيها المراحل الجامعية والمعاهد المتوسطة، لكن الشهادة الصادرة من هيئاتها غير معترف بها من قبل وزارة التربية بدمشق. يقول فرحان: «ربطنا حلقات الإعدادية والثانوية بالجامعات والمعاهد التابعة للإدارة، ليتمكن الطلبة من إكمال تعليمهم العالي».

هناك 3 جامعات تابعة للإدارة الذاتية؛ «روج آفا» في القامشلي بريف الحسكة، و«كوباني» في «عين العرب» بريف حلب، وجامعة «الشرق» في الرقة.

مع ذلك، يشدد المسؤول الكردي على أن النظام التعليمي في مناطق الإدارة سيكمل مستقبلاً النظام التربوي للدولة السورية. يقول فرحان: «الكردية ستصبح جزءاً من النظام التربوي لأنها لغة مكملة للعربية (...) الحركة الكردية بسوريا كانت تسعى منذ عقود للاعتراف الدستوري باللغة الكردية وتعليمها بالمدارس الرسمية».

«حلم تحقق»

في فصل دراسي داخل مدرسة «شجرة الدر» جلست طالبات يرتدين قميصاً فضي اللون، وهو اللون الرسمي المعتمد لطلبة المرحلة الإعدادية؛ أمام كل طالبة كتاب مطبوع باللغة الكردية وكانت المدرّسة «مايا معيشي» المتحدرة من الدرباسية، تقرأ صفحات من منهج التاريخ، وخلال سردها محطات من تاريخ سوريا والشرق الأوسط عموماً، دونت على السبورة عبارات كردية بأحرف لاتينية.

قبل 15 عاماً، كانت «مايا معيشي» طالبة في المدرسة نفسها، وقضت سنوات تعليمها باللغة العربية، وتقول «كان حلماً لكل كردي الوقوف هنا للتعلم بلغتنا الكردية، حتى الأمس القريب كنت أتعلم بالعربية وأعاني الأمرين من طريقة الفهم وأسلوب المدرس لأنها لم تكن لغتنا الأم (...) كان حلماً وتحقق».

في فصل دراسي آخر، زميلة مايا، المدرسة نيرمين، تعطي مادة الرياضيات باللغة الكردية، رغم أنها درست هذه المادة بالعربية. ومنذ 6 سنوات تمكنت أخيراً من استعمال لغتها الأم بحرية.

لم يكن الأمر سهلاً على نيرمين، التي تقول إن تدريس الرياضيات بالكردية يتطلب ترجمة دقيقة للمصطلحات العلمية من العربية واللاتينية.

«التدريس بالكردية تجربة حديثة. كنت أعاني كثيراً في تجهيز المحاضرات، لكن بعد الاستعانة بخبراء اللغة تمكنت من إعطاء المادة بالكردية 100 في المائة».

وعلى ما تقول نيرمين، فإن استخدام الكردية في المناهج خلال السنوات الأولى واجه صعوبات جدية، بسبب قلة المهارات اللغوية وتعدد الأقسام التعليمية والافتقار لمختصين لغويين، لكن الحال تغير بعدما توفر كادر متخصص لجميع المواد والأقسام.

وبدا أن الطالبات في «شجرة الدر» سعيدات بتداول الكردية سواء في الفصول الدراسية أو في مناقشتها مع المدرسات. تقول الطالبة شيلان قادر (13 سنة)، إنها تتعلم بالكردية وتطمح إلى أن تصبح طبيبة، بينما كانت تبتسم وهي تحمل كتاب مادة اللغة الكردية.

«منذ صفوفي الأولى وأنا أحب الكتابة والقراءة بلغتي الكردية، حلمي أن أصبح مدرسة حتى أعلم تلاميذي لغة شعبنا»، تقول طالبة أخرى تدعى ميادة التي تدرس في الصف التاسع، بينما تتحدث زميلتها بالفصل، دلال حسين، عن حبها لمادة الكردية: «لأنها تاريخنا وحضارتنا، وهذه لغتنا الأم التي نحب أن نحافظ عليها».

يستخدم كرد سوريا الأحرف اللاتينية في القراءة والكتابة، بينما تندرج ضمن مجموعة اللغات الهندو – أوروبية في الشرق الأوسط، وضع قواعدها الأمير جلادت بدرخان، حين نشر عام 1932 كتابه المعروف: «الأبجدية الكُردية وأسس القواعد الكُردمانجية»، الذي صدرت طبعته الأولى في دمشق، وما زال يعد مرجعاً لتدريس قواعد اللغة الكردية.

وتعتمد «الإدارة الذاتية» اللهجة الكرمانجية، وهي توازي العربية الفصحى، يتقنها ويفهما جميع الكرد في العالم.

حسب الإدارة الذاتية، يبلغ الكادر التدريسي في مناطق الجزيرة السورية نحو 17 ألفاً خضعوا لدورات في مؤسسة «اللغة الكردية» التابعة للإدارة، أحد هؤلاء رزكار سليمان محمد، الذي يعمل في إدارة هذه المؤسسة منذ تأسيسها نهاية 2011.

اكتسب رزكار مهارات اللغة في أكاديمية «جلادت بردخان» أكبر جهة كانت تدرس الكردية سراً خلال سنوات حكم نظام «حزب البعث»، وبعد تخرجه في قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق التحق بالكادر التدريسي الكردي لتأسيس «جيل جديد»، يقول لـ«الشرق الأوسط»: «تعمل المؤسسة في البحث عن معاني اللغة وتجميع مفرداتها الأصيلة الضائعة، وهي بمثابة قاموس لجميع أبناء الشعب الكردي للعودة إليه عند الحاجة».

ويأمل الخبير الكردي أن تعترف الحكومة السورية بالشهادات الصادرة عن مدارس الإدارة: «لحماية دراسة الطالب الكردي أينما وجد وأينما سافر، هذا مستقبل أبناء البلد ومن حق أي طفل الدراسة بلغته الأم، ونأمل أن تعترف منظمة الأمم المتحدة واليونيسيف بها»؛ خصوصاً بعد أن دخلت الكردية محرك البحث «غوغل».

«مؤسسة المناهج» التابعة للإدارة الذاتية، التي توازي «مديرية الكتب والمطبوعات» بالحكومة السورية، هي من تؤلف وتطبع المناهج المدرسية لجميع المراحل التعليمية، باللغتين الكردية والعربية، وتضم مؤلفين ومختصين بجميع المواد العلمية والأدبية.

هفند إبراهيم هو المسؤول عن هذه المؤسسة، ويحمل إجازة بقسم علم الاجتماع من جامعة دمشق، قبل أن ينضم وآخرون إلى أولى حلقات مؤسسة «رشيد كرد» التي تحولت فيما بعد لنواة مؤسسة «اللغة الكردية» التي انطلقت نهاية 2011 من مدينة عامودا المجاورة لبلدة الدرباسية.

تتحمل هذه المؤسسة عبء تحديث المناهج وتطويرها، ويقول هفند إبراهيم، إنها تخضع للتعديلات بشكل دوري لأنها كلاسيكية وتعتمد على التلقين.

«نعمل على تطوير هذه المناهج عبر إدخال الوسائل والأدوات الحديثة، وتقوية مهارات التفاعل بين الطالب والمدرس (...) خطة التغيير ستستمر حتى عام 2025».

أجندة سياسية

ينتقد أكاديميون ومختصون تجربة الإدارة في تدريس اللغة الكردية وأدلجة المناهج وانحيازها لجهة سياسية، لا سيما نشر صور تمجد شخصيات حزبية ومقاتلين يظهرون بزي عسكري موالين لجهات سياسية، بينما تفتقر المدارس إلى قاعات الدروس الملائمة والمختبرات العلمية والمكتبات المتخصصة.

ورغم الشغف باللغة الكردية، يفضّل قسم من أهالي بلدة الدرباسية، أن يتعلم أبناؤهم في مدارس تعتمد المنهاج الحكومي بدلاً من منهاج الإدارة غير المعترف به، ولهذا الغرض سجلوا قيود أبنائهم بمدارس حكومية في الحسكة أو القامشلي، وافتتحوا دورات خاصة لدى معلمين يعطون الدروس النظامية.

من بين هؤلاء الأهالي سردار (47 سنة)، الذي أرسل جميع أبنائه إلى مدارس الحكومة في الحسكة، ويتلقون دروسهم عبر دورات خصوصية.

يقول سردار: «أنا مع الكردية وكانت حلماً لنا، لكن لا أريد مستقبلاً مجهولاً لأبنائي، فشهادات مدارس الإدارة غير معترف بها (...) الكردية لغة غير رسمية لا في سوريا ولا في أي دولة ثانية».

وترفض هيفي (37 عاماً) هي الأخرى إرسال ابنتيها لمدارس الإدارة بسبب «تدني المستوى التعليمي»، كما تقول: «نحن لا نجيد الكتابة والقراءة بالكردية بشكل سليم، فكيف للمدرس أن يلقن بناتي الكردية».

على مدار عقود اقتصر التدريس الحكومي في سوريا على اللغة العربية بوصفها اللغة الرسمية في البلاد، أضيف إليها لاحقاً في تسعينات القرن الماضي الإنجليزية والفرنسية بوصف كل منهما لغة أجنبية ثانية، ولم تجد اللغات المحلية في البلاد مثل الأرمنية والسريانية والكردية مكانها في المدارس الحكومية، وبينما كانت دور عبادة تدرس الأرمنية والسريانية حُرم الكرد حتى من هذا الامتياز الثانوي.

ولطالما مُنعت اللغة الكردية في سوريا، حتى مع محاولات الحركة السياسية للكرد انتزاع اعتراف دستوري بأحقية تعليمها في المدارس، لا سيما في المناطق التي يشكلون فيها أغلبية سكانية على أن تكون مفتاحاً لحل قضيتهم العالقة والتعاطي الإيجابي معها.

لكن حداثة تجربة التدريس بالكردية، وصعوبات إدارية تتعلق بالاعتراف الرسمي بالشهادات، إلى جانب تسلل أجندة الأحزاب الكردية إلى مناهج التعليم، ستبقى تحديات تعيق نمو تجربة التعليم بهذه اللغة في منطقة يتحول التنوع فيها إلى بؤرة نزاع ثقافي واجتماعي.

مدرسة «شجرة الدر» للتعليم المتوسط للبنات في بلدة الدرباسية التابعة لمحافظة الحسكة (الشرق الأوسط)

الطالبة مزكين دلو تمسك كتاب الرياضيات بعد ترجمته إلى لغتها الأم الكردية (الشرق الأوسط)

حداثة تدريس الكردية وتسلل أجندة الأحزاب إلى مناهجها تحديات تعيق تعليم هذه اللغة

موسكو تعتقل «جاسوسة» أميركية... وتتحدث عن «سجون سرية» في أفدييفكا

لوكاشينكو يحذر من «استفزاز أطلسي» على حدود روسيا وبيلاروسيا

موسكو: رائد جبر
كييف - لندن - استوكهولم: «الشرق الأوسط»

حذر الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو من تدهور واسع محتمل في المنطقة الحدودية بين روسيا وأوكرانيا وبيلاروسيا بسبب ازدياد حشود حلف شمال الأطلسي العسكرية في المنطقة، وقال إن بلاده تمتلك معلومات عن خطط وضعتها الاستخبارات الأميركية والبولندية لتنفيذ «استفزازات واسعة» عبر الحدود. وكشف الحليف الأقرب للكرملين أن «الناتو» حشد 32 ألف جندي و1000 دبابة ومدرعة و235 طائرة ومروحية قرب حدود روسيا وبيلاروسيا.

ونقلت قناة «بول بيرفوفا» عن لوكاشينكو قوله: «الوضع في القارة الأوروبية، بما في ذلك بالقرب من حدودنا، ليس أكثر هدوءاً. في المنطقة المجاورة مباشرة لبيلاروسيا وروسيا نُشر ما يقرب من 32 ألف جندي من القوات المسلحة المشتركة لحلف (الناتو) والولايات المتحدة وأكثر من 1000 عربة مدرعة، ونحو 160 منظومة مدفعية ومدافع (هاون)، و235 طائرة ومروحية، بوصفه جزءاً من عمليات الحلف في أوروبا».

وكانت موسكو ومينسك قد نشرتا في وقت سابق، بشكل مشترك وحدات عسكرية في المنطقة الحدودية تحسباً لتدهور الوضع. كما أعلنت روسيا أنها زودت الجار الأقرب بأنظمة صاروخية متطورة. ونشرت كذلك العام الماضي أسلحة نووية تكتيكية على أراضي بيلاروسيا.

لكن حديث لوكاشينكو لم يقتصر على الشق المتعلق بالحشود الغربية الكثيرة قرب حدود البلدين، بل تحدث عن نشاط متصاعد الوتيرة لأجهزة الاستخبارات الغربية في المنطقة، وقال إن لدى بلاده «معطيات محددة سوف يُكشف عنها في وقت لاحق عن خطط وضعتها الاستخبارات البولندية والأميركية لتنظيم استفزازات واسعة ضد المدنيين في بولندا، واتهام روسيا وبيلاروسيا بها».

ونقلت وكالة «بيلتا» البيلاروسية عن لوكاشينكو قوله: «نحن على دراية بجميع السيناريوهات المعدّة لشن استفزازات وعمليات تطرُّف من قبل مسلحين في أوكرانيا وبولندا وليتوانيا، وهذه المعلومات حصلت عليها أجهزة استخباراتنا وسننشرها قريباً». وأضاف أن بين الخطط الموضوعة تسهيل تسلل مجموعات تخريب من أوكرانيا إلى أراضي روسيا وبيلاروسيا لتنفيذ استفزازات داخل العمق في البلدين.

على صعيد آخر، أعلنت موسكو أن قواتها التي دخلت مدينة أفدييفكا قبل يومين، كشفت وجود مخابئ سرية يُرجح أن القوات الأوكرانية كانت تستخدمها سجوناً للتحقيق، وفيها أقبية لتعذيب المسجونين. وقال رودیون میروشنیك، سفير الخارجية الروسية لشؤون التحقيق بجرائم الحرب، إن التحريات تشير إلى «وجود مراكز تعذيب وسجون سرية احتجز فيها نظام كييف المواطنين الموالين لروسيا في أفدييفكا». وأضاف: «لا نستبعد إمكانية إثبات وجود سجون سرية وعمليات دفن سرية وآليات تعذيب استُخدمت في أفدييفكا. حصلنا على معلومات أولية تفيد بذلك، وسيجري إطلاق التحقيق عاجلاً».

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو يتصافحان خلال توقيع اتفاقات في سان بطرسبرغ الاثنين (أ.ف.ب)

عناصر حرس الحدود البولندية يجوبون جدار الشريط على الحدود البيلاروسية (أ.ب)

وتابع: «نعلم أنه كانت هناك مراكز تعذيب سرية جرى فيها اعتقال المواطنين بتهم أو شبهات ذات دوافع سياسية ومعارضة لكييف. سنستمع لشهادات السكان في أفدييفكا لتوثيق الحقائق».

ووفقاً للدبلوماسي الروسي فإن النشاط يتركز حالياً على «إزالة الألغام ووصول المتخصصين المدنيين إلى هناك. سوف تتوسع الدائرة، وسوف نعتمد بشكل أساسي أولاً على الشهادات، ثم على تفتيش الأماكن التي من المحتمل أن تتركز فيها الأعمال الإجرامية لنظام كييف».

وكانت وزارة الدفاع قد أعلنت أحكام السيطرة على أفدييفكا شمال دونيتسك، لتسجل بذلك أول انتصار ميداني كبير منذ السيطرة على باخموت في مايو (أيار) من العام الماضي.

ورأت الأوساط العسكرية أن التقدم له أهمية خاصة؛ لأن الحامية الأوكرانية التي كانت تتمركز في أفدييفكا تعد الأقوى والأكثر تحصيناً في القوات. كما أن هذه المنطقة كانت تُستخدم طوال الفترة الماضية لقصف دونيتسك ومناطق محيطة بها.

لكن اللافت أن القوات الأوكرانية عادت، الثلاثاء، لتوجيه قصف مركز على مدينة دونيتسك من مواقع جديدة. وأعلن الجيش الروسي أن المدينة تعرضت لسلسلة هجمات باستخدام أنظمة صاروخية ومسيرات مفخخة.

وكانت كييف قد أقرّت، الاثنين، بأنّ الجيش الأوكراني بات حالياً في وضع «صعب جداً» في مواجهة القوّات الروسيّة التي تشنّ هجمات في شرق أوكرانيا وجنوبها بعد سيطرتها على أفدييفكا.

حذر لوكاشينكو من تدهور واسع على الحدود بين روسيا وأوكرانيا وبيلاروسيا بسبب ازدياد حشود «ناتو» العسكرية

تقييم بريطاني

في لندن، أفاد تقييم استخباراتي صادر عن وزارة الدفاع البريطانية، الثلاثاء، بأن القوات الروسية سيطرت خلال الأسبوع الماضي على أفدييفكا، وأيضاً على مصنع لفحم الكوك يقع شمال المدينة. وجاء في التقييم الاستخباراتي اليومي المنشور على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، أن القوات الأوكرانية انسحبت إلى مواقع دفاعية غرب أفدييفكا.

ومن المحتمل أن تكون القوات الروسية مفتقرة إلى الفعالية القتالية اللازمة لكي تقوم على الفور باستغلال سيطرتها على أفدييفكا، كما ستحتاج إلى فترة من الراحة وإعادة التجهيز، وفق ما ورد في التقييم. ومن المرجح أن تسعى روسيا خلال الأسابيع المقبلة إلى توسيع سيطرتها الإقليمية تدريجياً إلى ما هو أبعد من أفدييفكا.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في رسالته اليوميّة إنّ «الوضع صعب جداً في نقاط عدّة على خطّ الجبهة، حيث ركّزت القوّات الروسيّة أكبر عدد ممكن من الاحتياطات. إنّهم يستغلّون تأخّر المساعدات» الغربيّة إلى أوكرانيا. وأضاف أنّ بلاده تفتقر إلى المدفعيّة وتحتاج إلى دفاع جوّي بقدر ما تحتاج إلى أسلحة بعيدة المدى، مؤكداً من جهة ثانية أنّ الحصار الذي يفرضه على الحدود مع بولندا سائقو الشاحنات والمزارعون البولنديّون يُظهر «تآكل التضامن» مع بلاده.

وأفادت الخدمة الصحافية لوزارة الدفاع الروسية بأنه خلال الـ24 ساعة الماضية، أسقطت أنظمة الدفاع الجوي الروسية مقاتلة أوكرانية من طراز «ميغ 29»، و124 طائرة من دون طيار، و7 صواريخ من طراز «ستورم شادو» ونظاماً صاروخياً من طراز «باتريوت». واستهدفت الهجمات الأوكرانية وفقاً للإفادة الروسية بلدة ميرنوي في منطقة زابوريجيا، ومناطق عدة في إقليمي دونيتسك ولوغانسك.

وقالت السلطات الأوكرانية إن هجوماً روسياً بمسيرة على منطقة سومي بشمال أوكرانيا أصاب مبنى سكنياً، الثلاثاء، ما أسفر عن مقتل 5 أشخاص. وقالت الإدارة العسكرية في المنطقة عبر تطبيق «تلغرام»: «... قُتلت أسرة: أم وابناها واثنان من أقاربهم».

وكان الجيش الأوكراني قد أعلن أن روسيا أطلقت 23 طائرة مسيرة باتجاه أوكرانيا الليلة الماضية، مضيفاً أن الدفاعات الجوية دمرتها كلها. وذكر عبر تطبيق «تلغرام»: «نتيجة للعمليات القتالية أُسقطت جميع المسيّرات في مناطق خاركيف وبولتافا ودنيبرو وزابوريجيا وميكولايف».

وقبل أيام من حلول الذكرى الثانية للغزو الروسي لأوكرانيا، تعهدت السويد بإرسال مساعدات عسكرية بقيمة 7,1 مليار كرون سويدي (684 مليون دولار)، بوصفه جزءاً من حزمة المساعدات الـ15 والأكبر التي تتعهد بها السويد حتى الآن. وقال وزير الدفاع السويدي بال جونسون في مؤتمر صحافي في استوكهولم، الثلاثاء، إن السويد، التي تأمل في تصبح العضو الـ32 في حلف شمال الأطلسي (الناتو) تسعى لمنح أوكرانيا قوارب قتالية طراز «سي بي 90»، ومجموعات قوارب، وأسلحة تُستخدم تحت المياه مثل الألغام وذخيرة المدفعية ومعدات الدفاع الجوي ومعدات أخرى. وقال جونسون إن الحزمة تتضمن مليار كرون من أجل طلب 10 حاملات جند مدرعة من طراز «سي في 90» مصممة خصيصاً لاحتياجات أوكرانيا.

وقد أعلنت الإكوادور أنها لن تسلم أسلحة من الحقبة السوفياتية إلى أوكرانيا عبر الولايات المتحدة، بعد تعهد سابق لها في هذا الإطار أثار غضب موسكو، وأدى إلى حظر واردات الموز الإكوادوري إلى روسيا. وأكدت وزيرة الخارجية غابرييلا سومرفيلد أمام لجنة برلمانية أن «الإكوادور لن ترسل أي مواد حربية إلى دولة متورطة في نزاع دولي مسلح».

وكانت الولايات المتحدة قد ذكرت أن الأسلحة التي ستستبدلها الإكوادور ستُرسل بعد ذلك إلى أوكرانيا لمساعدتها في ساحة المعركة ضد روسيا. وأثار هذا الاتفاق غضب موسكو. عقب ذلك، أعلنت روسيا، وهي أحد المستهلكين الرئيسيين للموز الإكوادوري، حظراً على واردات الموز من 5 مصدّرين إكوادوريين، مشيرة إلى وجود آفة حَشَريّة. ولاحقاً تراجعت عن قرارها.

جاسوسة

من جهة أخرى، أعلنت هيئة (وزارة) الأمن الفيدرالي الروسي أن وحداتها اعتقلت مواطنة تحمل الجنسيتين الأميركية والروسية، ووجهت إليها اتهامات «التخابر مع العدو»، و«جمع أموال لتمويل نشاط العسكريين الأوكرانيين».

وجاء في بيان الأمن الفيدرالي أن القوات «أوقفت في مدينة يكاتيرينبورغ (منطقة الأورال) مواطنة روسية أميركية عمرها 33 عاماً من سكان لوس أنجليس بتهمة تقديم الدعم المالي لدولة أجنبية بما يهدد أمن روسيا». وأظهرت التحقيقات أن الموقوفة «كانت تجمع الأموال منذ فبراير (شباط) 2022 لتمويل شراء معدات وأسلحة وذخيرة للقوات الأوكرانية، كما شاركت في مسيرات مؤيدة لنظام كييف».

تمويل أوكرانيا عالق في الكونغرس

بايدن وجونسون يجلسان جنباً إلى جنب في الكونغرس (أ.ب)

واشنطن: رنا أبتر

تزداد التحذيرات من فشل الكونغرس في إقرار تمويل أوكرانيا، ومعها، تحتدم المواجهة بين البيت الأبيض والمجلس التشريعي الذي غادر واشنطن في إجازة تستمر حتى نهاية الأسبوع القادم، من دون الموافقة على مبلغ 60 مليار دولار طلبته الإدارة من المشرعين لدعم كييف.

فمجلس النواب الذي يتخبط في خلافات حزبية عرقلت معظم البنود على أجندته، لم ينظر حتى الساعة في التمويل، رغم إقراره في مجلس الشيوخ بدعم من غالبية أعضاء الحزبين. السبب: رفض رئيس المجلس الجمهوري مايك جونسون طرحه للتصويت من دون توافق على أمن الحدود، وهو موقف أثار حفيظة الرئيس الأميركي جو بايدن الذي استغل غياب المشرِّعين، موجّهاً انتقادات لاذعة للجمهوريين، فقال: «إنهم يرتكبون خطأ كبيراً من خلال عدم التجاوب». وتابع بايدن مسلطاً الضوء على التجاذبات الداخلية للحزب: «الطريقة التي يتجاهلون بها تهديد روسيا، والطريقة التي يتجاهلون بها (الناتو)، والطريقة التي يتجاهلون بها التزاماتنا، أمر صادم. إنهم فوضويون. ولم أرَ أمراً مماثلاً من قبل».

جونسون وشبح التنحية

كلمات قاسية تعكس الانقسامات الداخلية العميقة في الحزب الجمهوري؛ خصوصاً في مجلس النواب؛ حيث يواجه رئيس المجلس معارضة شرسة من بعض اليمينيين الرافضين لأي تمويل إضافي لكييف، والتي شكّلت عاملاً أساسياً في قرار جونسون عدم طرح التمويل للتصويت.

فهؤلاء المعارضون هم أنفسهم الذين تمكنوا من تنحية رئيس مجلس النواب السابق كيفين مكارثي، وهو مصير قد يواجهه جونسون من أقرب المقربين له، النائبة الجمهورية مارجوري تايلور غرين التي سبق أن صرّحت علانية بعزمها تنحية صديقها جونسون إذا ما دفع باتجاه تمويل أوكرانيا، فقالت: «يجب ألا نتخلى عن أمن الحدود في بلادنا من أجل 60 مليار دولار لأوكرانيا. هذه استراتيجية فاشلة ولن أدعمها أبداً، حتى إذا كان ذلك يعني إخلاء مقعد رئيس مجلس النواب، وهناك آخرون يوافقونني الرأي».

ولعلّ هذه المواقف هي التي دفعت بايدن إلى دعوة جونسون بشكل علني لعقد لقاء ثنائي، بهدف مناقشة العراقيل في الكونغرس بشأن التمويل، فقال: «طبعاً سوف أكون سعيداً بلقائه، إذا كان لديه أي شيء ليقوله ...»، وهي دعوة تظهر انفتاحاً في ظاهرها؛ لكنها تحمل في عمقها رسائل مبطنة تعكس المشكلات التي يعاني منها جونسون في إدارة أعضاء حزبه.

لقاء بايدن ـ جونسون وخيارات التمويل

إلا أن رئيس المجلس لم يقع في كمين بايدن؛ بل عمد -عبر المتحدث باسمه راج شاه- إلى تحويل اللوم باتجاه البيت الأبيض، فقال بلهجة دبلوماسية لم تغب عنها السخرية: «نرحب بعكس الرئيس لمواقفه، وانفتاحه على عقد اجتماع مع رئيس مجلس النواب جونسون لمناقشة المسار الأفضل لأمن بلادنا. وهذا أمر تأخر».

وتابع شاه: «نتطلع قدماً للاستماع إلى البيت الأبيض عندما يكون متوفراً لاجتماع ثنائي طلبه رئيس المجلس منذ أسابيع».

ورغم هذه المواقف المنفتحة في ظاهرها فإن من الواضح أن الشرخ عميق بين الرجلين، وسيكون من الصعب تخطيه في ظل المصاعب التي يواجهها جونسون في السيطرة على بعض أعضاء حزبه، لتكون الخيارات ثلاثة: إما تحديهم وطرح التمويل للتصويت مع احتمال تنحيته، أو الاعتماد على دعم الديمقراطيين لحمايته من مساعي عزله، عبر التصويت لصالحه وإقرار المشروع، ما سيعرّضه لنيران غضب الرئيس السابق دونالد ترمب وقاعدته الانتخابية، أو دفع الديمقراطيين بإجراء تشريعي نادر يتمكنون به من تخطي جونسون وفتح الباب أمام التصويت، ما سيظهره في موقف ضعيف علنياً؛ لكن قد ينقذه من براثن التنحية. وهي خيارات صعبة في موسم انتخابي ساخن، باتت فيه قضية تمويل أوكرانيا قضية انتخابية بارزة، تحدثت عنها النائبة الجمهورية السابقة ليز تشيني التي قالت محذرة: «يجب أن ننظر بجدية إلى تنامي جناح بوتين في الحزب الجمهوري». وتابعت تشيني في مقابلة على شبكة «سي إن إن»: «القضية في هذا الموسم الانتخابي هي الحرص على ألا يسيطر جناح بوتين في الحزب الجمهوري على الجناح الغربي في البيت الأبيض»، وذلك في إشارة للرئيس السابق دونالد ترمب.

ضمن حملات مكثفة على عناصره بعد معاودة نشاطه الإرهابي

تركيا توقف عناصر من «داعش» بينهم أجانب في عمليتين أمنيتين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ألقت قوات مكافحة الإرهاب التركية القبض على 30 من عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي، في حملات أمنية شملت ولايتَي إسطنبول (غرب) وهطاي (جنوب) وعدداً من الولايات الأخرى، في إطار تعقب عناصره الذين نشطوا في الفترة الأخيرة، ونفذوا هجوماً على إحدى كنائس إسطنبول في مطلع الشهر الحالي، ما أدى إلى مقتل مواطن تركي.

وأوقفت قوات مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية أمن إسطنبول، الثلاثاء، 18 من عناصر التنظيم الإرهابي، من بين 19 مطلوباً حددهم مكتب مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، ولا يزال البحث جارياً عن الأخير.

جاء ذلك بعدما أعلن وزير الداخلية التركي علي يرلي كايا القبض على 12 عنصراً من تنظيم «داعش» في عمليات أمنية بولايتَي إسطنبول وهطاي، بينهم 5 أجانب.

وأكد يرلي كايا أنه لن يتم التسامح مع الإرهابيين، وأن أجهزة الأمن ستواصل جهودها لمكافحة الإرهاب دون انقطاع.

وأوقفت قوات مكافحة الإرهاب التركية 147 مشتبهاً بالانتماء إلى تنظيم «داعش» الإرهابي، في مداهمات متزامنة شملت عدداً من الولايات، مستهدفة خلايا وعناصر التنظيم الذي نشط في الفترة الأخيرة عبر هجوم إرهابي جديد.

وعاد تنظيم «داعش» الإرهابي لتنفيذ هجمات في تركيا بعد توقف 7 سنوات، عبر هجوم مسلح على كنيسة «سانتا ماريا» في حي ساريار في إسطنبول خلال قداس مطلع فبراير (شباط) الحالي، ما أسفر عن مقتل رجل في العقد السادس من العمر.

وقررت محكمة تركية حبس 25 متهماً، والإفراج المشروط عن 9 آخرين تورّطوا في الهجوم المسلّح -الذي نفذه الداعشيان: الطاجيكي أميرجون خليكوف، والروسي ديفيد تانديف، اللذان وُجّهت إليهما تهمتا: «الانتماء إلى منظمة إرهابية» و«القتل العمد»- على كنيسة «سانتا ماريا» الكاثوليكية الإيطالية، من بين 60 مشتبهاً من الروس والطاجيك، جرى القبض عليهم لعلاقتهم بالهجوم، وأحيل 26 منهم إلى مراكز الترحيل خارج البلاد، وتم إطلاق سراح 9 آخرين، بشرط خضوعهم للمراقبة القضائية.

وفي الإطار ذاته، تم القبض على 147 من عناصر «داعش» في حملات متزامنة في 33 ولاية.

كما تم القبض على 17 من عناصر «ولاية خراسان» بعد تحديد هويتهم بواسطة المخابرات التركية وشعبة مكافحة الإرهاب، في مديرية أمن إسطنبول، وجرى التأكد من صلتهم بالهجوم المسلح على كنيسة «سانتا ماريا» والتخطيط لإقامة كيان لتدريب ونشر مسلحي «داعش» في دول الشرق الأوسط.

وقالت مصادر أمنية إنه تبين أن هؤلاء كانوا يمارسون أنشطة ضد تركيا، ولديهم صلة بالهجوم على الكنيسة الذي قُتل فيه المواطن التركي تونجر جيهان (52 عاماً).

وأعلن «داعش» الذي صنّفته تركيا تنظيماً إرهابياً منذ عام 2013، والمسؤول أو المنسوب إليه قتل أكثر من 300 شخص في هجمات بتركيا بين عامي 2015 و2017، مسؤوليته عن الهجوم على الكنيسة، وقال عبر قناة على «تلغرام» إن الهجوم جاء «استجابة لدعوة قادة التنظيم لاستهداف اليهود والمسيحيين».

وكان آخر هجوم للتنظيم نفذه «الداعشي» الأوزبكي عبد القادر مشاريبوف، المكنى «أبو محمد الخراساني»، في نادي «رينا» الليلي في إسطنبول، ليلة رأس السنة عام 2017، ما أدى إلى مقتل 39 شخصاً وإصابة 79 آخرين.

صورة أرشيفية من أمام كنيسة «سانتا ماريا» في إسطنبول عقب الهجوم الإرهابي عليها من جانب «داعش»

الرئيس الديمقراطي جمع 130 مليون دولار مقابل 33 مليوناً لمنافسه الجمهوري

سباق التبرعات يشتعل... وبايدن يتقدم كثيراً على ترمب

واشنطن: هبة القدسي

أعلنت حملة الرئيس الأميركي جو بايدن واللجنة الوطنية الديمقراطية أنها جمعت 42 مليون دولار من التبرعات من 422 ألف متبرع خلال شهر يناير (كانون الثاني)، ليصبح إجمالي التبرعات لدى حملة بايدن 130 مليون دولار، وهو أعلى إجمالي للتبرعات جمعه أي مرشح ديمقراطي في هذه الفترة من السباق الانتخابي.

وفي المقابل، أشارت حملة الرئيس السابق دونالد ترمب، المرشح الأوفر حظاً لنيل ترشيح الحزب الجمهوري إلى أنها جمعت 19 مليون دولار خلال الربع الأخير من عام 2023 بإجمالي تبرعات بلغ 33 مليون دولار، ما يشعل سباق جمع التبرعات بين الجانبين.

ويستخدم ترمب تكتيكات وخططاً غير تقليدية لجمع الأموال، فيوم السبت الماضي أطلق حملة لبيع حذاء رياضي ذهبي اللوم يحمل العلم الأميركي بسعر 399 دولاراً، وعُرض 1000 زوج من هذه الأحذية الرياضية عالية الجودة والتي نفدت خلال ساعات، وارتفعت أسعار الأحذية الرياضية الموقعة باسم ترمب إلى اكثر من 7500 دولار على منصات التواصل الاجتماعي، كما روج ترمب لقمصان تحمل عبارة «لا تستسلم أبداً»، وكولونيا وعطر يحملان اسم «النصر 47» مقابل 99 دولاراً للزجاجة، ويعكس الاسم سعيه للرئاسة ليصبح الرئيس الأميركي السابع والأربعين.

في المقابل، بدأ بايدن محاولات مستميتة لاستقطاب الشباب، ودخل لأول مرة إلى عالم «تيك توك»، الأسبوع الماضي، بتسجيل فيدو مصور مدته 26 ثانية متحدثاً عن السياسة والرياضة والانتخابات، لكنه لا يزال يتبع الأساليب التقليدية في جمع التبرعات لحملته الانتخابية.

ويقول المحللون إن بايدن حظي بأفضل شهر له حتى الآن بين المانحين والمتبرعين الصغار. وأشارت الحملة إلى أن جزءاً من التبرعات التي بلغت 3 ملايين دولار جاءت من تبرعات أقل من 200 دولار، وهو ما يمكن أن يكون مقياساً للدعم الشعبي لبايدن. وأعلنت الحملة أنها أضافت أكثر من مليون بريد إلكتروني إلى قائمة جمع التبرعات الخاصة بها، ولديها الآن 158 ألف مانح التزموا بتقديم مساهمات شهرية، أي ما يقرب من ضعف العدد الذي كانت عليه حملة بايدن في هذه المرحلة في سباق الانتخابات الرئاسية لعام 2020.

السيدة الأولى جيل بايدن تساعد زوجها في حملته الانتخابية (إ.ب.أ)

يستخدم ترمب تكتيكات وخططاً غير تقليدية لجمع الأموال

وقالت جولي تشافيز رودريغيز، مديرة حملة بايدن: «إن حجم هذه التبرعات يعد مؤشراً على مدى قوة حملة بايدن بشكل لا جدال فيه في بداية عام الانتخابات... إن حملة بايدن – هاريس تواصل جمع التبرعات، بينما الجمهوريون منقسمون بين جمع الأموال لمحاربة دونالد ترمب، أو إنفاق الأموال لدعم أجندة ترمب المتطرفة والخاسرة، وفي كلتا الحالتين فإنهم يدفعون بالفعل ثمناً سياسياً باهظاً، إضافة إلى ضعف التبرعات».

وقال تي. جي. داكلو، كبير مستشاري الاتصالات بحملة بايدن: «سيجري إنفاق هذه الأموال للوصول إلى الناخبين الذين سيقررون نتيجة هذه الانتخابات، وهذا هو السبب وراء ثقتنا بأن الرئيس بايدن ونائبة الرئيس هاريس سيفوزان في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل».

الرحلة إلى كاليفورنيا

ويتوجه الرئيس بايدن إلى ولاية كاليفورنيا لحضور فعاليات مع كبار المانحين الأثرياء بمن في ذلك الملياردير حاييم سابان، وقطب الترفيه كيسي واسرمان، ورجل الأعمال ستيف ويستلي، وبوب كلاين رئيس مؤسسة «كلاين» المالية. وتبدأ أسعار التذاكر لحضور هذه الفعاليات من 3300 دولار، وتصل إلى 250 ألف دولار.

وفي رحلته إلى كاليفورنيا التي تستمر 3 أيام إلى لوس أنجليس وسان فرنسيسكو ولوس ألتوس هيلز، يحاول بايدن تأكيد تماسك الديمقراطيين في الولاية الديمقراطية الزرقاء التي تميل إلى التصويت تقليدياً لصالح الحزب الديمقراطي، وهي الزيارة الثالثة لبايدن إلى كاليفورنيا خلال ما يزيد على شهرين.

ومن المقرر أن يقوم عدد من كبار مسؤولي إدارة بايدن بالمشاركة في فعاليات انتخابية خلال الفترة المقبلة، حيث تسافر السيدة الأولى جيل بايدن إلى ولاية كونتيكيت لحضور حملة لجمع التبرعات لزوجها. وتشارك وزيرة التجارة جينا ريموندو في حفل لجمع التبرعات في واشنطن، الثلاثاء، وهناك حدث آخر في نيويورك في الرابع من مارس (آذار) مع كبار المستثمرين في وول ستريت. ويشارك دوج إيمهوف، زوج نائبة الرئيس كامالا هاريس، في فعاليات في واشنطن وميناپوليس بولاية مينيسوتا في وقت لاحق من هذا الشهر.

وأطلقت حملة بايدن إعلانات رقمية، الأسبوع الماضي، في 3 ولايات حاسمة، هي: ميتشيغان وويسكنسن وبنسلفانيا، واستغلت فيها تعليقات ترمب التي تشكك في التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن الحلفاء في حلف «الناتو»، ووصفها بأنها خطيرة وغير أميركية.

في الجانب الآخر، استطاعت حملة المرشحة الجمهورية نيكي هيلي جمع مبلغ 16,5 مليون دولار، وهي تصر على البقاء في السباق رغم تراجع حظوظها في استطلاعات الرأي، حيث يحافظ ترمب على تقدم كبير على منافسته نيكي هيلي في ولاية ساوث كارولينا قبل أيام قليلة من إجراء الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري، حيث تواجه هيلي صعوبات في ولايتها التي كانت حاكمة لها فترتين.

لكن ترمب يواجه أحكاماً قضائية مكلفة منها أمر قضائي بدفع 83 مليون دولار للكاتبة جان كارول بعد أن قضت هيئة محلفين في نيويورك بأنه قام بالتشهير بها، وفي قضية منفصلة أمرت المحكمة في نيويورك ترمب بدفع 355 مليون دولار غرامة لتقديمه بيانات مالية احتيالية لتضخيم قيمة ممتلكاته للحصول على مزايا تمويلية وضرائبية.

ولا يستطيع ترمب دفع تلك الأموال التي قررتها المحاكم باستخدام أموال الحملة الانتخابية، وفي المقابل جمعت حملة لجمع التبرعات لمساعدة ترمب في دفع أموال الغرامات المالية نحو 600 ألف دولار فقط حتى الآن. ومن المقرر أن تعلن لجنة الانتخابات الفيدرالية كل المعلومات المفصلة حول التبرعات لجميع الحملات الرئاسية، منتصف ليل الثلاثاء.

انتقادات شديدة لترمب لتغييبه ذكر بوتين في قضية نافالني

واشنطن: إيلي يوسف

تسببت تعليقات الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، والمرشح الأوفر حظاً لترشيح الحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، حول وفاة المعارض الروسي أليكسي نافالني في موجة تعليقات عاصفة، من ضفتي الطيف السياسي في واشنطن. وانشغلت وسائل الإعلام الأميركية، بما فيها بعض الوسائل المحسوبة على الجمهوريين، في قراءة مدلولات تصريحاته، خصوصاً بعد تغييبه بشكل كامل أي إشارة إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ومحاولته تجيير وفاة نافالني، لتصوير نفسه ضحية «استبداد سياسي» يمارس ضده.

وكان ترمب بقي صامتاً لأكثر من 3 أيام منذ الإعلان عن وفاة المعارض الروسي الأبرز لبوتين، في سجنه في إحدى المناطق القطبية في روسيا، الذي أثار إدانة واسعة النطاق من السياسيين في الولايات المتحدة وخارجها، وسط تكهنات بأنه أو الحكومة الروسية، كان لهما يد في وفاة نافالني. وبدلاً من أن يدين وفاته، أو حتى إبداء التعاطف معه، ربط الرئيس السابق مشاكله القانونية بوفاة نافالني، في إشارة إلى أحدث الأحكام القضائية التي صدرت بحقه يوم الجمعة، عندما فرضت عليه محكمة مدنية في نيويورك دفع غرامة بقيمة 355 مليون دولار، بتهمة الاحتيال التجاري.

وكتب ترمب على منصته الاجتماعية «تروث سوشال» يوم الاثنين قائلا: «الوفاة المفاجئة لأليكسي نافالني جعلتني أكثر وعياً بما يحدث في بلدنا... إنه تقدم بطيء ومطرد، حيث يقودنا السياسيون والمدعون العامون والقضاة اليساريون الراديكاليون إلى طريق الدمار. إن الحدود المفتوحة، والانتخابات المزورة، وقرارات المحاكم غير العادلة إلى حد كبير، كلها عوامل تدمر أميركا. نحن أمة في حالة تراجع، أمة فاشلة... ماغا 2024».

وحظيت تعليقاته بردود فعل غاضبة، وخصصت محطات التلفزة تغطيات خاصة في برامجها يوم الاثنين، مسلطة الضوء على التعليقات التي انتقدته، خصوصاً بسبب عدم إشارته إلى مسؤولية الرئيس الروسي بوتين. وربطت تعليقاته عن وفاة نافالني، بتصريحاته السابقة عن حلف الناتو، وتهديده بتشجيع بوتين على مهاجمة أي دولة لا تفي بالتزاماتها المالية.

هايلي تهاجم ترمب بشدة

وقالت نيكي هايلي، المرشحة الجمهورية الوحيدة المتبقية في السباق التمهيدي، بعدما ألقت باللوم بشكل مباشر على الرئيس بوتين في وفاة نافالني، مشيرة إلى «كيف التزم ترمب الصمت بشأن وفاته»، ودعته إلى «الإجابة عما إذا كان يعتقد أن بوتين مسؤول عن وفاة نافالني». ورأت هايلي في حوار مع محطة «فوكس نيوز» المحسوبة على الجمهوريين، الاثنين، أنه «لأمر مدهش بالنسبة لي مدى ضعف ركبتيه عندما يتعلق الأمر ببوتين، لأنك تنظر إلى حقيقة أنه لم يقل أي شيء بعد عن وفاة نافالني».

وقالت: «لم يقل أي شيء بعد عن الاستيلاء على الأصول الروسية (الموجودة في أميركا) والسماح لتلك الأموال بالذهاب إلى أوكرانيا، لماذا لا يرغب في الاستيلاء على تلك الأصول؟ إن القرار عالق في الكونغرس، وينبغي عليه أن يدعو إلى ذلك. لا يتحدث عن أي شيء. كل ما يفعله هو الاستمرار في الحديث الصاخب في وقت متأخر من الليل عن قضاياه أمام المحكمة». وكتبت هايلي، يوم الاثنين، على منصة التواصل الاجتماعي «إكس»: «كان بإمكان دونالد ترمب أن يدين فلاديمير بوتين لكونه سفاحاً قاتلاً». وأضافت «كان بإمكان ترمب أن يشيد بشجاعة نافالني. وبدلاً من ذلك، سرق صفحة من كتاب قواعد اللعبة الليبرالية، حيث أدان أميركا وقارن بلدنا بروسيا». بيد أن الانتقادات لترمب، لم تأت فقط من هايلي. وكتبت النائبة الجمهورية السابقة ليز تشيني، التي كانت ثالث أكبر مسؤول جمهوري في مجلس النواب، وخسرت مقعدها في انتخابات 2022، بسبب خلافها الحاد معه، على منصة «إكس» قائلة: «لقد مرت أكثر من 3 سنوات منذ 6 يناير (كانون الثاني) الماضي، وللأميركيين الحق في الاستماع إلى أدلة هيئة المحلفين الكبرى ضد ترمب في محاكمة علنية. قد يكون بوتين محصناً ضد القانون الروسي، وبالتالي يكون قادراً على قتل المنشقين بحرية، (في إشارة إلى مسؤولية بوتين عن وفاة نافالني)، ولكن يجب أن يكون الأمر واضحاً للمحكمة العليا، الرئيس الأميركي لا يمكنه ذلك». وكثيراً ما تحدث ترمب بحرارة عن بوتين، الذي وصفه بأنه «ذكي للغاية». وفي عام 2018، وقف علناً إلى جانب بوتين في مواجهة أجهزة الاستخبارات الأميركية، التي كانت تحذر من تدخله في انتخابات عام 2016.

الكرملين يرفض اتهامات يوليا نافالنايا «الباطلة والفظة»

والدة نافالني تطلب من بوتين تسليمها جثمان ابنها

موسكو: «الشرق الأوسط»

حضَّت ليودميلا نافالنايا، والدة المعارض الروسي أليكسي نافالني، أمس (الثلاثاء)، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على تسليمها جثة ابنها الذي توفي قبل 5 أيام في سجن بالمنطقة القطبية الشمالية، بينما رفض الكرملين اتهامات يوليا نافالنايا، أرملة نافالني، لبوتين، بقتل زوجها، ووصفَها بـ«الباطلة والفظة».

وقالت ليودميلا: «أناشدك يا فلاديمير بوتين، حل القضية بيدك وحدك. دعني أرى ابني أخيراً. أطالب بتسليم جثمان أليكسي فوراً كي أتمكن من دفنه بطريقة إنسانية».

ورفض الكرملين اتهامات يوليا نافالنايا، أرملة نافالني، لبوتين، بأنه مسؤول عن موت زوجها.

وقال المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف: «بالطبع إنها اتهامات باطلة وفظة بحق رئيس الدولة الروسية؛ لكن نظراً إلى أن يوليا نافالنايا باتت أرملة قبل بضع أيام، لن أعلق» على الأمر.

وكانت يوليا نافالنايا قد قالت في مقطع مصور، نشر الاثنين عبر وسائل التواصل الاجتماعي: «قبل 3 أيام، قتل فلاديمير بوتين زوجي أليكسي نافالني. قتل بوتين والد أطفالي... بذلك، أراد قتل أملنا وحريتنا ومستقبلنا».

كما برر الناطق باسم الكرملين اعتقال الأشخاص الذين كانوا يتضامنون مع نافالني من خلال وضع الزهور بشكل سلمي، أمام نصب ضحايا القمع السياسي السوفياتي. وقال: «قوات الأمن تصرفت بموجب القانون».

ووصف بيسكوف ترقية بوتين، الاثنين، لكبار المسؤولين في خدمات السجون الروسية بأنها «روتينية»، وذلك بعد 3 أيام من وفاة المعارض في السجن. وقال: «هذه عمليات تقدم عادية».

وبين الضباط الذين تمت ترقيتهم نائب رئيس هيئة السجون فاليري بوياريتشيف، الذي رُفع لرتبة كولونيل جنرال بوزارة الشؤون الداخلية.

وكتب إيفان زدانوف، مدير «مؤسسة مكافحة الفساد» التي أسسها نافالني، على قناته في تطبيق «تلغرام»، الثلاثاء، أن بوياريتشيف كان مسؤولاً شخصياً عن تعذيب نافالني في السجن. وقال: «هذه بمثابة جائزة بوتين المفتوحة مقابل التعذيب».

وتوفي نافالني، المعارض الأبرز لبوتين، الجمعة، عن عمر يناهز 47 عاماً، في سجن الدائرة القطبية الشمالية في منطقة يامال؛ حيث كان يمضي حكماً بالسجن 19 عاماً، بتهمة «التطرف».

ورفضت السلطات الروسية حتى الآن تسليم جثمانه لعائلته، رغم أن أنصاره اعتبروا أن النظام الروسي يسعى للتستر على جريمة، وهي اتهامات رفضها الكرملين أيضاً.

والثلاثاء، تعهد المعارض الروسي إيليا إياشين، المحكوم عليه بالسجن 8 سنوات ونصف سنة، لإدانته الهجوم على أوكرانيا، بمواصلة معركته ضد بوتين، معرباً عن قناعته بأن الرئيس الروسي «أمر» بقتل أليكسي نافالني.

وكتب إيليا إياشين في رسالة نشرها أقرباؤه على وسائل التواصل الاجتماعي: «ما دام قلبي ينبض سأحارب الطغيان. وما دمت على قيد الحياة لن أخاف الشر. وما دمت أتنفس سأكون مع شعبي. أقسم على ذلك».

وقال إنه «مقتنع» بأن فلاديمير بوتين «أمر» بقتل صديقه القديم أليكسي نافالني. وأضاف: «لم يقتله فحسب؛ بل قتله بطريقة واضحة؛ خصوصاً قبل الانتخابات الرئاسية في روسيا في منتصف مارس (آذار) حتى لا يشك أحد في ضلوع بوتين... في ذهنية بوتين، هذه هي الطريقة التي تثبت فيها السلطة وجودها، بالقتل والقسوة والانتقام الواضح. هذا التفكير ليس تفكير رجل دولة. إنه تفكير زعيم عصابة». وفي أبريل (نيسان) 2023، حُكم على إيليا إياشين (40 عاماً) في الاستئناف، بالسجن لمدة 8 سنوات ونصف سنة، وهو ناشط في المعارضة الروسية منذ بدء سنوات الألفين مثل نافالني، وكان صديقاً قديماً لأبرز معارض روسي. وقال إياشين: «سيدخل نافالني التاريخ بوصفه رجلاً يتمتع بشجاعة استثنائية، وكان يمضي قُدماً من أجل قناعاته. مضى إلى الأمام غير آبه بالخوف والموت، كان يتقدم بابتسامة ورافعاً رأسه بفخر. ومات بطلاً... سيبقى بوتين رجلاً صغيراً حصل على سلطة هائلة بالصدفة».

وكان إياشين أيضاً صديقاً مقرباً ومتعاوناً مع خصم كبير آخر لبوتين، هو بوريس نيمتسوف الذي اغتيل في موسكو عام 2015.

رغم موافقة الكونغرس على بيعها لها

تركيا تسعى لتطوير «إف 16» خاصة بها

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت مصادر عسكرية تركية عن سعي أنقرة لإنتاج طائرات تعادل المقاتلات الأميركية «إف 16 بلوك 70» التي وافق الكونغرس على بيع 40 منها لتركيا مؤخراً.

ونسب موقع «ديفنس تورك» العسكري لأحد المصادر بوزارة الدفاع التركية، لم يذكره بالاسم، أن أنقرة تريد أن تحقق الاكتفاء الذاتي من هذه المقاتلات التي وجدت صعوبات في الحصول عليها.

ولفت إلى أن تركيا تنتج إصدارات مختلفة من أجزاء مقاتلات «إف 16» في منشآتها الخاصة، وتقوم بتسليمها إلى القوات الجوية والعملاء الأجانب.

وقال المصدر إن «مفاوضاتنا لتنفيذ أنشطة التحديث وإنتاج المقاتلات في بلادنا مستمرة، وخلافاً للادعاءات المتعلقة بفرض قيود على استخدام طائرات إف 16 التي سيجري شراؤها وتحديثها، كما أكدنا من قبل، لا توجد شروط فُرضت على تركيا في هذا الشأن».

وكانت تقارير قد ذكرت أن واشنطن اشترطت على تركيا عدم استخدام مقاتلات «إف 16» التي ستحصل عليها في انتهاك أجواء اليونان.

ووافق الكونغرس الأميركي، أخيراً، على طلب تركيا الحصول على 40 مقاتلة من طراز «إف 16 بلوك 70» و«79» من معدات التحديث لمقاتلاتها القديمة من طراز «إف 16 فايبر»، بعدما صادقت تركيا على عضوية السويد في حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وسبق أن طلبت تركيا من الولايات المتحدة الإذن بالمشاركة في إنتاج محركات «جي إي إيروسبيس» المستخدمة في إنتاج مقاتلات «إف 16» لاستخدامها في تصنيع طائراتها الحربية المنتجة محلياً.

وتسعى تركيا إلى تصنيع محركات «جي إي إف 110» لضمان الإمدادات للمرحلة الأولية لمقاتلة «كآن» التي أجريت التجارب عليها في يناير (كانون الثاني) الماضي.

وتعد المقاتلة التركية صالحة لجميع الأحوال الجوية، ويجري تطوير الجيل الخامس منها من جانب شركة الصناعات الجوية التركية بمساعدة من شركة «بي إيه إي سيستم بي إل سي» البريطانية.

وقالت مصادر، طلبت عدم الكشف عن هويتها، إن طائرات «كآن» يجب أن تستخدم محركين من طراز «جي إي إف 110»، حتى تتمكن تركيا من تطوير نسختها الخاصة من مقاتلات الجيل الخامس.

ووضعت تركيا تحديث معدات قواتها الجوية هدفاً أساسياً بعد استبعادها من مشروع إنتاج وتحديث مقاتلات «إف 35» تحت إشراف «الناتو» بسبب اقتنائها منظومة الدفاع الجوي الروسية «إي 400» في صيف عام 2019، وهو ما دفع الولايات المتحدة إلى إخراجها من المشروع وحرمانها من الحصول على هذا النوع من المقاتلات.

وقال وزير الدفاع التركي، يشار غولر، في تصريحات الشهر الماضي، إن بلاده تهدف إلى أن يكون محرك طائراتها المحلي جاهزاً في عام 2028.

ووفق مصادر مطلعة، لن تحصل تركيا على مقاتلات «إف 16» قبل عام 2027، بسبب تراكم الطلبات لدى شركة «لوكهيد مارتن» المصنعة للطائرة.

بعد مقتل صينيين في «انقلاب زورق»

تايوان تدعو بكين إلى «العقلانية»

تايبيه: «الشرق الأوسط»

دعت تايوان، أمس الثلاثاء، بكين إلى «العقلانية» بعد مقتل شخصين في حادث وقع بين سفينة صينية وخفر السواحل التايوانيين، في حين أكد رئيس وزراء الجزيرة أن بلاده ستحمي مياهها.

تطالب الصين بتايوان، التي تتمتع بحكم ذاتي؛ بوصفها جزءاً من أراضيها، وتدهورت العلاقات بين البلدين في السنوات الأخيرة. والأسبوع الماضي، لقي اثنان من أفراد طاقم قارب صيني حتفهما بعدما انقلب مركبهما قرب كينمين، وهي جزيرة خاضعة للإدارة التايوانية، لكنها تقع على بعد خمسة كيلومترات فقط عن مدينة شيامن في البر الرئيسي.

كان القارب مطارداً من قِبل خفر السواحل التايواني؛ نظراً إلى تواجده في مياه محظورة. وأفاد رئيس الوزراء التايواني، تشين شيان - جين، بأنه تم إطلاع الجانبين على «المناطق البحرية الخاضعة للقيود والمحظورة» منذ عام 1992.

وقال للصحافيين خارج مقر البرلمان التايواني: «سنواصل حماية هذه المناطق البحرية لضمان السلامة في مياهنا الإقليمية وحقوق صيادينا... نأمل بأن يتصرف الجانبان بعقلانية وتساو وبأن يتعاونا معاً لضمان سلامة مياه كينمين - شيامن ليكون بإمكان الناس على جانبي المضيق التعامل مع بعضهم بعضاً بشكل صحي ومنظّم». وأكد وزير الدفاع التايواني، تشيو كيو - تشينغ، أن الجيش لن يكون طرفاً في المسألة، وسيترك لخفر السواحل مهمة مراقبة المياه حول كينمين «نظراً إلى أننا نرغب في تجنّب الحرب».

وقال وزير الدفاع للصحافيين: «إذا تدخلنا، فسيؤدي ذلك إلى تصعيد النزاع وهو أمر لا نريده... فلنتعامل مع المسألة بشكل مسالم». لم تستبعد بكين يوماً استخدام القوة لإخضاع تايوان إلى سيطرتها، وصعّدت في السنوات الأخيرة خطابها بشأن «التوحيد».

مضيق تايوان (أ.ب)

كما كثّفت مؤخراً الضغط العسكري على تايوان، عبر نشر طائرات حربية وسفن تابعة لسلاح البحرية في محيط الجزيرة بشكل يومي تقريباً.

والشهر الماضي، أجرت تايوان انتخابات رئاسية انتهت بفوز لاي تشينغ - تي، من «الحزب الديموقراطي التقدّمي» وهو مرشح تعدّه بكين «انفصالياً».

وأعلنت وزارة الدفاع التايوانية، الثلاثاء، أنها رصدت 24 طائرة حربية صينية في محيط الجزيرة خلال 24 ساعة منذ السادسة صباحاً، في زيادة طفيفة مقارنة بالأيام الأخيرة.

«غضب»

وصل أقارب القتيلين من أفراد الطاقم إلى كينمين، الثلاثاء، مصحوبين بممثلين عن جمعية الصليب الأحمر في الصين.

وقال الممثل عن الصليب الأحمر، لي جاهوي، للصافيين إن «الحادث الخبيث تسببت بغضب شديد في الصين». وأفاد بأن «الغرض من زيارتنا إلى كينمين هو فهم الحقيقة ومساعدة العائلات في أعقاب (الحادث) وإعادة الناجيَّين».

من المتوقع أن تشارك العائلات في مراسم دينية حداداً على القتلى الذين سيتم حرق جثثهم. وأدانت الصين الحادثة، بينما قال الناطق باسم مكتب الشؤون الخارجية التايوانية في بكين، جو فينغليان، الاثنين: إن على تايبيه تسهيل زيارة الأقارب «لتجنّب إيذاء مشاعر أبناء الوطن ذاته على ضفتي» المضيق.

دافع خفر السواحل في تايوان عن عملية المطاردة، التي أدت إلى انقلاب القارب، مشيراً إلى أن الطاقم الصيني رفض التعاون مع أجهزة إنفاذ القانون.

وليس غريباً بالنسبة إلى السفن التايوانية والصينية الدخول خطأ إلى منطقة الطرف الآخر.

تصرف وكأن نتنياهو غير موجود

طارق الحميد

طوال سنوات ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يردد أن ليس هناك شريك فلسطيني يمكن إنجاز اتفاق معه، وكان لذلك التصريح وقع وصدى على مستوى قادة غربيين ومؤسسات إعلامية، ومراكز أبحاث.

اليوم، وبعد حراك دولي نتاج موقف سعودي صارم حيال السلام بالمنطقة، نتج عنه حديث دولي بضرورة الاعتراف بالدولة الفلسطينية، من قبل الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، والاتحاد الأوروبي؛ تغيرت المعادلة.

اليوم، مثلاً، وبعد قول نتنياهو إن «إسرائيل ترفض الإملاءات الدولية الصريحة فيما يتعلق بتسوية دائمة مع الفلسطينيين، ولا يمكن التوصل إلى مثل هذا الترتيب إلا من خلال المفاوضات المباشرة بين الجانبين، من دون شروط مسبقة»، وإثر ذلك قالت ميلاني جولي، وزيرة خارجية كندا، إن الدول الغربية استنتجت أنها «لا تملك شريكاً يمكنها التناغم معه»، من الطرف الإسرائيلي... فالسؤال الآن هو: هل الاعتراف الدولي، بشكل أحادي، بالدولة الفلسطينية، أو حتى بقبول نتنياهو، مفيد أو مضر؟ الآراء بالطبع متباينة.

مثلاً على «إكس» كتب آرون ديفيد ميلر، من «كارنيغي»: «ستحتضن الولايات المتحدة الدولة الفلسطينية محررةً نتنياهو من ضرورة القيام بذلك. وسيوافق نتنياهو على التفاوض دون شروط مسبقة. وإذا استمر هذان الأمران، وتقبلتهما الإدارة، فسيكون لدينا حقاً مفتاح لغرفة فارغة».

والسؤال هنا هو: أين المبنى، أو الأرض، أصلاً، ليكون هناك «مفتاح غرفة فارغة»؟ اليوم يقول إسماعيل هنية إن «حماس» لن تقبل أي هدنة أو وقف لإطلاق نار لا يشمل وقفاً كاملاً للحرب، وانسحاباً إسرائيلياً كاملاً من غزة،

سواء فاز بايدن بالانتخابات الرئاسية القادمة أو ترمب فإن المشهد الأميركي والغربي بات مهيّأً للاعتراف بالدولة الفلسطينية

مما يعني أن الخرائط تبدلت، وأن «حماس» لا تبحث عن الدولة الفلسطينية الآن بمقدار ما أنها تبحث عن استعادة ما كان تحت سلطتها وحكمها؛ أي غزة، وهذا ما حذرنا منه من أول الحرب، وتهكم البعض على ذلك بكل استخفاف.

الحقيقة أننا تجاوزنا اليوم مقولة الحبيب بورقيبة: «خُذ وفاوض»؛ إذ بات الفلسطينيون الآن في مرحلة «استعد، وفاوض لتأخذ»، وهذا هو المأزق الذي وضعت فيه «حماس» الفلسطينيين والقضية الفلسطينية برمتها بعد «الطوفان» المزعوم.

وعليه، فإن النصيحة الآن للفلسطينيين هي التصرف وكأن نتنياهو غير موجود؛ لأن مسألة نهايته السياسية حتمية؛ فحياته السياسية عمرها من عمر الحرب في غزة؛ إذ إن الانقسام الإسرائيلي حول قيادته ومستقبله السياسي حقيقي.

اليوم على الفلسطينيين التعامل بعقلانية، ودم بارد، من أجل تعزيز مقولة وزيرة خارجية كندا، إن الدول الغربية استنتجت أنها «لا تملك شريكاً يمكنها التناغم معه» في إسرائيل، ومن أجل اختصار مدة حياة نتنياهو السياسية.

وسواء فاز بايدن بالانتخابات الرئاسية القادمة أو ترمب، فإن المشهد الأميركي، والغربي، بات مهيّأً للاعتراف بالدولة الفلسطينية، وهناك شريك عربي ضامن وقوي كعادته بالنسبة للقضية الفلسطينية، وهو السعودية.

السؤال الآن، وهو سؤال المليون: هل المطلوب إنقاذ «حماس» والتضحية بغزة، أو إنقاذ غزة وأهلها، أو المشاهدة من دون موقف حاسم وحقيقي، وبالتالي إنقاذ نتنياهو سياسياً وخسارة غزة وفرصة الدولة الفلسطينية؟

النصيحة هي: تصرف وكأن نتنياهو غير موجود... استعد، وخذ، وفاوض.

نتنياهو بوصفه بن غوريون المضادّ

حازم صاغيّة

في 1956 قلب الموقفُ الأميركيّ الانتصارَ العسكريّ الإسرائيليّ إلى هزيمة سياسيّة. هكذا، وبفعل إصرار الرئيس أيزنهاور وإدارته، أصيبت بلدان «العدوان الثلاثيّ» على مصر، أي بريطانيا وفرنسا وإسرائيل، بانتكاسة مُهينة استقال بسببها رئيس الحكومة البريطانيّة أنتوني إيدن. أمّا ديفيد بن غوريون فاستنتج درساً كبيراً تحوّل بعده إلى واحد من ثوابت المواقف الرسميّة والتأسيسيّة لإسرائيل. وكان مفاد الدرس هذا أنّ الدور الحاسم في الشرق الأوسط، الذي كانت بريطانيا وفرنسا تلعبانه، بات حكراً على الولايات المتّحدة. فالأخيرة، ومعها الاتّحاد السوفياتي، هما، بعد الحرب العالميّة الثانية، القوّتان الصاعدتان في هذا العالم. وبنتيجة الدرس المذكور، قاد بن غوريون عمليّة التحوّل التي بموجبها صارت واشنطن، بدل لندن وباريس الآفلتين، مرجعيّة تلّ أبيب السياسيّة. وبدوره لم يخلُ مسارُ التحوّل هذا من تذلّل واستجداء كان يحضّ عليهما أنّ واشنطن كانت لا تزال يومذاك أشدّ اكتراثاً بحلفائها في العالمين العربيّ والإسلاميّ ممّا بإسرائيل.

بسلوكه هذا بدا بن غوريون أستاذاً في الاستجابة لتوازن القوى وللتكيّف الديبلوماسيّ معه، فقطفت إسرائيل ثمار ذاك التكيّف، وهو ما بلغ ذروته في حرب 1967. وبالفعل آلَ الجمع بين التفوّق العسكريّ والتقنيّ والاعتماد على الولايات المتّحدة، وهما متداخِلان في آخر الأمر، إلى منح الدولة العبريّة نجاحات متلاحقة كانت تجد ما يدعمها في الديمقراطيّة البرلمانيّة كنظام وتنظيم معتَمَدين.

لكنّ من يبحث اليوم عن البنغوريونيّة في سلوك بنيامين نتانياهو، الصادر عن التقليد الجابوتنسكيّ المُراجِع، لن يجد شيئاً. فمنذ ابتداء الحرب على غزّة أُرفقت الحرب بعدم سياسيّ رافق الفظاظة الإنسانيّة، وهو ما عبّر عنه عنوانا القضاء على «حماس» واستعادة الرهائن دون تفاوض. وإذا صحّ أنّ التطوّرات اللاحقة برهنت صعوبة التمسّك المطلق بهذين العنوانين، بقي أنّ الحملة المحتملة على رفح تعيد تزخيم تلك البداية بوصفها حرباً مطلقة وعدماً سياسيّاً. فبني غانتس أعلن أنّه إن لم يُطلَق سراح الأسرى جميعهم قبل بداية رمضان فإنّ حكومة الحرب ستطلق حملتها على رفح حيث تُحشَر أعداد هائلة من السكّان الغزّيّين الضحايا. لكنّ إعلانه هذا ترافق مع تجديد نتنياهو رفضه الدولةَ الفلسطينيّة جملةً وتفصيلاً ووصفها بأنّها مكافأة على الإرهاب، وكان لوزيره سموتريتش أن حثّه على التخلّي عن أوسلو في حال إعلان دولة فلسطينيّة من طرف واحد. وفيما كان هذا الصلف يتجاهل الموقف المعلن للولايات المتّحدة، فضلاً عن تجاهله مواقف لا حصر لها أبدتها دول وحكومات وآراء عامّة في العالم، وضع الوزير بن غفير تحفّظاته على دخول المصلّين المسلمين إلى المسجد الأقصى في رمضان، ما اعتبره معلّق «هآرتس» آموس هاريل مخاطرة بتفجير نزاع دينيّ. وهذا جميعاً إنّما يواكبه المضيّ في نهج يتراوح بين التشجيع وغضّ النظر حيال قطعان المستوطنين وارتكاباتهم، وعناوين داخليّة تشي بالتناقضات واحتمالاتها المفتوحة أكثر كثيراً ممّا تنمّ عن التماسك: يصحّ هذا في أحوال الضفّة الغربيّة المستباحَة، بينما تحتلّ استعادة الرهائن موقعاً أشدّ فأشدّ تعارضاً مع الحرب كما تخوضها إسرائيل.

لقد بات نتنياهو وحكومته الإئتلافيّة عبئاً على كلّ سياسة وكلّ مسار سياسيّ. فهما يمسّان مرتكزات أساسيّة وتأسيسيّة للدولة العبريّة تتصدّرها العلاقة الخاصّة بالولايات المتّحدة، والعلاقات المميّزة مع بلدان أوروبا الغربيّة. لكنّهما أيضاً، وعلى صعيد المنطقة، يطرحان أسئلة جدّيّة على مستقبل السلام مع مصر والأردن، وربّما لاحقاً مع باقي البلدان التي طبّعت، وهذا ناهيك عن تضاؤل احتمال السلام والتطبيع مع بلدان كانت مرشّحة، لو اختلفت الظروف والمواقف، لأن تسالم وتطبّع.

وبإيصادها أبواب السياسة، واختيارها

من يبحث اليوم عن البنغوريونيّة في سلوك نتانياهو الصادر عن التقليد الجابوتنسكي المُراجِع لن يجد شيئاً

الحرب المطلقة، توفّر الدولة العبريّة تفهّماً أكبر لما تفعله أذرع إيران في لبنان واليمن والعراق، وتقبّلاً أكبر لسرديّات هذه الأطراف بما فيها من التواء وأكاذيب. ولسوف تظهر الإسرائيل التي يقودها نتنياهو عضلاً مجنوناً بلا عقل ولا لسان، خصوصاً إذا تمكّن الفلسطينيّون من إعادة ترتيب بيتهم الداخليّ وتوفير صيغة تنضوي فيها «حماس» داخل منظّمة التحرير بعد تبنّيها برنامج الأخيرة.

هكذا، وحتّى لو انتصرت إسرائيل في حملة أخرى بالغة الدمويّة والتوحّش في رفح، فإنّ معادلات كثيرة تحيط بها قد تتغيّر في غير صالحها: نرى هذا في اهتزاز ثوابت المرحلة التي ابتدأت عام 1956، خصوصاً العلاقة بأميركا، كما في العناصر الجديدة حيال الصلة بالمنطقة والموقع منها. ولإسرائيليٍّ يغار على دولته، دع جانباً موقفه من الحقّ الفلسطينيّ، سيكون تحصيلاً حاصلاً أن يخشى يوماً لا تعود فيه التضحية بنتنياهو وائتلافه كافية لإنقاذ المعنى الإسرائيليّ، أو استنقاذ حطامه من براثن الحرب المطلقة ومفاعيلها.

وهذا في عمومه تهديم متعاظم لما بناه الأوّلون، أو هو بنغوريونيّة مضادّة. فذاك المؤسّس، وكان قد تقاعد من السياسة، دعا إلى الانسحاب من الأراضي المحتلّة في 1967 باستثناء أجزاء من القدس، ولم يطلب لذلك أكثر من ترتيبات هدنة تكون عمليّة وقابلة للحياة. وبالطبع لم يكن الفلسطينيّون أو العرب ما يَهمّ بن غوريون، بل كانت مصلحة إسرائيل ما يحرّكه، وهي حرّكته في وجهة مغايرة كلّيّاً للبدائيّة التي بموجبها يرى نتنياهو تلك المصلحة.

عن سواكن الطبقة الوسطى وهواجسها

محمود محيي الدين

الانتماء إلى الطبقة الوسطى هو حلم الفقراء سعياً للانفلات من مخاوف العوز ومكاره إهدار الكرامة على أعتاب مقدمي الإعانات. كما أن الانتماء إلى الطبقة الوسطى يفضله كثير من الأثرياء تواضعاً، أو إشارة إلى عصاميتهم صعوداً إلى شرائح الدخل الأعلى، أو اتقاءً لسهام النقد والتساؤلات، وتربّص بعض السلطات. وتجد الطبقة الوسطى حافظة لقيم الاستقرار والمنافسة، والتمسك بالرغبة في التعلم والتثقف، وحامية للمجتمع من الدخائل على أنماط حياته وتهيئ له مقومات التقدم.

وفي كتابه الموسوعي عن تاريخ الطبقة الوسطى يصفها المؤرخ البريطاني لورنس جيمس بالبراغماتية والقدرة على المواءمة والتعايش، وأن هذه الطبقة مجتمعة تمثل مشروع وعبقرية الأمة التي تنتمي إليها. فأفرادها يدركون ما هو الواجب عليهم فعله ويسعون جهدهم لتحقيقه. ومن ثم يتوقعون من الدولة حمايتهم وصون ممتلكاتهم وضمان حرياتهم في الحراك لأعلى حيثما يقودهم طموحهم وتمكنهم مؤهلاتهم دون عائق، ومن هنا يأتي اهتمامهم بتعليم الأبناء سعياً لمستقبل أفضل مما حققه لهم آباؤهم.

وقد اعتاد بعض الباحثين على تعريف الطبقة الوسطى اكتفاءً بالدخل لسهولة الحصول على بياناته، بينما اعتمد باحثون آخرون على مؤشرات مركبة لتحديد الطبقة الوسطى يصعب توفير بيانات عنها بشكل منتظم. وسأعتمد هنا أسلوباً عملياً في تعريف الانتماء إلى الطبقة الوسطى باعتبار ما يتفق عليه عموم الناس من خلال استطلاع رأيهم عما يجعلهم من هذه الطبقة.

وفي مسح إحصائي، أجرته صحيفة «واشنطن بوست» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، على 1280 أميركياً، كان تعريفهم لخصائص هذه الطبقة وفقاً لستة معايير: فأكد 93 في المائة من المستطلع رأيهم على أهمية وجود دخل من عمل منتظم، 91 في المائة ذكروا القدرة على الادخار للمستقبل، 90 في المائة أشاروا إلى القدرة على دفع كل الفواتير الشهرية دون قلق، 90 في المائة منهم نوهوا عن إمكانية تدبير 1000 دولار للطوارئ دون اللجوء إلى الاقتراض، 89 في المائة منهم زكّوا التمتع بتغطية تأمين صحي، بينما أشار 87 في المائة منهم إلى القدرة على التقاعد عن العمل دون شقاء. ثم تلى هذه المعايير أهمية خمسة أخرى: فأشار 73 في المائة إلى تضمن العمل إجازة مرضية مدفوعة الأجر، 67 في المائة ذكروا أهمية أن تكون هناك إمكانية مادية لقضاء إجازات، 60 في المائة أعربوا عن أهمية امتلاك مسكن، 46 في المائة ذكروا القدرة على تناول الطعام في مطعم وقتما يريدون، بينما أشار 31 في المائة إلى ضرورة الحصول على درجة تعليم عليا.

ووفقاً لهذا الاستطلاع وباعتبار تكلفة المعيشة،

ضعف المؤسسات في بلدان نامية خاصة المرتفعة المديونية اعتصرت الطبقة الوسطى بضربات متلاحقة

فالأميركيون يعتبرون أن أسرة من 4 أفراد ذات دخل يتراوح بين 75 ألفاً و100 ألف دولار سنوياً هي أسرة متوسطة الدخل.

ونستخلص أن فهم عموم الناس في الولايات المتحدة للانتماء للطبقة الوسطى يرتبط بتوفر ضمانات الاستقرار المعيشي اللائق في الحاضر والاطمئنان على مستوى معيشة مُرض لهم في المستقبل. وقد أظهر الاستطلاع أن 35 في المائة فقط من الأميركيين حظوا فعلاً بتوفر المعايير الستة الأولى لديهم لتحقيق الانتماء للطبقة الوسطى. وأن من أكبر الهواجس هو تأمين فترة تقاعد مريحة، حتى بافتراض تحقيق مدخرات بسبب تغيرات سياسات الضمان الاجتماعي والتأمين الصحي على مدار العمر المتوقع بعد التقاعد.

وفي استطلاعات للرأي في اليابان في فترة النمو المطرد في السبعينات والثمانينات، كان الرد السائد عند سؤال الشباب عن طموحهم في المستقبل، هو أن يكونوا ببساطة مثل سائر الناس. فقد كانت اليابان تعرف وقتئذ بمجتمع يفتخر 90 في المائة منه بانتمائه للطبقة الوسطى. ولكن في استطلاعات أحدث للرأي أجراها معهد اليابان لسياسات العمل والتدريب جاءت النتائج تعكس ما جرى للطبقة الوسطى بعد عقود عدة من النمو المنخفض والتراجع الاقتصادي. وعرّف 60 في المائة من المستطلع رأيهم الانتماء إلى الطبقة الوسطى بتمتعهم بعمل منتظم وامتلاكهم سكناً وسيارة خاصة.

وذكر 56 في المائة منهم أنهم يعيشون في مستوى معيشة أقل من الطبقة الوسطى، و6 في المائة أكدوا أنهم يتمتعون بمستوى أعلى، بينما ينطبق التعريف البسيط الذي اختاروه للطبقة الوسطى على 38 في المائة فقط. بما يعني أن الطبقة السائدة في المجتمع وفقاً لهذا الاستطلاع لم تعد الطبقة الوسطى. فتحقق افتراض الحصول على عمل منتظم لم يعد الدخل المتحصل منه كافياً للحفاظ لصاحبه على مستوى معيشة الطبقة الوسطى أو يوفر له ضماناً للمستقبل. فكان رأي 41 في المائة من العاملين بدخول منتظمة أنهم يلبّون طلبات معيشتهم بالكاد، وذكر 11 في المائة عدم قدرتهم على تحمل تكاليف الحياة رغم عملهم بانتظام.

يؤثر هذا الوضع سلباً على قدرة العاملين على الاستهلاك ويخفض معدلات الإنجاب في دولة تميل فيها التركيبة السكانية إلى الشيخوخة مع تراجع الإنتاجية والتنافسية، كما يهدد الاستقرار المجتمعي بزيادة حالة الإحباط وفقدان الرغبة في العطاء. وكانت توصية الخبراء للحكومة بالتعاون مع أرباب الأعمال والعاملين أنفسهم لسرعة اختراق هذه الدائرة المخيبة للآمال، بمراجعة مخصصات الأجور، وزيادة البرامج المخصصة لتحسين مهارات العاملين، وتطوير نظم الضرائب والمعاشات والضمان الاجتماعي لتحفيز سوق العمل.

في خلال الفترة الممتدة من قبل سقوط حائط برلين بسنوات قليلة حتى الأزمة المالية في 2008 حدثت تغيرات حادة في توزيع الدخول حول العالم بصعود لطبقات وسطى طموحة في الدول مرتفعة النمو وأهمها الصين وجوارها في شرق آسيا، ثم تبعتهم الهند. بينما تعرضت الطبقة الوسطى في الغرب إلى ضغوط وتراجع في تنافسيتها النسبية، وارتفعت حدة تفاوت الدخول بين الأغنى والأفقر. وتوالت الصدمات مصحوبة بتهافت السياسات وضعف المؤسسات في بلدان نامية عدة خاصة مرتفعة المديونية منها فاعتصرت الطبقة الوسطى بضربات متلاحقة بين معضلات الأزمات وتكاليف الإصلاح.

وفي مقال قادم سأستعرض تبعات هذه التغيرات الحادة وسبل التعامل معها، فمساندة من يعانون فقراً مدقعاً قديم الجذور يختلف بالضرورة عن سبل انتشال حديثي السقوط في هوة الفقر، والأولى استنقاذهم منها قبل السقوط، وقديماً أوصى العرب برحمة غني افتقر وعزيز ذل.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

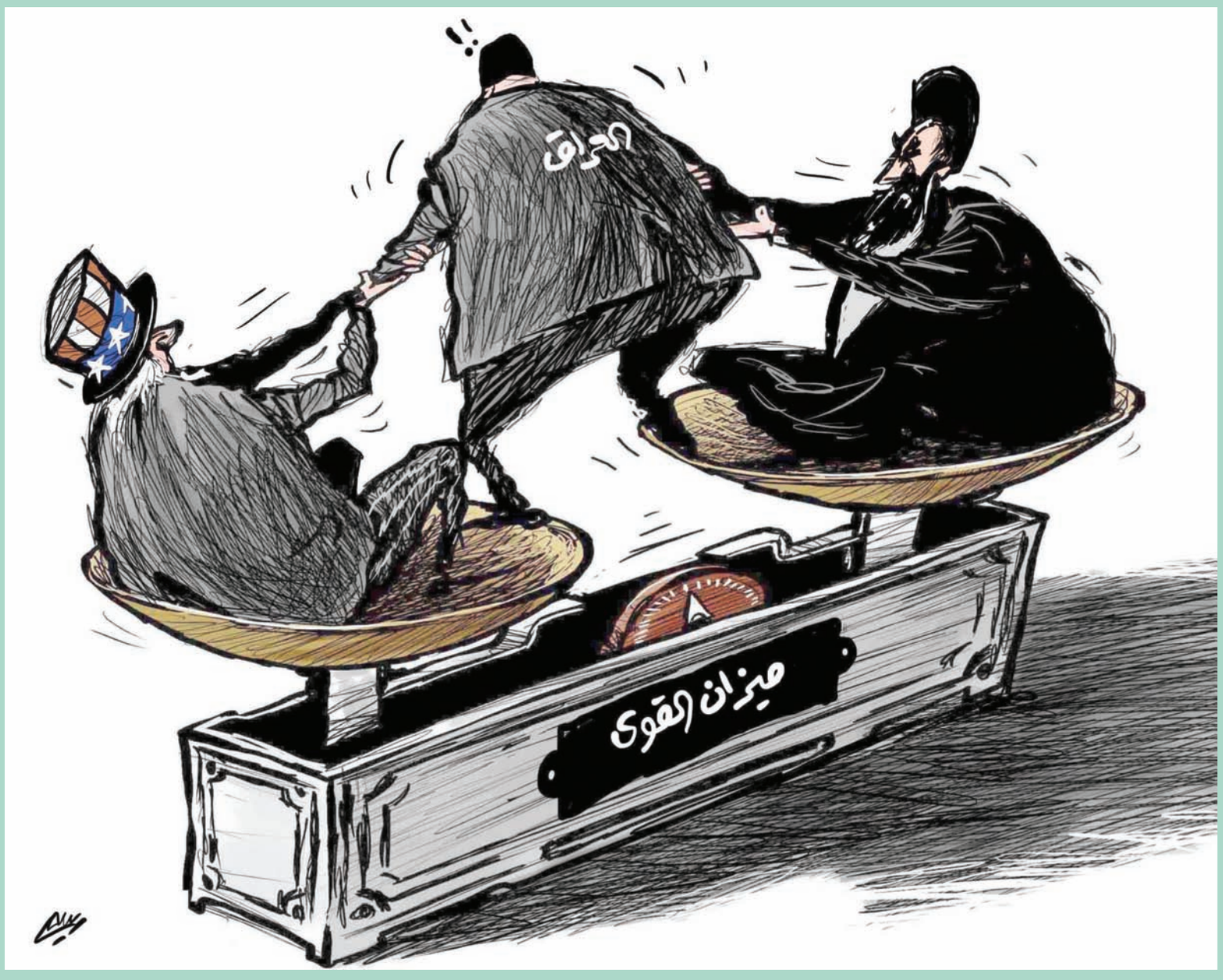

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

الاعتراف بالدولة الفلسطينية اليوم قبل الغد

ناصيف حتي

التسوية المطلوبة تبدأ بإطلاق مسار الاعتراف بالدولة الفلسطينية لتكون هنالك مصداقية للأطراف الدولية المؤثرة

تزداد الحرب الإسرائيلية على غزة حدةً وكثافة، وقد بلغ عددُ الضحايا نحو 29 ألف شهيد ونحو 69 ألف جريح، وفق وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، بعد أشهر أربعةٍ ونصف الشهر من الحرب المفتوحة في الزمان والمكان. التصعيد الأخير في رفح يندرج في العمل على تحقيق أحد الأهداف الاستراتيجية الإسرائيلية الأساسية وهو تهجير الفلسطينيين إلى خارج أراضي غزة؛ ما يسهل عملية السيطرة العسكرية والأمنية على القطاع، ومن ثم إضعاف المقاومة بغية إنهائها مع الوقت. يقول نتنياهو إنَّه سينتهي من هذه العملية في أبريل (نيسان) المقبل. ويبقى الهدف الإسرائيلي واضحاً في تحقيق أكبر قدر ممكن من «الترانسفير» أو الترحيل للشعب الفلسطيني. ويلاقي بالتالي ما تقوم به إسرائيل في الضفة الغربية، ولو من دون الحرب المفتوحة والشاملة حتى الآن، للسيطرة الكلية على الضفة من خلال خلق الظروف الطاردة لأبنائها لتهويد الجغرافيا والديموغرافيا التي تعبر عنها السياسة الاستيطانية الناشطة وما يواكبها من أعمال قمعية وغيرها؛ فالضفة الغربية تحتل أهمية قومية أو دينية لا تقارَن بغزة في الآيديولوجيا المسيطرة بشكل متنامٍ في المجتمع وفي السياسة في إسرائيل في السنواتِ الأخيرة. والضفة الغربية اليوم تعيش على صفيح ساخن عشية انفجار أو انتفاضة جديدة لن يكون حصولها مستغرباً.

وتستمر السياسة الإسرائيلية منذ بداية الحرب على غزة (منذ أشهر أربعة ونصف الشهر عند كتابة هذه الكلمات) في التمسك بأهداف ورزنامة زمنية غير قابلة للتحقيق، أهداف ستؤدي إلى النكبة الثانية للشعب الفلسطيني فيما لو نجحت في مبتغاها ولم يجرِ إيقافها.

وفي هذا السياق، لا بد من التذكير بأنَّ المؤسسة الإسرائيلية بأطرافها الفكرية والسياسية المهيمنة ترفض بشكل صريح وحاسم ومن دون مواربة حل الدولتين، الحل الذي عاد إلى الواجهة على المستوى الخطابي أو الكلامي عند مجمل القوى الغربية من دون أن تدعمه أي سياسات هي أكثر من ضرورية في هذا الخصوص لجعل تحقيقه ممكناً. نتنياهو وصحبه يتحدَّثون عن مفاوضات مستقبلاً، وبعد تحقيق أهدافهم في غزة وذلك من باب رفع العتب كما يقال، ولكن لتحقيق أهداف في اتجاه مناقض كلياً لهدف الدولتين. أهداف تنسف فكرة حل الدولتين، أهداف لا تتخطَّى منح سلطات محلية، ولو في مرحلة أولى برعاية وضمانات وأدوار مباشرة من قبل دول عربية وأجنبية، وذلك تحت سقف تعزيز السيطرة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية على القطاع، مع التذكير والتلويح باحتمال العودة إلى بناء مستوطنات في غزة.

إنَّ تركَ الأمور على مسارها من قبل القوى الغربية المؤثرة، وفي طليعتها الولايات المتحدة، والبحث عن حلول ومقترحات مع قوى مختلفة تريد وقف الحرب القائمة لن يؤدي إلى الهدف المطلوب ما دام العنوانُ لتلك السياسة إقامةَ هُدن إنسانية أو هدنة مطولة وليس فرض قبول إسرائيلَ بوقف إطلاق النار. إنَّها سياسة تبرر على الأقل بشكل غير مباشر استمرار السياسة الإسرائيلية الراهنة بأهدافها المعلنة، ولكن بوسائل يُفترض أن تكون أقل صدامية واستفزازاً من جهة، وأقل خطراً وتكلفة بشرية على أهل غزة من جهة أخرى، من دون المس بالأهداف الرئيسية للحرب من طرف إسرائيل، والتي يتكرَّر التذكير بها من طرف إسرائيل بشكل مستمر.

إنَّ المطلوب من قبل هذه القوى الدولية الفاعلة العمل على فرض وقف إطلاق النار على إسرائيل: الشرط الرئيسي لتكون هنالك مصداقية، وبالتالي فاعلية لإطلاق مسار الحل السياسي المطلوب، وبالأهداف التي تؤكد عليها هذه القوى الغربية مهما كانت الصعاب والعوائق كبيرة ومتنامية مع الوقت، ولكن ليس مستحيلاً تخطيها لتحقيق هذه الأهداف (حل الدولتين) في المستقبل.

يبدأ تحقيق ذلك أو إطلاق هذا المسار من خلال وقفِ إطلاق النار من دون أي شروط تفرغ هذا الهدف من مضمونه ليصبح مجردَ شعار. ويبدأ بعدها مباشرة إطلاق المسار التفاوضي من خلال الالتزام بحل الدولتين بوصفه هدفاً لهذا المسار، وذلك في إطار قرارات الأمم المتحدة، وبالأخص مجلس الأمن، ذات الصلة. ويبدأ ذلك من خلال الاعتراف مباشرة بالدولة الفلسطينية المطلوب إقامتها لتحقيق الحل الشامل، والتعامل معها على هذا الأساس. إنَّ ازدياد حجم الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية المبتغى إقامتها يزيد من الضغط على القوى الدولية المترددة أو التي تريد ترحيل الموقف المطلوب بشكل مفتوح في الزمان، للاعتراف بأحد أهم أسس الحل المنشود.

إنَّه حلٌ دونه كثير من العوائق، خصوصاً على الصعيد الإسرائيلي، ولكنَّه الحل «الواقعي» الوحيد للتسوية الشاملة، وبالتالي الدائمة التي تعزز الاستقرار في المنطقة بوصفه أحد أهم روافد الاستقرار المطلوب، والذي هو مصلحة للجميع أياً كانت مواقف هذا الطرف أو ذاك (الإقليمي أو الدولي) في لحظة معينة.

مسار التسوية المطلوبة يبدأ بإطلاق مسار الاعتراف بالدولة الفلسطينية المنشودة لتكون هنالك مصداقية وقدرة لهذه الأطراف الدولية، وبالأخص الغربية الفاعلة والمؤثرة وأولها الولايات المتحدة والقوى الأوروبية التي ما زال أكثرها مترددا فيما هو مطلوب في هذا السياق. إنَّ تحديد الأهداف النهائية للمفاوضات قبل البدء بها والالتزام بمواكبة هذه المفاوضات على أساس القرارات الدولية ذات الصلة من قبل كل القوى الدولية المؤثرة، ضمن صيغة تحدد لذلك كما أشرنا، هو السبيل الوحيد لتسوية هذا النزاع التاريخي بتداعياته المختلفة بشكل مباشر وغير مباشر على الاستقرار في المنطقة؛ فالاستمرار بسياسة إدارة النزاع واحتواء تداعياته المحتملة يبقى بمثابة تأجيل الانفجار إلى حين، وليس اجتثاث مسبباته، ليعود مجدداً في أي لحظة عند توافر جملة من العوامل لذلك الانفجار. إنَّ الموقف الأخلاقي المبدئي والقانوني الدولي والسياسي الاستراتيجي الواقعي يستدعي إطلاق مسار التسوية الشاملة اليوم قبل الغد. وأما عن الصعوبات أمام ذلك المسار فلا تلغي ضرورة المضي به سبيلاً واقعياً وحيداً لتحقيق الأهداف المشار إليها في السلم والأمن والاستقرار في الشرق الأوسط.

الإصلاح في زمن الحرب؟

عبد المنعم سعيد

وقعت إسرائيل في الفخ الإيراني وتركت نفسها لتيارات متطرفة يهودية استغلت الموقف لعدوان وحشي على غزة

«الإصلاح» يبدو مفهوماً وسطاً ما بين مفهوم «المحافظة» المتهم دائماً بالرجعية التي تحافظ على الأوضاع القائمة وربما تدفعها إلى الجمود والتطرف الفاشي، ومفهوم «الثورة» الموسوم دائماً بالراديكالية الذي قد يندفع إلى الفوضى القائمة على غرائز الجمع وليس مستبعداً أن ينتج دولاً فاشلة. «الإصلاح» مع ذلك يظل مفهوماً محورياً يجمع بين التغيير بحيث لا يصل إلى التطرف، والتدرج بحيث لا تضيع معه الفرصة. الموضوع هنا استمرار لما جاء في هذا المقام عن «طريق الإصلاح العربي»، حيث اقتنص عدد من الدول العربية طريق الإصلاح من بين براثن الفوضى التي أفضت إلى حروب أهلية، وأسنان التطرف الديني الذي قاد إلى الإرهاب. مجموعته حتى الآن من الدول العربية تضم دول الخليج العربي وكلاً من مصر والأردن والمغرب، بينما لا تزال الجزائر والعراق وتونس تحاولان استيعاب اللحظة واتخاذ القرار. القضية المهمة هنا تدور عن الكيفية التي يمكن بها لدول الإصلاح العربي التعامل مع الحالة الراهنة للحروب التي بدأ بعضها مع «الربيع العربي»، وبعضها الآخر جاء وتفرع عن حرب غزة الخامسة الممتدة إلى الحدود الإسرائيلية مع لبنان وسوريا والضفة الغربية، والحروب الإقليمية الدولية التي تتحارب فيها الولايات المتحدة مع إيران بوسائل كثيرة تظهر تارة حول السلاح النووي، وتارة أخرى تستعير التعاطف العربي مع الفلسطينيين بأشكال مختلفة لتعطيل الملاحة والتجارة الدولية عن طريق الحوثيين في البحر الأحمر، أو عن طريق قوات «الحشد الشعبي» العراقية ضد القواعد الأميركية في سوريا والعراق والحدود السورية الأردنية.

إذا كانت دول الإصلاح العربي قد بدأت مسيرتها بحزم مع منتصف العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين فإنها بعد عدد من الصدامات الحادة التي دارت حول إيران، استقرت على تعاملات هادئة في السياسة الخارجية مع مطلع العقد الثالث. ولعل إعلان العلا الصادر عن قمة مجلس التعاون الخليجي في يناير (كانون الثاني) 2021، والذي ترتب عليه عملية إصلاح واسعة في السياسات الخارجية مجالها فض الخصومات الإقليمية مهما بدت مصادرها صعبة، ومهما كانت إشكالياتها معقدة. الحصاد كان جيداً، فقد جرت عمليات التهدئة والتصالح بين دول عربية وقطر، وجرى بينها تصالح آخر مع تركيا، وتمكن الصينيون من فتح العلاقات السعودية – الإيرانية، وبعدها جرى فتح العلاقات بين طهران وكلٍّ من أبوظبي والقاهرة. بات الوقت زمناً للتهدئة والاستكشاف وحل مشكلاتها على مهل مصحوباً بكلمات طيبة. باتت الحكمة الذائعة في إقليم الشرق الأوسط تقوم على وقف التصعيد، والتهدئة بنزع حدة الصدامات، ومحاولة وجود اقتراب من القضية الفلسطينية وحل الصراع مع إسرائيل.

وكان السلام الذي قامت به كل من مصر والأردن من قبل، والذي تراوح دائماً بين البرودة والدفء حسب ما يقضي به «ترومتر» العلاقات الإسرائيلية مع الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين. كان ذلك هو الوقت الذي بدأ فيه سلسال حروب غزة ولبنان المتتابعة والتي ظهرت فيها الصواريخ الإيرانية في ساحة المعركة. لم تكن هذه الصواريخ بعيدة عن تلك التي استخدمت من قبل الحوثيين في الجزيرة العربية فيما بعد.

حتى 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بدا أن تيار التهدئة الإقليمية العامة مثمراً، بل برزت إمكانيات التعاون الاقتصادي والسياسي؛ هو المسار المُبشر لمنطقة تتخلص تدريجياً من المشاحنات والمكايدات والاحتكاك غير الضروري، وتذهب في اتجاه البحث عن فرص جديدة للازدهار والأمن. واحدة من هذه الفرص كانت التطبيع بحيث تقع على مسار تنفيذ المبادرة العربية للسلام، وتحقيق طريق مضمون لقيام سلام إسرائيلي فلسطيني يقوم على حل الدولتين. وكان معنى ذلك أن تتعمق العلاقات السعودية - الأميركية التي كانت تسعى بعد فشل إدارة بايدن في استعادة الاتفاق النووي الإسرائيلي إلى تحقيق نجاح يحقق السلام والأمن والاستقرار الإقليمي في حل مشكلة عانت منها أجيال جديدة في المنطقة والعالم. أحداث 7 أكتوبر قلبت الحال الشرق أوسطي رأساً على عقب، وما ظهر منه لا يزال أقل كثيراً مما خفي.

ولكن الظاهر كان يشير إلى أن إيران وأعوانها باتوا عازمين على إحباط المسار الإصلاحي للعلاقات الخارجية في منطقة الشرق الأوسط، ووضعها مرة أخرى على سيف القضية الفلسطينية. وقعت إسرائيل في الفخ الإيراني، وتركت نفسها لتيارات متطرفة وأصولية يهودية حاولت استغلال الموقف في اتجاه عدوان هائل ووحشي على الشعب الفلسطيني في غزة. وفضلاً عن الجرائم النكراء في الحرب، فإن تهديداً لمصر نشأ من محاولات التهجير القسري للفلسطينيين إلى سيناء، وتهديداً آخر بنشوب حرب إقليمية تشمل سوريا ولبنان والعراق، وتهديداً ثالثاً لأمن الملاحة والتجارة في البحر الأحمر والمرور في قناة السويس.

الأزمة الكبرى التي تولدت عن كل ما سبق وقفت في مواجهة ما دفع به الإصلاح في السياسات الإقليمية خلال المرحلة السابقة مباشرة للحرب في غزة وتوابعها، وهو الذي كان صادراً من استراتيجيات إصلاحية في الداخل تغير من البنيات السياسية والاقتصادية والثقافية للدول. المنعطف الحالي إذن ليس موجهاً فقط للسياسات والمواقف الخارجية للدول العربية، وإنما المنهج الإصلاحي المتبع في إدارة الدول ودفعها إلى التقدم. المواجهة إذن، تبدو أكثر عمقاً مما تبدو عليها صداماً آخر بين معسكر المقاومة والممانعة والمواجهة الشاملة مع إسرائيل والغرب، وآخر عكس ذلك، وإنما هي تدخل في صميم المواجهة الفكرية والعملية بين من يريدون البناء والتنمية والرقي الفكري والتكنولوجي، وهؤلاء الذين يريدون لبلادنا أن تظل دائرة في نفس الطاحونة التي دارت بنا طوال العقود السابقة.

Issue 16521 العدد - Wednesday - 2024/2/21 الأربعاء

منتدى الإعلام السعودي... وجسور الحوار

إميل أمين

على مدى ثلاثة أيام متتالية، شهدت العاصمة السعودية، الرياض، أعمال «المنتدى السعودي للإعلام»، في نسخته الثالثة، بتنظيم من هيئة الإذاعة والتلفزيون، وذلك بعد النجاحات التي شهدتها النسختان السابقتان.

جاءت فعاليات المنتدى لتسهم في رفع مستوى جودة صناعة الإعلام في المملكة، وتدفعه لمواكبة أحدث تقنيات تلك الصناعات المتغيرة بشكل مستمر، والعهدة على الراوي الأستاذ محمد الحارثي الرئيس التنفيذي لهيئة الإذاعة والتلفزيون، الذي يؤكد أهمية بناء وتوثيق جسور التواصل مع المؤسسات الإعلامية؛ المحلية والدولية.

أكد المشهد في الرياض خلال أيام المنتدى، حالة التثاقف الحضارية التي تعيشها السعودية، ضمن رؤية تنويرية 2030، يرعاها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وتنطلق على الأصعدة كافة، ومن نافلة القول أن الإعلام بات شريكاً في بناء الهياكل المحدثة للدول والشعوب الصاعدة في مصاف الناجحين والمحركين، الخيرين والمغيرين على مستوى العالم برمته.

أظهرت جلسات المنتدى كذلك ملامح النمو الفكري الوثاب والخلاق التي تعيشها المملكة في حاضرات أيامنا، بجانب العمق الثقافي المسترجع من حواضن التراث الواسع والواعي، خصوصاً من جهة، والقابل للآخر، ما ييسر من تحقيق مبادئ العيش المشترك والمسيرة الإنسانوية، ومن ثم تبادل الخبرات عبر هذا المنتدى العالمي.

يصعب أن يحيط المرء في هذا المسطح المتاح للكتابة بفعاليات المنتدى كافة، غير أنه بدا واضحاً وعي القائمين عليه بأهم خطوط الطول والعرض للأحداث الدولية والإقليمية، لا سيما تلك التي تتقاطع وتتشارع بين العدالة والسلام، وبين دور الإعلام في نقل الصورة كيفما شاء له، حقيقية أم مزيفة.

من بين أهم الجلسات التي شهدها المنتدى، كانت تلك الخاصة بالمأساة الإنسانية التي يعيشها سكان غزة تحت وطأة الحرب منذ شهور، فقد تم تخصيص جلسة تكشف أبعاد اتهام وسائل الإعلام الغربية بالانحياز لإسرائيل والتضليل في التعامل مع التغطية الإعلامية لهذه الحرب غير العادلة واللامتكافئة.

في الرياض بدت هناك وجهات نظر جديدة تتخلق وجسور تبنى لخدمة خير الإنسانية

تلفت الانتباه كذلك جلسات مثل تلك التي ناقشت تأثير الإعلام على تشكيل الرأي العام، وكثيراً ما أشرنا إلى أن ما يقدمه الإعلام يصنع صيفاً أو شتاءً، بحسب القائمين عليه، وجاءت الجلسة تحت عنوان «الإعلام السياسي وصناعة الوعي في مواجهة ذاكرة السمكة».

من بين أهم الجلسات التي لاقت اهتماماً خاصاً داخل المنتدى، تلك التي قام عليها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، «كايسيد»، في لشبونة، التي تناولت قضية «بناء الجسور والشراكات الاستراتيجية لإرساء السلام والتنوع في الإعلام».

انطلقت حلقة النقاش؛ إيماناً من القائمين على المركز بأهمية التعاون بين القيادات الدينية، وصانعي السياسات، ووسائل الإعلام، بوصفهم شركاء رئيسيين في تعزيز التعايش السلمي ومواجهة التحديات التي تواجه المجتمعات المختلفة.

هل تتشابك دوائر السياسة والإعلام والسلام الأممي؟

حكماً، يبقى سلام العالم منوطاً بمعرفة الناس والجماعات معرفة أفضل، وتنوير الرأي العام بإعلام مميز له تأثير مباشر في إنماء العدالة وشيوع وذيوع السلام.

غير أن الحقيقة التي لا تُوارى أو تُدارى، هي أنه لا سلام دون حوار، وفي المقابل فإنه لا مجال لحوار كامل دون إعلام مناسب في الشرق والغرب، في الشمال والجنوب.

أظهرت النقاشات في الجلسات المتعددة التي دعا إليها «كايسيد»، أهمية وخطورة الإعلام في الوقت ذاته، لا سيما حين يتصل الأمر بما نسميه «الإعلام الجديد»، الذي يمكنه أن يضحى نوراً أو ناراً في طريق إنسانية تعيش عصر الفوضى.

لم يعد سراً أنّ وسائط التواصل الاجتماعي التي تهيمن على العالم الافتراضي، باتت قادرة على إحاطة البشرية بمجريات الأحوال لحظة بلحظة، ما يوفر معرفة سريعة بأحوال المسكونة وساكنيها، غير أن الفخ الكبير، هو التسطيح الذي يمكن أن تُقدّم به، من غير سبر أغوار القضايا، ومناقشة جوهر المستجدات، وهنا تطفو على السطح معطيات من الزيف تارة، ومن الكراهية تارة أخرى.

هذا النوع من الإعلام يعتمد عادة على معارضة الآخر مهما كان رأيه، حيث يتم التركيز في هذا الإعلام على ما يفرّق الناس وليس ما يوحدهم.

أوضحت جلسات «كايسيد» خلال فعاليات المؤتمر، الحاجة الماسة للتعاون وبناء التحالفات الاستراتيجية بين المؤسسات الدينية، وصانعي السياسات، ووسائل الإعلام؛ بهدف تعزيز التماسك الاجتماعي، والاحتفال بالتنوع، وتعزيز ثقافة الحوار، والحد من موجات التطرف، وقطع الطريق على ثقافة الكراهية.

لعل أنفع وأرفع ما قدمه ويقدمه «المنتدى السعودي للإعلام»، هو إتاحة الفرصة لما يمكن أن نسميه «فرح اللقاء»، ذلك الذي يقشع الغيوم ويبدد الهموم، من العقول والصدور، من الواحد تجاه الآخر الذي لا يعرفه.

إن فكرة المنتدى تعدّ، في حد ذاتها، درباً تنويرياً، في سياق مواجهة ومجابهة عديد من القضايا الإشكالية المزعجة للبشرية في حاضرات أيامنا، ومنها «الإسلاموفوبيا»، أو رهاب الإسلام، وفي القلب منها كذلك النظر إلى الآخر الآسيوي نظرة تشوبها لمحات ومسحات الدونية الثيولوجية، وللغربي كونه المتحلل من القيم الدينية والأخلاقية، أو المنفلت ضمن سياقات العلمانية الغناء.

في الرياض، بدت هناك وجهات نظر جديدة تتخلق، وجسور تبنى لخدمة خير الإنسانية العام، من خلال وسائل الإعلام، قديمها وحديثها، دفعة واحدة.

«منتدى السعودية للإعلام» خطوة في طريق إعلام يتجاوز توازنات الرعب وخطابات الكراهية، إلى إعلام يعزز منظومات الثقة وأحاديث المودات.

رواية كيسنجر... روسيا والنظام العالمي

فهد سليمان الشقيران

في كل الأحداث السياسية ثمة ارتباطات تاريخية. هذا ما منحته مقابلة بوتين لبعض المتابعين والمحللين، بعض المراسلين و«التغطويين» في الشاشات يذهبون نحو التحليل السهل، نحو قصص التهجير أو الصواريخ والقاذفات والبوارج والمدافع، وإنما في قصة أوكرانيا روسيا تحديداً ثمة ما هو أبعد. إن الإرث المديد من النزاعات عبر التاريخ هو الذي يحدد مستوى ونقاط ودوائر الحروب، وهذا ما تُحدثنا عنه موروثات التاريخ الحربي منذ الغزوات الكبرى بين إسبرطة وأثينا، وليس انتهاءً بروسيا وأوكرانيا. وإذا عدنا إلى عدة الدرس الكبرى للثعلب الراحل هنري كيسنجر فسيأتينا ببعض من النبأ التحليلي المتين.

يرى كيسنجر في كتابه «النظام العالمي» أنَّ موقف روسيا من أوروبا لطالما كان غامضاً، و«مع تمزق إمبراطورية شارلمان في القرن التاسع وتحولها إلى ما كانت ستغدو دولتَيْ أو أمتي فرنسا وألمانيا، ثمة قبائل سلافية على بعد آلاف الأميال شرقاً كانت قد تآلفت في اتحاد قام حول مدينة كييف (عاصمة الدولة الأوكرانية ومركزها الجغرافي الآن، رغم أن جل الروس يرونها جزءاً لا يتجزأ من ميراثهم)». «أرض الروس» هذه كانت واقعة عند نقطة التقاطع المشحون للحضارات ومفترق طرق التجارة. ومع أقوام الفايكنغ شمالاً والإمبراطورية العربية المتوسعة جنوباً، إضافة إلى حشد من القبائل التركية في الشرق، كانت روسيا أبدياً أسيرة خليط من الإغراءات والمخاوف. وكانت روسيا، التي تبعد كثيراً إلى الشرق لكي تكرر تجربة إمبراطورية روما (وإن تشبَّه «القياصرة» الروس بنظرائهم الرومان مدعين أنهم أسلافهم)، والمسيحية التي تضع نصب أعينها الكنيسة الأرثوذكسية في القسطنطينية بدلاً من روما التماساً لمرجعية روحية، على قرب من أوروبا، يكفي لجعلها تتقاسم مفردات ثقافية مشتركة، ولكن أبدية الغربة عن تيارات القارة التاريخية. كان من شأن التجربة أن تُبقي روسيا قوة «أوراسية» فريدة متمددة عبر قارتين، ولكن دون أن تكون منتمية كلياً إلى أي منهما.

لكن ما هو الزمن الأكثر تفككاً؟ يجيب: «كان التفكك الأكثر عمقاً قد حدث مع الغزو المغولي في القرن الثالث عشر، ذلك الغزو الذي أخضع روسيا المقسمة سياسياً ومسح كييف من على وجه الأرض. قرنان ونصف القرن من السيادة المغولية (1237 - 1480) وما أعقب ذلك من صراع لاستعادة دولة متماسكة مستندة إلى محيط دوقية موسكو فرض على روسيا توجهاً شرقياً تماماً حين كانت أوروبا الغربية عاكفة على اقتحام الآفاق التكنولوجية والفكرية الجديدة المرشحة لاجتراح الحقبة الحديثة. إبان حقبة الاكتشافات البحرية في أوروبا، كانت روسيا تنوء تحت وطأة الانشغال بإعادة تأسيس ذاتها بوصفها دولة أو أمة مستقلة وبتعزيز حدودها ضد تهديدات صادرة من جميع الاتجاهات. وفي حين أن حركة الإصلاح الديني البروتستانتية تمخضت عن فرض التنوع السياسي والديني في أوروبا، فإن روسيا ترجمت سقوط قِبْلتها الدينية الخاصة، القسطنطينية والإمبراطورية الرومانية الشرقية، بأيدي الغزاة المسلمين في 1453 إلى نوع من القناعة الصوفية بأن القيصر الروسي بات الآن (كما كتب الراهب فيلوفي لإيفان الثالث نحو 1500) الإمبراطور الوحيد لجميع المسيحيين في الكون كله. مع رسالة مسيحانية داعية إلى استعادة بيزنطة الساقطة للملكوت المسيحي».

بالتأكيد كما ذكر بوتين في مقابلته تريد روسيا أن تبقى لاعباً محورياً في الساحة الدولية.

يرى كيسنجر أن روسيا طلبت أن تلعب دوراً فريداً في الشؤون الدولية، جزءاً من توازن القوة في كل من أوروبا وآسيا، ولكن غير مساهمة في توازن النظام الدولي إلا على نحو متقطع. أشعلت حروباً أكثر من أي قوة رئيسية معاصرة، إلا أنها عملت أيضاً على إحباط هيمنة قوة واحدة على أوروبا، إذ تصدت بقوة لتشارلز الثاني عشر السويدي، ونابليون، وهتلر، حين كانت عناصر توازن قارية أساسية قد تعرضت للاجتياح.

لا يمكن إهمال الحيثية التاريخية الضاربة للصراع الأوكراني الروسي والحروب كلها ذات بعد تاريخي عميق

وروسيا ظلت سياستها - بحسب كيسنجر - تعزف على وتر يخصها وحدها لقرون، متوسعة على كتلة قارية مغطية جل المناخات وأكثرية الحضارات، متوقفة أحياناً لبعض الوقت جراء الحاجة إلى تعديل بنيتها الداخلية بما ينسجم مع ضخامة المشروع، لا لشيء إلا لتعود من جديد مثل مدٍّ عَبَرَ شاطئاً. فمن بطرس الأكبر إلى فلاديمير بوتين تغيرت الظروف، ولكن الإيقاع بقي مطرداً على نحو غير عادي. أما تجربة روسيا مع التاريخ، فإن القيود على القوة كانت تعني الكوارث، فإخفاق روسيا في السيطرة على المساحات المحيطة بها كان حسب وجهة النظر هذه قد أدى إلى كشفها أمام الغزوات المغولية وإغراقها في مستنقع حقبتها الكابوسية المعروفة باسم «حقبة المتاعب» (حقبة 15 سنة من انقطاع الحكم الوراثي قبل تأسيس سلالة رومانوف الحاكمة عام 1613، وهي حقبة أودت بحياة ثلث الكتلة السكانية الروسية من جراء الغزوات، والحروب الأهلية، والمجاعة).

الخلاصة؛ أن الحروب كلها إنما هي امتداد لمعارك تاريخية طاحنة، والتاريخ لا يعيد نفسه، لأن الزمن لا يمرّ مرتين، والحدث لا يدور على حالته كما هي في زمنين مختلفين، لكن للتاريخ درسه وعبرته وحكمته، لا يمكن إهمال الحيثية التاريخية الضاربة للصراع الأوكراني الروسي، والحروب كلها ذات بعد تاريخي عميق.

ترمب يحوّل خسائره في المحكمة إلى انتصارات

أندريا بيرنستاين*

كسر ترمب مراراً وتكراراً الجدار الرابع في محاكمته معترضاً على القضاة وقال لقاضي المحكمة إنه كان جزءاً من أجندة حزبية

في نيويورك، أمر قاضي المحكمة العليا في الولاية، آرثر إنغورون، دونالد ترمب وشركته بدفع مبلغ مذهل قدره 355 مليون دولار بتهمة الكذب مراراً وتكراراً، مع جرأة مذهلة حول قيمة أصوله. وجاء الحكم بعد أسابيع فقط من إصدار هيئة المحلفين، في قضية تشهير رفعتها الكاتبة إي جان كارول، أمراً لترمب بدفع مبلغ 83,3 مليون دولار، بتهمة الكذب أيضاً. هذا بالإضافة إلى استنتاجين سابقين لهيئة المحلفين، إذ تمت إدانة شركة ترمب بـ17 جريمة، بما في ذلك الاحتيال، وأمرته هيئة محلفين مدنية سابقة في قضية كارول بدفع 5 ملايين دولار بتهمة الاعتداء الجنسي، وعمل آخر من أعمال التشهير. ويستأنف ترمب في جميع الأحكام.

الواقع أن وصمة العار التي يحملها المرشح الذي يكاد يكون من المؤكد فوزه بترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة تحمل صبغة مفادها أن القاضي وهيئة المحلفين وجدا أنه قادر على الكذب بطلاقة، هي في الواقع حقيقة مذهلة بما فيه الكفاية. ولكن الأهم من ذلك هو الاستمرارية بين كيفية قيام ترمب، في الأشهر الماضية، بممارسة ما يُحاكم من أجله بالضبط أمامنا، في قاعات المحكمة، بطريقة تفيد علامته التجارية مرة أخرى. حتى بعد أن بدأ ترمب يخسر، ويواجه عواقب مالية وتجارية حقيقية، كان يعمل على إيجاد طريقة للاستفادة، أو على الأقل محاولة الاستفادة، من الأحكام ومن عملية تقديمه للمحاكمة بأسرها.

بعد وقت قصير من وصول الحكم الصادر من القاضي إنغورون إلى المنصة، قالت ألينا هابا، إحدى محاميات ترمب، إنه سوف يستأنف الحكم.

وقالت المحامية: «إن هذا الحكم ظلم جلي، واضح وبسيط». ثم أضافت: «إنه تتويج لمطاردة سياسية دامت سنوات كثيرة، كانت مدفوعة سياسياً، ومُصممة لإسقاط دونالد ترمب». وقالت: «إن ساعات لا تُحصى من الشهادة برهنت أنه لم تكن هنالك مخالفة، ولا جريمة، ولا ضحية».

لقد شاهدتُ الآن قضيتين جلس فيهما ترمب على طاولة الدفاع، يوماً بعد يوم، من خلال شهادة كانت مملة للغاية، في محاكمة الاحتيال التجاري، ومثيرة للجزع بشكل واضح، في قضية كارول.

في الصباح الذي سبق محاكمة ترمب عن الاحتيال التجاري، اصطفّ الصحافيون لساعات خارج مبنى المحكمة المدنية. وتوقف عدد كبير منهم عند مدخل قاعة المحكمة، ما أدى إلى ازدحام الصحافيين ليلتقطوا بضع دقائق من وقت ترمب في طريقه إلى الداخل أو الخارج. ولهذه الفرص الصحافية، قام النجم التلفزيوني السابق بإحراز هدفه. وكان يقف عادة خلف حاجز، مستحضراً قضبان السجن، خارج قاعة المحكمة، ويتحدث إلى مؤيديه قائلاً: «يجب أن أكون الآن في أيوا ونيو هامبشاير، أو في ساوث كارولينا. لا ينبغي أن أكون جالساً في المحكمة».

لم يكن عليه الالتزام بأن يكون موجوداً هناك، وكانت الحواجز لحمايته. ولكن صورة ترمب خلف الحواجز ظهرت مراراً وتكراراً على مواقع الأخبار في جميع أنحاء العالم. وقد ذكرت رسائله الإلكترونية المخصصة لجمع الأموال المثول أمام المحكمة، وتحدث عنها خلال حملته الانتخابية.

في عام 2016، عندما ترشح للمرة الأولى للرئاسة، وصف ترمب حملته الانتخابية بأنها ممولة ذاتياً. عندما تحدثتُ مع الناخبين في ولايات مثل أيوا وأوهايو في ذلك العام، كان هذا من بين الأسباب الرئيسية التي جعلتهم يعتقدون أنهم يمكن أن يثقوا به، فهو لم يتم شراؤه بالمال. لكن هذا التمويل الذاتي، الذي ظهر مؤخراً في محاكمة الاحتيال المدني، كان اتجاهاً خاطئاً أيضاً، فقد قام بالفعل بتحرير الأموال النقدية لحملة عام 2016 هذه عن طريق الكذب بشأن أصوله للحصول على أسعار فائدة منخفضة بشكل مصطنع من «دويتشه بنك»، كما قالت المدعية العامة في نيويورك، ليتيتيا جيمس.

كان نجاح ترمب كمطور عقاري، وكنجم تلفزيوني، وفي حملته الأولى للرئاسة، يستند إلى حد كبير إلى إقناع الناس بأنه أكثر ثراء مما كان عليه.

وقد قال في إفادته لجيمس، التي أذيعت في محاكمة كارول الثانية: «أعني، أصبحت رئيساً بسبب العلامة التجارية، حسناً؟ أعتقد أنها العلامة التجارية الأكثر شهرة في العالم».

واستمر ترمب في جمع الأموال من أكاذيبه، وجدت لجنة مجلس النواب المختارة في 6 يناير (كانون الثاني) أنه بعد الكذب بشأن نتائج انتخابات عام 2020، جمع هو والحزب الجمهوري مبالغ ضخمة للجان العمل السياسي التابعة له، التي أفادت التقارير مؤخراً أنه أنفق نحو 50 مليون دولار في عام 2023 على دفاعاته القانونية. وأدى نشر لقطات له من سجن مقاطعة فولتون إلى جمع الملايين لصالح حملة ترمب.

خلال المحاكمة الثانية لكارول، عرض محاموها شريط فيديو صنعه ترمب بعد المحاكمة الأولى، وهو الفيديو الذي أظهره مسؤولاً عن الاعتداء الجنسي. في الفيديو وصفها مرة أخرى بالكاذبة والمحتالة، وهي نفس الكلمات التي ألحقها القاضي و3 من هيئة المحلفين به وبشركته. «هذه هي الحقيقة»، سمعتُ ترمب يقول من على طاولة الدفاع، وهو يشاهد الشريط بكل استحسان. واستخدم هذا الفيديو أيضاً لجمع الأموال لصالح حملته الانتخابية الرئاسية.

كسر ترمب مراراً وتكراراً الجدار الرابع في محاكمته، معترضاً على القضاة، وقال للقاضي إنغورون إنه كان جزءاً من أجندة حزبية، وعندما حذره القاضي لويس كابلان من المحكمة الجزئية الأميركية في مانهاتن بعد تفوهاته الشديدة المسموعة أمام هيئة المحلفين قائلاً: «ترمب لا يستطيع السيطرة على نفسه»، فردّ ترمب عليه قائلاً: «وأنت أيضاً لا تستطيع ذلك».

على الأرجح لن يفلت متهمون آخرون من العقاب، ولكن عندما يغادر ترمب قاعة المحكمة ليصف النظام بأنه «مزور»، وأن القضاة «يكرهون ترمب»، فإنه يعزز الشكوك لدى شريحة من السكان حول واحدة من المؤسسات القليلة المتبقية في ديمقراطيتنا ذات مظهر من مظاهر الثقة العامة. والواقع أن النتائج في السباق التمهيدي للحزب الجمهوري وإحجام غيره من الجمهوريين عن الحديث حول أحكام المحكمة، من الأسباب التي تعزز من هذه الشكوك.

في الساعات الأخيرة من المحاكمة الثانية لترمب بتهمة التشهير بكارول، قام محاموها بعرض شهادة مسجلة بالفيديو، قبل المحاكمة، من قضية الاحتيال التجاري التي ظهر فيها ترمب وهو يتحدث عن قيمة أصوله. وقال إنه يمكن أن يحصل على 1,5 مليار دولار مقابل منتجع مارالاغو، و2,5 مليار دولار مقابل نادي الغولف الخاص به في دورال بفلوريدا.

وأضاف: «أعتقد أن لدينا زيادة كبيرة في النقد بقيمة 400 مليون دولار، وهو مبلغ كبير بالنسبة لمطور عقاري». وزاد أن «المطورين العقاريين عادة لا يملكون المال. فلديهم أصول، وليس النقود». ثم وصف ترمب الأموال النقدية بأنها «أكثر من 400 مليون دولار وتزداد بشكل كبير كل شهر». وقد أثار حكم القاضي إنغورون الشكوك حول كل ذلك، لكن هيئة المحلفين لم تكن تعرف شيئاً من ذلك.

وقالت روبرتا كابلان، محامية كارول، في مرافعتها الختامية: «إنه لا يهتم بالقانون أو الحقيقة، ولكنه يهتم بالمال، وقرارك بشأن التعويضات العقابية هو الأمل الوحيد الذي يوقفه عن ذلك»، وأضافت أنه يجب أن يدفع «الكثير والكثير من المال».

صحيح أن ترمب يهتم بالمال، كما هو واضح. أن يؤمر بدفع مئات الملايين من الدولارات يعني شيئاً. وبرغم أنه لا يملك المال الكافي كما يريدنا أن نصدق، فإنه يملك بالتأكيد الأصول التي يمكنه استخدامها لسداد الأحكام القانونية. ولكن هذا الأمر يكاد يكون خارج الموضوع. وفي حكمه، كتب القاضي إنغورون أن المدعى عليه «يفتقر تماماً إلى الندم وتأنيب الضمير إلى حد مرضي». وفي قضايا أخرى، قد يثير هذا الحكم الخزي والعار. أما في حالة دونالد ترمب، فيمكننا مشاهدة كيف يستخدمه في بناء أمواله، وسلطته، ونفوذه.

*خدمة «نيويورك تايمز»

الخريف: المملكة لن تشتري التكنولوجيا بعد الآن وستعمل على تطويرها

«آلات» السعودية تتفق مع شركات عالمية لتوفير التصنيع المستدام وتقليل الانبعاثات

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقَّعت «آلات» المملوكة بالكامل لـ«صندوق الاستثمارات العامة»، مع 4 شركات تقنية عالمية هي: «مجموعة سوفت بنك»، و«كاريير كوربوريشن»، و«داهوا تكنولوجي»، و«تحكّم»، اتفاقيات تستهدف توفير إمكانات التصنيع المستدام لمساعدة تلك المنشآت على تقليل انبعاثاتها.

جاء ذلك خلال حفل إطلاق شركة «آلات»، الثلاثاء، في الرياض، لتسليط الضوء على الأهداف الاستراتيجية للشركة، بمشاركة وزراء ومسؤولين ورؤساء تنفيذيين لشركات تقنية عالمية. وكان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة «صندوق الاستثمارات العامة» الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، قد أعلن في مطلع فبراير (شباط) الحالي، تأسيس شركة «آلات»، لتكون رائداً وطنياً جديداً يُسهم في جعل المملكة مركزاً عالمياً للصناعات المستدامة التي تركز على التقنية المتقدمة والإلكترونيات. وفي جلسة وزارية مصاحبة لحفل إطلاق شركة «آلات»، شارك خلالها وزير الاتصالات وتقنية المعلومات المهندس عبد الله السواحة، ووزير الصناعة والثروة المعدنية بندر الخريف، جرى حديث عن دور الشركة في رسم ملامح مستقبل التصنيع المستدام في المملكة والعالم أجمع.

الطاقة المتجددة

وأكد الخريف «أن المملكة لن تشتري التكنولوجيا، بعد الآن وإنما ستعمل على تطويرها»، مبيناً أن النظام البيئي الذي يجري بناؤه في مبادرة البحث والتطوير سوف يكتسب الكثير من القيمة. ولفت إلى أن الشركة ستقدم منتجات نهائية للمستهلك يمكنها أن تخفف من الاستيراد ورفع المحتوى المحلي، وأن الصورة الأكبر تتمثل في أن «آلات» ستضيف قيمة مضافة، وذلك من خلال المساهمة في جعل البلاد مستعدة لتكنولوجيا المستقبل. وبيَّن أن السعودية ماضية لتصبح مكاناً تنافسياً للغاية في العمل والإنتاج، خصوصاً في مجال الطاقة المتجددة، مفيداً بأن العمل على إنشاء المدن الذكية يجعل البلاد أكثر قدرة على الاتصال للسماح ببناء منشآت مختلفة بشكل أو بآخر. وتابع أن موقع المملكة الجغرافي بالإضافة إلى عدة عوامل أخرى، يجعل البلاد مكاناً مثيراً للاهتمام لبناء القدرات، مؤكداً أن السعودية من أكثر الأماكن تنافسية للاستثمار. وناقش الخريف أيضاً دور الاستراتيجية الوطنية للصناعة في تمكين شركة «آلات»، والتأثير الكبير للشركة في القطاع.

تنوع الاقتصاد

من ناحيته، قال المهندس السواحة، إن «رؤية 2030» تدور حول فرص تنوع الاقتصاد ليصبح قائماً على الابتكار، ويدعم القوى التكنولوجية الثلاث؛ من التبني إلى التسريع والتنفيذ.

بدوره، أشار الرئيس التنفيذي العالمي لشركة «آلات»، أميت ميدا، في كلمته الافتتاحية للحفل، إلى أن الشركة ستعتمد في أعمالها على تسخير الطاقة النظيفة في المملكة، منها الشمسية وطاقة الرياح والهيدروجين الأخضر. وتَستخدم «آلات» التقنيات المتطورة لتحويل مسار عمل الشركات، وتستفيد من قدرات الذكاء الاصطناعي المتطورة وتقنيات الثورة الصناعية الرابعة في التصنيع. وتابع ميدا: «لا يقتصر هذا على استخدام الطاقة النظيفة فحسب، بل يضم أيضاً تطبيق تدابير الاستدامة في جميع عملياتنا ومبانينا والخدمات اللوجيستية وسلسلة الإمداد لدينا، مع تبنّي مبدأ الاستدامة لتكون جوهر جميع أعمالنا وأنشطتنا». وستستثمر شركة «آلات» 375 مليار ريال (100 مليار دولار) بحلول عام 2030 لتعزيز قدرات القطاع التقني، مستفيدةً من التطور السريع الذي يشهده هذا القطاع في المملكة.

جانب من الجلسة الوزارية المصاحبة لحفل إطلاق شركة «آلات» (الشرق الأوسط)

الخريف: الشركة ستقدم منتجات نهائية للمستهلك يمكنها أن تخفف من الاستيراد ورفع المحتوى المحلي

الأتمتة الصناعية

وتعمل الشركة اليوم على تسريع وتيرة تنفيذ خططها وتحقيق طموحاتها، وتُعلن عن أربع شراكات عالمية، هي: «سوفت بنك»، حيث ستتولى «آلات»، بالتعاون مع إحدى كبرى مجموعات الاستثمار في مجال التقنية في العالم، تأسيس شركة الأتمتة الصناعية الحديثة في المملكة التي ستصنّع الروبوتات الصناعية الرائدة. وسيستثمر الشركاء ما يصل إلى 150 مليون دولار لإنشاء مركز تصنيع وهندسة مؤتمت بالكامل، ليلبّي الطلب المحلي والعالمي. وتهدف الخطة إلى افتتاح هذه المحطة الصناعية بحلول ديسمبر (كانون الأول) عام 2024.

وستتعاون «آلات» مع «كاريير كوربوريشن»، لتطوير منشأة تصنيع وبحث وتطوير متقدمة في المملكة. وتهدف إلى إزالة الكربون من الانبعاثات في المباني وزيادة كفاءة استهلاك الطاقة بشكل كبير. وتتضمن الاتفاقية إنشاء مركز متطور للتصنيع والبحث والتطوير من المتوقع أن يُولّد ما يصل إلى 5 آلاف فرصة عمل محلياً.

إزالة الكربون

أما الشراكة الثالثة فستكون مع «داهوا تكنولوجي»، وهي شركة عالمية رائدة في مجال حلول المناخ والطاقة الذكية، وستتعاون معها «آلات» لتطوير منشأة تصنيع وبحث وتطوير متقدمة في المملكة، تهدف إلى إزالة الكربون من الانبعاثات في المباني وزيادة كفاءة استهلاك الطاقة بشكل كبير.

وفي الشراكة مع «تحكّم»، الشركة السعودية للتحكم التقني والأمني الشامل، التي تعمل على تطوير أنظمة النقل الذكية والتقنيات المدعمة بالذكاء الاصطناعي وحلول السلامة المتطورة، ستجمع، بالتعاون مع «آلات»، بين مواردهما وقدراتهما لتعزيز الابتكار في حلول التنقل الذكي والمدن الذكية، بما يتماشى مع «رؤية 2030».

ريتشارد أتياس لـ«الشرق الأوسط»: نبحث قضايا لها وقع على السيناريو العالمي سريع التطور

«مبادرة مستقبل الاستثمار» بميامي تناقش تأثير «الابتكار» و«التعاون» في الاقتصاد العالمي

الرياض: مساعد الزياني

فيما يشهد السيناريو العالمي الراهن تطورات سريعة، تتطلع قمة «الأولوية» التي تنظمها مؤسسة «مبادرة مستقبل الاستثمار» التي تُعقد في مدينة ميامي الأميركية لمناقشة عدد من القضايا الملحّة، كالتقنيات الثورية، والذكاء الاصطناعي، والاستدامة، والنمو الاقتصادي، والاندماج الاجتماعي، والتحديات التكنولوجية، والفضاء، والمحيطات، وتكامل النظام البيئي العالمي.

وقال الرئيس التنفيذي لمؤسسة «مبادرة مستقبل الاستثمار» ريتشارد أتياس، إن الاختيار وقع على هذه الموضوعات لصلتها بالسيناريو العالمي، حيث يعد الابتكار والتعاون ضروريين لمعالجة التأثيرات الضخمة في الاقتصادات وأسواق العمل والاعتبارات الأخلاقية والتحديات البيئية الملحّة التي يواجهها العالم، لافتاً إلى أنه سينظر في كيف يمكن للذكاء الاصطناعي والذكاء البشري أن يجعلا العالم أفضل وأكثر شمولاً.

وبيّن أتياس أن الاختيار وقع على مدينة ميامي الأميركية لاستضافة القمة، بفضل بيئتها الديناميكية في مجال المشروعات والشركات، والتي تتماشى تماماً مع موضوع القمة الذي أوجز في عنوان: «على أطراف حدود جديدة».

مدينة ميامي الأميركية تحتضن قمة «مبادرة مستقبل الاستثمار» في 22 و23 فبراير (الشرق الأوسط)

وأضاف في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «المناظر الطبيعية النابضة بالحياة تُيسّر في المدينة عقد مناقشات نقدية حول التقنيات الثورية والابتكار في مجالات الذكاء الاصطناعي والروبوتات والرعاية الصحية والشؤون المالية والرياضة والاستدامة. ويأتي عقد القمة في ميامي لتأكيد هدف مد الجسور بين الأميركتين والأسواق العالمية، وتعزيز المناقشات حول تكامل الأسواق الدولية والنظام البيئي العالمي بمجال الابتكار. ميامي هي أميركا الجديدة!».

ومن المتوقع أن تجذب القمة التي تُعقد خلال 22 و23 فبراير (شباط) الجاري أكثر من ألف مشارك، يشكلون مزيجاً متنوعاً من الشخصيات القيادية العالمية والمستثمرين والمديرين التنفيذيين ورجال الأعمال والعلماء والشخصيات الثقافية ووسائل الإعلام وأعضاء وشركاء مؤسسة «مبادرة مستقبل الاستثمار».

وحسب الرئيس التنفيذي لمؤسسة «مبادرة مستقبل الاستثمار»، ينقسم الحضور ما بين 75 في المائة ذكوراً و25 في المائة من الإناث، وأصفاً بأنها نسبة ممتازة، وقال: «ينتمي 65 في المائة من مندوبينا إلى كبار المديرين التنفيذيين ورؤساء الشركات، والملاحَظ أن مشاركة المرأة في مؤتمرات الاستثمار والأعمال تتنامى. أمر رائع بالتأكيد، وبوجه عام، يهدف هذا التجمع إلى تعزيز حوار شامل حول الاستفادة من التقنيات الثورية في مجالات ما يجعله نقطة التقاء أساسية لقادة الفكر والمبتكرين».

ربط الأميركتين بالأسواق العالمية

ولفت أتياس إلى أن تصميم القمة جرى على نحو استراتيجي لوضع الأميركتين مركزاً محورياً للتنمية التكنولوجية والمستدامة، وجذب الاهتمام والاستثمارات العالمية، وأضاف: «يأتي ذلك من خلال تناول التحديات العالمية وتحفيز الابتكار، إذ يهدف الحدث إلى تعزيز العلاقات الدولية، وتعزيز سوق عالمية أكثر ترابطاً تقوم على تبادل المنفعة. وتشكل القمة أول محادثة عالمية لنا في الغرب قبل التوجه إلى البرازيل في يونيو (حزيران) المقبل».

وأكد أن أبرز القضايا التي سيجري تناولها ستكون عبر التركيز على القضايا المحورية التي حددها تقرير بوصلة أولويات «مبادرة مستقبل الاستثمار»، مثل: تكلفة المعيشة، والاندماج الاجتماعي، وتحديات التكنولوجيا، والتنمية الاقتصادية وتشجيع الشراكات والاستدامة، وتشجع قمة (الأولوية) في ميامي على تطوير حلول واستثمارات مبتكرة لعلاج التحديات المجتمعية، وتدفع نحو التغيير الإيجابي في المجتمعات المدنية من خلال الجهود التعاونية بين القطاعين العام والخاص».

وأضاف: «يمثل شريكنا المؤسس (صندوق الاستثمارات العامة) القوة الدافعة خلف جميع هذه الاستثمارات المبتكرة. وتعد مشاركته النشطة في القمة حافزاً لهذه المحادثات».

وشدد أتياس على أن القمة تلعب دوراً محورياً في جمع الأطراف المعنية العالمية لمناقشة كيفية دمج التطورات التكنولوجية المتطورة في المجتمع من أجل بناء مستقبل مستدام ومتقدم تكنولوجياً، وقال: «أود أن أسلّط الضوء على مساهمة القمة في التعاون العالمي، ومعالجة التحديات الرئيسية لمستقبل مزدهر عبر حلول مبتكرة. وقد اتخذنا من الاستثمار في الإنسانية شعاراً لنا ليكون لنا تأثير في الإنسانية. إن هذا الأمر بمثابة الحمض النووي لمؤسسة (مبادرة مستقبل الاستثمار)، والعمود الفقري لحركتنا».

التكنولوجيات الثورية

يأتي تناول التكنولوجيات الثورية ودورها في تشجيع الاستثمار وتحسين أوضاع المجتمعات المدنية في قلب اهتمامات القمة، حسب أتياس، وقال: «تسعى القمة إلى استكشاف كيف يمكن للابتكارات بمجالات الذكاء الاصطناعي والروبوتات والرعاية الصحية والاستدامة، أن تؤدي إلى تحسين أوضاع المجتمع والنمو الاقتصادي، مع التركيز على التقدم المستدام وتحسين مستويات المعيشة المجتمعية».

وأشار إلى أنه في حين يركز جدول أعمال القمة على كيفية عمل التطورات في مجالات الذكاء الاصطناعي والروبوتات والرعاية الصحية والتمويل والاستدامة معاً لمواجهة التحديات العالمية، فإن القمة ترمي إلى تعزيز المناقشات حول دمج هذه التقنيات لتحقيق النمو المستدام والشامل وتحسين نوعية الحياة في جميع أنحاء العالم، وتعزيز نهج متناغم تجاه الابتكار التكنولوجي.

ربط النتائج

وعن ربط النتائج مع المنصات الأخرى التابعة لمؤسسة «مبادرة مستقبل الاستثمار»، قال أتياس: «تتوافق نتائج قمة «الأولوية» بشكل وثيق مع الأهداف الأوسع لمؤسسة (مبادرة مستقبل الاستثمار) المتمثلة في تعزيز الابتكارات والاستثمارات المؤثرة».

وتابع: «من خلال المناقشات حول التحديات العالمية والتقدم التكنولوجي والاستدامة، تعزز القمة ركائز المعهد المتمثلة في (THINK)، و(XCHANGE)، و(ACT)، الأمر الذي يدفع مهمة المعهد قدماً لخلق تأثير عالمي إيجابي عبر وأضاف في حديث لـ«الشرق الاستثمار وتحسين أوضاع المجتمع، الاقتصادية وتشجيع الشراكات المستدامة، وابتكارات الرعاية الصحية، والتغييرات المناخية، والاستقرار الاقتصادي العالمي، لافتاً إلى أن القمة تسعى إلى إثارة الحوار، والعمل نحو إقرار حلول جماعية لهذه التحديات الملحة.

دعم الابتكار

وحول دعم القمة للابتكار والاستثمار وتمكّنهما داخل المجتمعات المدنية، قال أتياس «سيكون عبر العمل منصةً عالمية لتبادل الأفكار والممارسات الرائدة في مجالات التكنولوجيا والتمويل

ختام أعمال أبرز حدث اقتصادي وسط حضور دولي واسع

«ملتقى السوق المالية السعودية» في هونغ كونغ تعزيزاً للتكامل

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتجه مجموعة «تداول» السعودية، بالشراكة مع بورصة هونغ كونغ، إلى تنظيم النسخة المقبلة من «ملتقى السوق المالية السعودية» في هونغ كونغ خلال مايو (أيار) المقبل، في خطوة تهدف إلى ربط الشركات مع المستثمرين من الجانبين وتعزيز التكامل بين السوقين السعودية والصينية.

هذا التوجه أعلن عنه الرئيس التنفيذي لمجموعة «تداول» السعودية خالد الحصان، الثلاثاء، مع ختام فعاليات الملتقى الذي انعقد على مدار يومين في مدينة الرياض، لافتاً إلى أن التنظيم في هونغ كونغ قد يكون خطوة لإدراج شركات من الصين بالسوق السعودية. وواصل أن الملتقى يوفر منصة مهمة للتواصل وبناء العلاقات من خلال تنظيم سلسلة من المحادثات والحوارات الاستراتيجية بمشاركة مجموعة من أهم الشخصيات وصنّاع القرار في القطاع المالي.

من جانبه، قال وكيل هيئة السوق المالية السعودية عبد الله بن غنام، إن السعودية تدعو المتعاملين في السوق للانضمام لمشاورات عامة بشأن وضع إطار لتمكين كبار المساهمين من طرح أسهم إضافية، وهذا الإطار سيشكل عملية محكمة وتنظيمية.

وتوقع الرئيس المشارك لأسواق رأس المال في أوروبا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى «غولدمان ساكس» ريتشارد كورماك، أن تشكل السعودية 70 في المائة من الوزن النسبي لأسواق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على مؤشر «إم إس سي آي» للأسواق الناشئة مع وصول وزن أسواق المنطقة إلى نسبة 10 في المائة على المؤشر.

وأضاف في جلسة حوارية ضمن الملتقى أن هذه التوقعات تعني تدفق استثمارات نشطة وغير نشطة بقيمة 50 مليار دولار تقريباً إلى المملكة، بما يسهم في تعزيز مكانتها بوصفها قوة مالية رائدة توازي الكتلة الاقتصادية في أميركا اللاتينية، التي تعد أكبر كتلة خارج آسيا. وأشار كورماك إلى أن المملكة مستمرة في تسجيل أداء قوي يتماشى مع أداء الأسواق المالية المتقدمة، مضيفاً أن معامل الربحية للأسهم المتداولة في السوق المالية السعودية قد وصل إلى 21 مرة تقريباً، وهي النسبة المسجلة نفسها للأسهم المتداولة في السوق الأميركية.

اتفاقيات

من جانب آخر، شهد المؤتمر إبرام اتفاقيات ومذكرات تفاهم بين جهات حكومية وخاصة، منها توقيع مجموعة «تداول» مع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية اتفاقية بهدف التعاون بين الطرفين في إطلاق مؤشر المسؤولية الاجتماعية.

كما وقّعت «تداول» مع شركة «أتروم» مذكرة تفاهم للعمل معاً لتحديد ودعم المواهب الفنية، والانضمام إلى الاستثمار في المشاريع المتعلقة بالفن والدخول في شراكة في المنشآت الفنية العامة التي تساهم في الحيوية الثقافية للمدن السعودية.

فيما أبرمت «تداول» و«سالك» اتفاقية لاستكشاف فرص الاستدامة، والمبادرات المشتركة بما في ذلك البرامج التعليمية، وحملات وأنشطة توعوية. ووقّع بنك «الرياض» مع شركة «آي فند» مذكرة تفاهم، يعتزم فيها الطرفان توفير الأساس والهيكل لأي اتفاق ملزم قد يكون متوقعاً فيما يتعلق بتبادل الخبرات الاستثمارية المحلية. كما وقّعت شركتا «مقاصة» السعودية و«انستيماتش» العالمية اتفاقية لإطلاق منصة تداول «ريبو» للسوق السعودية.

تراجع عجز الميزان التجاري لمصر إلى 1,46 مليار دولار

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير التجارة والصناعة المصري، أحمد سمير، الثلاثاء، إن عجز الميزان التجاري تراجع 68 في المائة في يناير (كانون الثاني) الماضي، إلى 1,46 مليار دولار مقابل 4,63 مليار دولار خلال الشهر نفسه من عام 2023.

وكشف في بيان صادر عن وزارة التجارة والصناعة، عن نمو الصادرات السلعية المصرية في الشهر الماضي إلى 3,01 مليار دولار مقابل 2,88 مليار دولار خلال الشهر نفسه من العام الماضي.

وأضاف أن الواردات السلعية المصرية تراجعت 40 في المائة لتصل قيمتها إلى 4,47 مليار دولار الشهر الماضي، نتيجة شح الدولار، مقابل 7,52 مليار دولار قبل عام.

ونقل البيان عن تقرير الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات قوله: إن تركيا جاءت في صدارة أكبر الأسواق المستقبلة للصادرات المصرية خلال الشهر الماضي بقيمة بلغت 292 مليون دولار، تليها السعودية بقيمة 263 مليون دولار، ثم إيطاليا بقيمة 173 مليون دولار، والإمارات بقيمة 169 مليون دولار، والولايات المتحدة بقيمة 168 مليون دولار، وليبيا بقيمة 162 مليون دولار.

وتصدرت مواد البناء هيكل الصادرات المصرية بقيمة 624 مليون دولار، تليها الحاصلات الزراعية بقيمة 467 مليون دولار، ثم المنتجات الكيماوية والأسمدة بقيمة 421 مليون دولار، فالصناعات الغذائية بقيمة 408 ملايين دولار، والسلع الهندسية والإلكترونية بقيمة 356 مليون دولار، والملابس الجاهزة بقيمة 258 مليون دولار، والغزل والمنسوجات بقيمة 91 مليون دولار.

المشروع يواجه تحديات تمويلية وأخطاراً سياسية ومشكلات بيئية

دول أوروبية وأفريقية تعوّل على «أنبوب غاز» بين المغرب ونيجيريا

أنابيب غاز في أحد المواقع الصحراوية قبل تركيبها (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

توقّع خبراء دوليون ومحللون اقتصاديون مغاربة أن يكون لمشروع أنبوب الغاز بين المغرب ونيجيريا تأثير إيجابي في اقتصادات كل من المغرب ودول غرب أفريقيا. وأشاروا إلى أنه قد يتسبب في الوقت نفسه في عدد من المشكلات البيئية.

وقال خبراء، وفق «وكالة أنباء العالم العربي»، إن المشروع تواجهه تحديات وأخطار سياسية عدة، ووصفوه بالمشروع «الهيكلي والبنيوي»؛ لتحقيقه أمن الطاقة في المغرب وغرب أفريقيا.

يعد مشروع أنبوب الغاز بين المغرب ونيجيريا أطول أنبوب غاز بحري في العالم، حيث يصل طوله إلى أكثر من 5600 كيلومتر. ويتوقع أن تبلغ طاقته الاستيعابية ما بين 30 و40 مليار متر مكعب سنوياً، بمعدل 3 مليارات قدم مكعبة من الغاز يومياً. وتقدر التكلفة الاستثمارية المتوقعة بنحو 25 مليار دولار.

وقال عبد الصمد ملاوي، أستاذ جامعي وخبير دولي في تكنولوجيا الطاقات المتجددة، إن مشروع أنبوب الغاز بين المغرب ونيجيريا الذي يصل إلى أوروبا، له تأثير كبير وإيجابي في اقتصادات سواء المغرب أو غرب أفريقيا وكذلك دول الاتحاد الأوروبي، موضحاً أنه سيسهم في زيادة احتياطي المغرب من الغاز الذي يعدّ ركيزة مهمة في الاقتصاد الوطني وتوليد الكهرباء، كما سيوفر احتياطات كبيرة، من شأنها تعزيز أمن الطاقة بالمغرب في السنوات التي تلي بداية تنفيذ هذا المشروع.

وأوضح ملاوي، وفق «وكالة أنباء العالم العربي»: «ستكون لهذا المشروع تبعات مهمة فيما يتعلق بخلق فرص عمل للأفراد والشركات والكوادر في هذا المشروع الضخم، سواء على الصعيد الوطني أو صعيد الدول الأفريقية والأوروبية التي تستفيد من هذا الخط».

وقال إن المشروع سيسهم في زيادة النمو الاقتصادي، وتعزيز مجموعة من الشراكات الجديدة التي تعتمد على هذه الصناعة أو الصناعات الموازية للغاز، حيث سيسهم في زيادة النمو الاقتصادي للمغرب من حيث توفير مصادر جديدة للطاقة.

وأشار إلى أن تأثير المشروع في باقي دول الاتحاد الأوروبي سيكون إيجابياً لأسباب عدة، من بينها أنه سيسهم في تقليل اعتماد أوروبا على الغاز الذي يأتي من مصادر مضطربة، مثل الغاز الروسي الذي تأثر تدفقه؛ نتيجة الحرب الأخيرة بين روسيا وأوكرانيا.

من المتوقع أن تبلغ طاقة الأنبوب الاستيعابية ما بين 30 و40 مليار متر مكعب

تحديات تواجه المشروع

وأكد ملاوي أن هذا المشروع تواجهه مجموعة من التحديات والصعوبات، خصوصاً في فترة دراسة الجدوى وإمكانية الإنشاء؛ من بينها التكلفة العالية، حيث تقدر تكلفته ما بين 20 و25 مليار دولار، وهناك كذلك تحديات وأخطار سياسية على اعتبار أنه يمر من مجموعة من الدول غير المستقرة سياسياً، وبها عدد من الأزمات والثورات.

ويبدأ مشروع الغاز المغربي - النيجيري من جزيرة براس في نيجيريا إلى بنين، وتوغو، وغانا، وكوت ديفوار، وليبيريا، وسيراليون، وغينيا، وغينيا بيساو، وغامبيا، والسنغال، وموريتانيا، ثم إلى المغرب، أي أن الخط يمرّ عبر 11 دولة بين نيجيريا والمغرب.

مشروع هيكلي وبنيوي

من جانبه، وصف الخبير الاقتصادي محمد جدري مشروع خط أنبوب الغاز بين المغرب ونيجيريا، بـ«الهيكلي والبنيوي»؛ لتحقيق أمن الطاقة في غرب أفريقيا. وقال: «المشروع يجيب عن 4 نقاط أساسية، أولاها أنه يستجيب للاحتياجات الأساسية لنيجيريا التي تبحث عن أسواق جديدة لمخزوناتها الضخمة من الغاز».

وتابع: «النقطة الثانية أنه يستجيب للاحتياجات الأوروبية التي تبحث عن بديل للغاز الروسي... وكذلك احتياجات 15 دولة من دول غرب أفريقيا، التي تعد من أكثر دول العالم احتياجاً للكهرباء، وبالتالي فهذا المشروع سيمكنها من تعميم الكهرباء على جميع مدنها، ما من شأنه تعزيز بنيتها التحتية، وجلب المستثمرين الأجانب».

ويضيف جدري: «النقطة الرابعة هي أن المشروع يستجيب لاحتياجات المغرب، التي تتمثل في الحصول على مزيد من مصادر الطاقة».

وأشار إلى أن المشروع قد يحتاج إلى تمويل يفوق الـ25 مليار دولار، وقال: «المملكة المغربية ودولة نيجيريا قادرتان على تعبئة مجموعة من الموارد المالية سواء من البنك الأفريقي للتنمية، أو من الإمكانات المالية لنيجيريا والمغرب، وأيضاً من مجموعة من الدول الصديقة وبعض المانحين، منهم الاتحاد الأوروبي ودول أخرى».

ووقّع المغرب ونيجيريا في ديسمبر (كانون الأول) 2021 اتفاقية تمويل مشروع أنبوب الغاز بين البلدين، التي وافق عليها البنك الإسلامي للتنمية، وقدمت منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) تمويلاً مهماً لدراسة جدوى المشروع عام 2022.

يشار إلى أن وزارة الانتقال الطاقي والتنمية المستدامة المغربية، ومؤسسة التمويل الدولية، سبق أن وقّعتا يوم 12 يونيو (حزيران) 2023، اتفاقية من أجل تطوير خريطة طريق الغاز الطبيعي بالمملكة المغربية، وتنظيم شراكة تاريخية بين القطاعين العام والخاص؛ لتطوير بنية تحتية مستدامة للغاز بالمغرب، وذلك ضمن خطة الدولة نحو انتقالها في مجال الطاقة، بهدف الوصول إلى 52 في المائة من قدرة البلاد الإنتاجية للكهرباء من الطاقات المتجددة بحلول عام 2030.

أرباح «روسنفت» الروسية ترتفع لأكثر من 14 مليار دولار

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة النفط الروسية الحكومية «روسنفت» عن قفزة بنسبة 50 في المائة تقريباً في صافي أرباحها لعام 2023، لتصل إلى أكثر من 14 مليار دولار على الرغم من العقوبات الغربية التي أعقبت الغزو الروسي لأوكرانيا عام 2022.

وفقا لـ«رويترز»، ارتفع صافي أرباح «روسنفت» لعام 2023 بنسبة 47,2 في المائة إلى 1,3 تريليون روبل - أي ما يعادل نحو 14,7 مليار دولار. وقفزت الأرباح قبل الفوائد والضرائب والاستهلاك بنسبة 17,8 في المائة إلى 3 تريليونات روبل، مع ارتفاع الإيرادات بنسبة 1,3 في المائة.

وقالت الشركة إنها تعمل على بناء قدرتها على إنتاج الغاز في مواجهة القيود الخارجية على النفط.

وفرض الغرب عقوبات شاملة على صادرات روسيا من الطاقة سعياً لمنع الكرملين من الحصول على عائدات النفط والغاز بعد أن أرسلت موسكو جيشها إلى أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022.

وتواصل «روسنفت» جني الأرباح في الوقت الذي تدرس فيه أوروبا، وخاصة ألمانيا، مصير الأصول الروسية في الخارج.

وقالت الشركة إن إجمالي إنتاجها من النفط الخام والغاز المكثف بلغ 193,6 مليون طن في عام 2023، دون تقديم مقارنة مع عام 2022.

وبلغ إجمالي إنتاج الهيدروكربون العام الماضي 269,8 مليون طن، بما في ذلك 92,7 مليار متر مكعب من الغاز.

تفاؤل حذر بإنعاش السوق المتعثرة

الصين تنفّذ أكبر خفض في تاريخ فائدة الرهون العقارية

بكين: «الشرق الأوسط»

خفّض البنك المركزي الصيني الثلاثاء سعر إقراض رئيسياً يستخدم في تسعير الرهون العقارية بأكثر من التوقعات، في حين تسعى بكين إلى إنقاذ سوق العقارات من أزمة متفاقمة وتعزيز النمو الضعيف لاقتصاد البلاد.

وتواجه الصين صعوبة في إنعاش النمو، فيما تشهد البلاد تراجعا في قطاع العقارات وارتفاع معدلات البطالة بين الشباب، وذلك إضافة إلى التباطؤ العالمي الذي أثر على الطلب على السلع من ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وأعلن «بنك الشعب الصيني» أن سعر الفائدة الرئيسي على القروض لمدة خمس سنوات خُفِّض من 4,2 بالمائة إلى 3,95 بالمائة، وهو أول خفض منذ يونيو (حزيران) الماضي. وهذا أكبر خفض في سعر الفائدة منذ بدأ تطبيقه في عام 2019، وفقا لـ«بلومبرغ»، وهو أعلى مما توقّعه الاقتصاديون الذين استطلعت وكالة الأنباء الاقتصادية آراءهم. وبقي سعر الفائدة الرئيسي على القروض لمدة عام الذي يعد بمثابة معيار لقروض الشركات، دون تغيير عند 3,45 في المائة، علما أن آخر خفض له كان في أغسطس (آب) الماضي.

ويهدف قرار البنك المركزي الصيني الذي أُعلن الثلاثاء إلى تشجيع المصارف التجارية على منح المزيد من القروض وبأسعار فائدة أفضل. ويتناقض هذا القرار مع الخطوات التي اتخذتها معظم الاقتصادات الكبرى، والمتمثلة في رفع أسعار الفائدة في محاولة للحد من التضخم. ومهدت زيادة صافي أرباح الفائدة للبنوك التجارية بعد التخفيضات الأخيرة في أسعار الفائدة على الودائع وخفض الاحتياطي الإلزامي للمصارف هذا الشهر الطريق أمام المقرضين لخفض تكاليف الاقتراض لدعم الاقتصاد.

ويحدد 20 بنكا تجاريا سعر الفائدة الرئيسي من خلال تقديم الأسعار المقترحة إلى البنك المركزي كل شهر.

وقالت صحيفة «فايننشال نيوز» المدعومة من البنك المركزي الصيني على حسابها الرسمي على تطبيق «وي تشات»، إن «خفض سعر الفائدة على القروض لأجل خمس سنوات سيساعد في استقرار الثقة وتعزيز الاستثمار والاستهلاك وكذلك في دعم التنمية المستقرة والصحية لسوق العقارات».

وسجّلت الصين العام الماضي واحدا من أسوأ معدلات النمو السنوي منذ عام 1990، ما قلل الآمال في تحقيق انتعاش اقتصادي سريع بعد رفع القيود الصارمة التي فُرضت بسبب كوفيد في أواخر عام 2022.

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، انخفض مؤشر أسعار الاستهلاك بأسرع معدلاته منذ أكثر من 14 عاما، ما زاد الضغط على الحكومة لاتخاذ خطوات أكثر حزما لإنعاش الاقتصاد.

وفي قلب المصاعب التي تواجهها البلاد، هناك أزمة غير مسبوقة في قطاع العقارات الذي يعدّ المحرك الرئيسي للنمو والذي بقي لفترة طويلة يمثل أكثر من ربع الناتج المحلي الإجمالي. وأدت المتاعب المالية في شركات كبرى مثل «إيفرغراند» و«كانتري غاردن» إلى زيادة عدم ثقة المشترين على خلفية مشاريع إسكان غير مكتملة وأسعار آخذة في الانخفاض. وعلى مدى سنوات، عدّ عدد كبير من الصينيين العقارات بمثابة استثمارات آمنة، لكن انخفاض الأسعار أثر عليهم بشدة، كما لم يكن لتدابير الدعم التي أقرّتها بكين تأثير يذكر.

وقال محلّل اقتصادي إن القرار قد يكون «خطوة أخرى في الاتجاه الصحيح لمعالجة مشكلة الانكماش التي تواجهها الصين»، بحسب «وكالة الصحافة الفرنسية». ويمكن أن يكون الانكماش الذي يضر بالتوظيف والطلب، عائقا أمام ربحية الشركات.

وقال تشيوي تشانغ، رئيس شركة «بنبوينت» لإدارة الأصول وكبير الاقتصاديين فيها: «أعتقد أنه سيكون هناك خفض إضافي في أسعار الفائدة في الصين هذا العام». وأضاف أن قرار خفض أسعار الفائدة أكثر من المتوقّع «قد يشير إلى أن صنّاع السياسة يدركون الحاجة الملحة إلى اتخاذ إجراءات بسرعة».

وقال تينغ لو، كبير الاقتصاديين الصينيين في مؤسسة «نومورا» للخدمات المصرفية الاستثمارية في مذكرة: «يهدف الخفض بوضوح إلى تعزيز أسواق العقارات المتعثرة... لكن سيتعين على بكين أن تقوم بالمزيد لإنقاذ المشاريع التنموية لتحقيق الاستقرار في سوق العقارات».

وأعلن المسؤولون في الأشهر الأخيرة سلسلة من الإجراءات بالإضافة إلى إصدار سندات سيادية بمليارات الدولارات، بهدف تعزيز الإنفاق على البنى التحتية وتحفيز الاستهلاك. والشهر الماضي، أعلنت بكين أنها ستخفض نسبة متطلبات الاحتياطي (المبلغ الأدنى الضروري لمؤسسات الإيداع). لكنّ هذا التدبير والقرارات التي أعلنت أخيرا بما فيها خفض البنك المركزي أسعار الفائدة وإجراءات تعزيز الإقراض، لم يكن لها أي تأثير يذكر.

ورغم ذلك برزت بعض المؤشرات الإيجابية. فقد أظهرت بيانات رسمية الأحد أن الاستهلاك انتعش خلال عطلة رأس السنة الصينية، متجاوزا حتى مستويات ما قبل الجائحة. لكنّ محلّلين حذروا من أن فترة العطلة، التي كانت أطول بقليل من المعتاد هذا العام، تعني أنه من المرجح أن تكون المقارنة غير دقيقة.

وفي الأسواق، أغلقت الأسهم الصينية على ارتفاع يوم الثلاثاء، منتعشة من خسائر في التعاملات المبكرة، بعد إعلان القرار.

وأنهى مؤشر «سي إس آي300» القيادي مرتفعاً بنسبة 0,2 بالمائة، محققا مكاسب للجلسة السادسة على التوالي، في حين أنهى مؤشر «هانغ سينغ» في هونغ كونغ مرتفعاً بنسبة 0,6 بالمائة.

امرأة تمر أمام مقر «بنك الشعب الصيني» المركزي وسط العاصمة بكين (د.ب.أ)

د. ثامر محمود العاني

المعادن عصب الصناعة المتقدمة

عُقد مؤتمر التعدين الدولي خلال الفترة من 10 إلى 11 يناير (كانون الثاني) 2024 في السعودية؛ حيث ركزت الجلسات الحوارية المكثفة على وضع الحلول أمام التحديات التي تواجه المنظومة، إلى جانب أهمية تلبية الطلبات المتزايدة على المعادن الاستراتيجية؛ إذ إن الحدث أصبح يشكل منصة ثرية للنهوض بالصناعة على مستوى العالم، وإن الهدف المستقبلي يكمن في جعل القطاع ذا أثر حقيقي من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية.

إن الهدف من المؤتمر أن يكون رائداً لقطاع المعادن الذي يرتكز على إنشاء مراكز تميز لبناء القدرات البشرية، والعمل على تمكين الاستثمار من خلال تطوير السياسات والإجراءات، ويتم التركيز على المعادن الاستراتيجية والحرجة التي ستساهم في التحول للطاقة الذي يشهده العالم، وكذلك الاستدامة في القطاع، وتنمية المجتمعات المحلية والمستثمرين في التعدين.

وسلّطت جلسات فعاليات مؤتمر التعدين الدولي الضوء على ضرورة تعزيز الابتكارات التكنولوجية المستمرة، وأهمية توفير الإمدادات المستقرة من البطاريات لإعادة تدويرها، وذلك للنهوض بالصناعة وتحقيق مستهدفاتها على المدى البعيد، وكذلك ضرورة الحاجة إلى المعادن الحرجة، لتحقيق التحول في الطاقة؛ إذ ركز المسؤولون في القطاع على ضرورة بذل جهود موازية، مع توسيع نطاق الصناعة، والقيام بذلك بطريقة مستقلة، وعلى الدور المحوري الذي تلعبه الصناعة بيئياً واجتماعياً، وعلى التحدي المتمثل في العثور على الإدارة الجيدة لشركات التعدين، في سبيل تحقيق الاستدامة.

من ناحية أخرى، حصلت «الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية» (مدن) التي يمتلك صندوق الاستثمارات العامة جزءاً كبيراً من أسهمها، على شهادة اعتماد عالمية، لإنتاجها 614 كيلوطناً من الأمونيا ذات الانبعاثات المنخفضة، وهو ما يمثل نقطة تحول جديدة للمستقبل؛ إذ إن الهيئة لديها أكبر برنامج استكشافي في العالم، وحددت 18 مشروعاً لزيادة وتيرة العمل في المجال وتحقيق الاستدامة.

وشاركت «مدن» خلال المؤتمر بجلسة نقاشية حول دعم استقرار سلاسل توريد الصناعات التعدينية، ودعم توريد الصناعات المعدنية، وتحقيق استدامة إمدادات المعادن في مدنها الصناعية؛ إذ استطاعت «مدن» تحقيق ارتفاع نسبته 4,36 في المائة بعدد المصانع التحويلية التعدينية لتصل إلى 1629 مصنعاً خلال عام 2023، ويتركز أغلبها في المدن الصناعية بالرياض وجدة والدمام والخرج، ما يُسهم في تحقيق إيرادات قياسية لقطاع التعدين بالسعودية.

وأبرمت «مدن» خلال هذا المؤتمر مذكرتَي تفاهم: الأولى مع هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، لتنفيذ مشروعات بحثية ودراسات مشتركة في المجالات ذات الاهتمام المشترك، من بينها: توطين التقنية، ودعم المحتوى المحلي، وتنمية رأس المال البشري، ووقعت المذكرة الثانية مع شركة «معادن» للتعاون في مجالات دعم المحتوى المحلي، ورفع كفاءة الخبرات الوطنية وزيادة التوظيف، إضافة إلى دعم الاقتصاد المناطقي، وإطلاق الفرص الاستثمارية في مجالات التعدين، عبر برنامج «ثروة» الذي أطلقته «معادن» نهاية عام 2022.

وتعمل «مدن» على تنويع القاعدة الإنتاجية، ودعم قطاع التعدين، تماشياً مع مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للصناعة التي خطّت مسارات واسعة للتنمية الصناعية، بمضاعفة القيمة المضافة، وزيادة نسبة المنتجات المصنعة ذات القاعدة التقنية، ورفع معدل الصادرات الوطنية، بالمواءمة مع تطلعات «رؤية 2030»، كما تُسهم المدن الصناعية الواقعة تحت إشراف الهيئة في تعزيز المحتوى المحلي بعدد من الصناعات النوعية ذات العلاقة، من بينها: صناعة الكابلات، والزجاج، والحجر، والرخام، والجرانيت، إضافة إلى الحديد والصلب، وصفائح الألمنيوم، والخزفيات، وكذلك الخرسانة الجاهزة، ومواد البناء، كالترويبة والمواد اللاصقة.

وسبق أن عُقدت فعاليات مؤتمر التعدين الدولي خلال الفترة من 11 إلى 13 يناير 2022، بعنوان «مستقبل المعادن»، والتي أكدت أهمية المبادرة العربية للمعادن المستخدمة في مجال الطاقة النظيفة، تماشياً مع الجهود الدولية نحو الوصول إلى نُظم طاقة أنظف وأقل انبعاثات، والحد من التغير المناخي، وضرورة مواكبة التطورات التقنية، وتوظيفها لتحقيق التنمية المستدامة في الصناعة لدى الدول العربية، وتعزيز مكانة المعادن، وتعظيم قيمتها، وحُسن استغلالها، وتعزيز سلسلة القيمة الخاصة بها.

ولفتت وزارة الصناعة والثروة المعدنية إلى التأكيد على المشاركين، أن قطاع التعدين العالمي يتسم بالتحديات والفرص الكبرى؛ خصوصاً في مرحلة التعافي من جائحة «كوفيد- 19»؛ حيث يؤدي تعامل شركات التعدين مع مخاطر الصحة العامة المرتبطة بالفيروس وما نتج عن الأزمة، إلى تعافي سلاسل التوريد وزيادة طلب المستهلكين، إذ جرت مناقشة زيادة الطلب على المعادن الاستراتيجية التي من المتوقع أن تنمو بوتيرة أسرع في العقود القادمة، وما يمثله هذا النمو من فرصة استثمارية.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك موقفاً جماعياً بشأن أهمية المعادن للمجتمعات والاقتصادات المستقبلية، والدعوة إلى خريطة طريق لإحراز تقدم في حوار أصحاب المصلحة المتعددين، بشأن التعدين والصناعات التعدينية في هذه المناطق، والإشادة من جميع الحضور من ممثلي الحكومات والشركات بما تتمتع به السعودية من قدرات كبيرة في التعدين، وبأنها تمتلك كثيراً من المقومات للتميز في هذا القطاع، لتصبح مركزاً لشركات خدمات التعدين، ومقراً إقليمياً لها، لكونها تتوسط منطقة تعدينية مهمة، تمتد من أفريقيا إلى الشرق الأوسط وآسيا الوسطى.

وفي الختام، الدعوة إلى بناء فلسفة عمل مختلفة في مواجهة تحديات الصناعة المتطورة، مما يشير إلى أن العمل مع الشريك المناسب لإضافة القيمة هو أمر أساسي، وأن العنصر البشري من أهم العناصر التي لا بد من التركيز عليها، وهو المستهدف الأول في التهيئة والتدريب لتأسيس سلاسل إمداد ذات قيمة، وأن الاستراتيجية الوطنية لتطوير قطاع التعدين تركز على توفير بيئة عمل تستقطب المستثمرين، على اعتبار أن ذلك هدف للقطاع الذي يمثل الركيزة الثالثة للصناعة الوطنية، وفق «رؤية 2030»، باعتبار المعادن عصب الصناعة المتقدمة.

تنوعٌ يكاد يكون لا نهائياً في تقنيات السرد

رحلة الرواية في الخمسين سنة الأخيرة

د. ماهر شفيق فريد

كيف تبدو صورة الفن القصصي في الفترة من 1970 حتى يومنا هذا؟ كيف ستكون صورته في المستقبل؟ سؤالان يجيب عنهما الناقد الإنجليزي بيتر كمب (Peter Kemp) في كتاب صدر عن «مطبعة جامعة ييل» خلال العام الماضي (2023) في 371 صفحة وعنوانه «أرض الرجوع إلى الوراء: مرشد القارئ إلى التنوع الباهر للقصص الحديثة»: Retroland: A Reader›s Guide to The Dizzying Diversity of Modern Fiction.

يرمي الكتاب، كما يقول مؤلفه، إلى أن يكون خريطة طريق وخزانة زجاجية للعرض في آن. فهو دراسة لأهم الأعمال الروائية التي صدرت باللغة الإنجليزية منذ عام 1970 تقريباً حتى يومنا هذا، لا في بريطانيا وحدها وإنما أيضاً في أمريكا الشمالية وشبه القارة الهندية وأفريقيا وأستراليا والشرق الأقصى.

يرى كمب أن الملمح المميز لفن القصة في الفترة التي يعالجها هو اهتمام واسع النطاق بالماضي. وقد اقترن هذا بتنوع يكاد يكون لا نهائياً في تقنيات السرد: ثمة روايات بالغة الطول وأخرى بالغة القصر. روايات مكتوبة في صورة شعر مرسل أو مقطوعات مكونة من ثلاثة سطور. روايات مسلسلة أو مذاعة. روايات مصحوبة بصور فوتوغرافية وخرائط. روايات مكتوبة في شكل رسائل بريد إلكتروني. روايات مطبوعة بألوان مختلفة، أو يمكن قراءتها طرداً وعكساً... إلخ.

ومؤلفو هذه الأعمال لا يقلون عن ذلك تنوعاً فهم يشملون ساسة، وممثلين كوميديين، وطهاةً، ومراسلين أجانب، وعارضات أزياء، وراقصات، وأبطالاً في التنس، وعازفي بيانو، ورجال دين، إلى آخره.

والراوي قد يكون رجلاً أو امرأةً أو طفلاً أو جنياً، بل قد يكون إناءً سومرياً من 6500 سنة مضت، أو شجرة تين، أو زجاجة نبيذ، أو كتاباً، أو مبنى عالياً، أو دباً يعزف موسيقى جاز على آلة ساكسوفون. وقد تكون للشخصيات أجنحة أو قرون أو أظلاف. وقد تكون منحرفة مرضياً أو إجرامياً. وقد تجيء من مختلف مسالك الحياة. ثمة كلاب تروي قصصاً. وبطل إحدى الروايات خنزير. وثمة مصاصو دماء. وموتى يتحركون بقوة دفع خارقة. هناك روايات تستخدم آلة الزمان التي تخيلها هـ. ج. ولز، أو تتخيل عوالم بديلة تكون فيها بريطانيا مستعمرة يحكمها الاتحاد السوفياتي أو الرايخ الثالث الهتلري.

لكن المفارقة هي أن هذا التنوع الكبير متسق داخلياً، وله نسق. وهذا النسق، كما أسلفنا، هو الارتداد إلى الوراء زمنياً.

جورج أورويل

كازو إشيغورو

العالم خطا خطوات واسعة نحو عالم كابوسي يجاوز بمراحل ما تنبأ به أولدوس هكسلي أو جورج أورويل

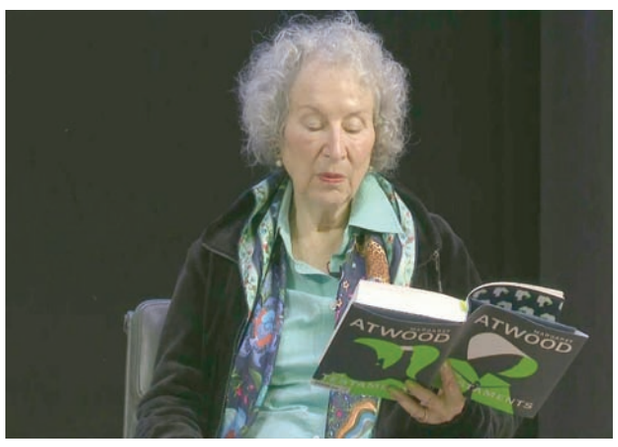

مارغريت آتوود

ما الصور التي اتخذتها هذه العودة إلى الماضي؟ يذكر كمب أربع صور هي (أولاً) الاهتمام بالماضي السياسي تزامناً مع تقلص ظل الامبراطورية البريطانية و(ثانياً) الاهتمام بالماضي الشخصي في حياة الرجال والنساء، وخبرات الطفولة والصدمات الناجمة عن معايشة حربين عالميتين وحروب أخرى كثيرة. و(ثالثاً) الماضي التاريخي أو أحداث الماضي وشخصياته، و(رابعاً) الماضي الأدبي أو استيحاء الأعمال الأدبية التي أبدعها كتاب عصور سالفة. ويضرب كمب أمثلة لكل نوع من هذه الفئات الأربع.

فالماضي المتمثل في الإمبراطورية البريطانية وغيرها من الإمبراطوريات قد شكل خلفية روايات بول سكوت، وسلمان رشدي، وفيكرام سث، وف. س. نايبول، وتوني موريسون، وكازو إيشيغورو وغيرهم.

من ممثلي هذا الاتجاه الروائي الأميركي جور فيدال وهو مؤلف سلسلة من سبع روايات تحمل عنواناً عاماً هو «حكايات الإمبراطورية» (1967- 2000).

والسلسلة دراسة لارتفاع وسقوط إمبراطورية الولايات المتحدة في العصر الحديث مقارنة بالإمبراطورية الرومانية: كلتاهما بدأت في صورة جمهورية ثم هجرت مبادئها الرفيعة الأولى منصاعة لمغريات القوة والسلطة والثروة. واشنطن - مثل روما- بها مبنى كابيتول ومجلس شيوخ. وكمثل يوليوس قيصر اغتيل بعض الرؤساء الأمريكيين بدعاً بإبرهام لنكولن. وفي كلا البلدين كان ثمة نظام للرق أو العبودية.

والماضي الشخصي وانعكاسه على الحاضر يتمثل على أنحاء مختلفة في أعمال توني موريسون، ومرغريت درابل وهيلاري مانتل، وجوليان بارنز، وإيان ماكوين، وآخرين. ففي رواية كازو إيشيغورو (ياباني المولد، بريطاني الجنسية، حاصل على جائزة نوبل للأدب في 2017) المسماة «العملاق الدفين» (2015) تغيم معالم الأشياء ويخيم ضباب ثلجي على بريطانيا في العصور الوسطى وذلك بعد رحيل الرومان عنها (كان يوليوس قيصر قد غزا بريطانيا في القرن الأول ق. م) بزمن طويل. ومن خلال الظلمة نستطيع أن نتبين آثار حضارة بائدة وبهاء زائل: طرق مهدمة، وفيلا خربة كانت أرضها قديماً مرصعةً بفسيفساء جميلة. وعبر هذا المشهد المتداعي نرى زوجين عجوزين يشقان طريقهما بحثاً عن ابن مفقود. وكلاهما مصاب بفقدان للذاكرة، فهما لا يكادان يتذكران شيئاً عن ابنهما ولا عن الجانب المظلم من حياتهما الزوجية الطويلة. هذه أرض تعمرها غيلان وتنانين ورهبان أشرار وملاح زورق ينقل الناس إلى جزيرة الموتى مثل خارون في الأساطير الإغريقية، وشخصيات أسطورية من التراث الأدبي والتاريخي الإنجليزي: بيولف المحارب الملحمي ضد وحش البحيرة جرندل في قصيدة أنجلو - سكسونية قديمة، والسير جاوين أحد فرسان المائدة المستديرة.

وبعث الماضي يتجلى في الروايات التاريخية ومن أمثلتها رواية جوليان بارنز «تاريخ العالم في عشرة فصول ونصف فصل» (1989) وفيها نرى الحياة في فلك نوح، أثناء الطوفان الذي غمر الأرض، من منظور دودة أكلة للخشب تمكنت من التسلل إلى الفلك. ورقعة خيال الكاتب واسعة تجلب إلى الرواية غرق الباخرة تايتانيك، ورحلة كولومبوس لاكتشاف العالم الجديد، وقارباً أسترالياً يحاول النجاة من إشعاعات انفجار نووي، وسفينة فضاء.

وأخيراً فهناك استيحاء التراث الأدبي المنحدر إلينا عبر العصور، وهو ما قد يتخذ صورة التقاط شخصيات قصصية من أعمال أدبية سابقة مثل دراكيولا أو ديفيد كوبرفيلد أو شرلوك هومز أو جيمز بوند، والتنبؤ بما سيؤول إليه مصيرها. ومن أمثلة ذلك رواية الروائي الأمريكي جون أبدايك المسماة «غرترود وكلوديوس» (2000) وهي استيحاء تخيلي لمسرحية شكسبير «هاملت» (غرترود هي أم هاملت، وكلوديوس هو العم الذي قتل أبا هاملت)... ويقيم أبدايك تقابلاً بين عقلية العصر الحديث وعقلية العصور الوسطى مبرزاً التباين بين اتجاهاتهما الوجدانية والسلوكية.

كيف ستكون صورة القصة في السنوات المقبلة؟ يقول كمب إن العالم قد خطا خطوات واسعة نحو عالم كابوسي يجاوز بمراحل ما تنبأ به أولدس هكسلي في روايته «عالم جديد جميل» (1932) أو جورج أورويل في روايته «1984». أما إذا آثرنا أن ننظر إلى النصف المليء من الكوب فسنجد أن الصورة ليست سواداً كلها. إن هـ.ج.ولز الذي كان متشائماً في قصصه العلمية الأولى قد أصبح أكثر تفاؤلاً في أعماله الأخيرة، وبدأ يتطلع إلى مستقبل جديد للبشرية يتكئ على إيمان بالتقدم. وتشاؤم الروائية الكندية مرغريت آتوود في روايتها المسماة «حكاية الخادمة» (1985) قد أفسح الطريق في ثلاثيتها المسماة «أوريكس وكريك» (2003) لرؤية أكثر إشراقاً. والأمر كله مرهون بالدرب الذي يسلكه الإنسان (ويصوره الأدب) في المستقبل: أيحافظ على البيئة الطبيعية، ويمحو أسباب الصراعات السياسية، ويضع موارده في خدمة البشر، أم يمعن في شن حروب لا تجلب إلا الخراب والمعاناة ودمار مقتنيات الإنسان الروحية والمادية؟

«الواقعون»... رواية كوبية عن سقوط العائلة في عالم يتداعى

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عن دار «الكرمة» للنشر بالقاهرة صدرت رواية «الواقعون» للكاتب الكوبي كارلوس مانويل ألباريس، ترجمة: أحمد محسن. تتناول الرواية فكرة السقوط بمعناه المادي والمعنوي، سواء على مستوى العائلات أو على مستوى أفراد تعطب أرواحهم وتصاب نفوسهم بالخراب. تتجسد تلك الفكرة من خلال قصة عائلة تتكون من ابن لا يؤمن بالثورة وأب يتمسك بحلم باهت ويقتبس من «تشي جيفارا» متى استطاع. وهناك في المقابل أم تسقط مريضة وترى الحياة تنفلت من بين يديها، وكذلك ابنة تفعل كل شيء من أجل تدبير أمورها حتى لو كان هذا يعني الاستسلام للوهم والخداع.

تجسد العائلة وتداعياتها صورة مجتمع في حالة سقوط حر نتيجة لعدم الوفاء بالوعود التي تجسد أحلام الناس، وهي تقدم نظرة جديدة لم نعهدها لكوبا المعاصرة بكل تناقضاتها بقلم أحد أهم أدبائها المعاصرين.

وصفَ الملحق الأدبي لصحيفة «نيويورك تايمز» الرواية بأنها «عمل أدبي مميز ومؤلم وسردية مزعجة ومذهلة تكشف بدقة متناهية قصة عائلة في أزمة تنفجر من الداخل».

واحتفى النقاد بالنص احتفاءً بالغاً، إذ علّق عليه إميليانو مونجي قائلاً: «أفضل ما في أدب أميركا اللاتينية موجود هنا، بمهارة ناضجة لشخص يعد نموذجاً لمصادر السرد والحساسية، إذ يصور كارلوس مانويل بوضوح كيف أن الهوية الوحيدة المهمة حقاً ليست قومية بل الإنسانية، كما يمكن اعتبار الرواية متحفاً للوحدة وللشقوق التي تفصل عالمنا الداخلي عن العالم الذي نعيش فيه وعن أولئك الذين نعيش معهم».

ويعد كارلوس مانويل ألباريس أبرز أديب كوبي شاب في الوقت الحاضر، وقد اختير في 2016 بوصفه واحداً من أفضل عشرين كاتباً من أميركا اللاتينية، كما اختير في قائمة «بوغوتا 39» لأفضل عشرين كاتباً من أميركا اللاتينية تحت سن الأربعين. صدرت روايته «الواقعون» عام 2018 وتُرجمت إلى عدة لغات وهي أول عمل يُنشر له باللغة العربية. وبالإضافة إلى الأدب فكارلوس مانويل ألباريس صحافي معروف وحاصل على عدة جوائز ويسهم في الكتابة بانتظام في «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست».

ومن أجواء الرواية نقرأ:

«يكمن أصل السعادة في أن تنام عدد الساعات الضروري في الوقت الذي تختاره. ليس مؤكداً أن تنعم بالسعادة إذا نمت الوقت الكافي لكن المؤكد إن لم تفعل أو نمت في الوقت غير المناسب أنك لن تستطيع أن تنعم بها. في مركز الضيق العالمي، في قلب الرداءة، تكمن حقيقة أن هذه الكتلة عديمة الشكل من الرجال والنساء والفتيان والفتيات، عليها أن تستيقظ الفجر في الساعة الخامسة والنصف أو السادسة أو السادسة والنصف صباحاً وتذهب على مضض إلى أعمالها أو مدارسها برؤوس منخفضة كالماشية، مقودة إلى المذبح اليومي من مؤسسات يكرهونها بكل ما فيهم من نعاس وفتور لكنهم يستمرون في تقديم فروض الطاعة لها.

يولد اليوم معوجّاً، وكل ما يحدث بعد ذلك سيؤول حتماً إلى الفشل لأنه ماذا يمكن أن ينجح فيه شخص استيقظ فجراً؟ من المحتمل أن هناك روتيناً أبشع من سماع المنبه ومد اليد وإغلاقه، والنهوض في الظلام، وإطلاق تلك السلسلة شديدة الحزن من التثاؤبات، وإزالة غمص أعينهم، والإفطار خبزاً قديماً وقليلاً من الحليب، وغسل أسنانهم، ولبس رداء السجين الاجتماعي... كل ذلك من دون أن يستيقظوا تماماً واليوم لا يزال مظلماً، وبرد الصباح يغسل بشرتنا.

روتين الجنود الذي عشته في الخدمة داخل الجيش في الواقع أسوأ. أربع ساعات خدمة وأربعُ راحة، يوماً بعد يوم. اليوم الذي لا خدمة فيه تشغله بعمل جانبي، ودائماً ما يكون عملاً شاقاً كنقل صومعتين من الألغام المضادة للدروع من مكانيهما، أو كمية من صناديق بنادق كلاشينكوف، أو تنظيف عشرات من مخازن البنادق بالزيت، أو الدهان بالجير جزءاً كبيراً من السور الجانبي للوحدة الذي يرتفع طوله مترين ونصف المتر وقد سقط طلاؤه، أو قضاء ست ساعات في فرك أرضية الفناء الخلفي أو كشط قشرة السخام التي تتراكم في المطبخ».

حيث ملك دلمون كان يعيش كالسمكة وسط بحر الشروق

تماثيل صلصالية من «قصر أوبيري» في «قلعة البحرين»

محمود الزيباوي

أُدرج موقع «قلعة البحرين» في قائمة التراث العالمي لـ«منظمة الأمم المتحدة للثقافة والتربية والعلوم (اليونيسكو)» في عام 2007. في العام التالي، افتُتح «متحف قلعة البحرين» بهدف حماية الملامح التاريخية لهذا الموقع الأثري، وتوثيق الحقب الأثريّة التي شهدها. يحوي هذا المتحف عدداً كبيراً من القطع الأثريّة التي خرجت من بين أطلال هذه القلعة، ومنها مجموعة من التماثيل المصنوعة من الطين الأبيض المحروق، عُثر عليها في قاعة من قاعات مجمّع يُعرف اليوم باسم «قصر أوبيري».

شكّلت جزر البحرين في الماضي جزءاً من إقليم امتدّ على مناطق واسعة من ساحل شبه جزيرة العرب وعُرف باسم دلمون. بين عامي 2050 و1650 قبل الميلاد، نعمت دلمون باستقلالها، واشتهرت بتجارتها البحرية، إلى أن سيطرت عليها سلالة الكيشيين البابلية بشكل كامل، وظلّت تحت هذه السيطرة على مدى قرون من الزمن، ودخل اسمها في غياهب التاريخ. في عام 1225 قبل الميلاد، سار الملك الآشوري توكولتي نينورتا الأول بجيشه إلى الأراضي البابلية، وأسر الملك الكاشي كشتيلياش الرابع، وأضاف إلى ألقابه لقب «ملك دلمون»، غير أن دلمون ظلت بعيدة عن آشور، ولم تستعد بريقها في ذلك الزمن كما يبدو.

بعد خمسة قرون، لمع اسم دلمون من جديد، وتكرّر ذكره في النقوش المسمارية التي تعود إلى عهد سرجون الثاني؛ ملك الإمبراطورية الآشورية الحديثة بين عامي 722 و705 قبل الميلاد. على بعد 12 ميلاً إلى الشمال الشرقي من الموصل، على الضفة الغربية لنهر دجلة، مقابل أطلال نينوى، في القرية التي تُعرف اليوم باسم خورسباد، شيّد هذا الملك قصره الهائل في «دور شاروكين»؛ أي «قلعة سرجون»، وهو القصر الذي ضم أكثر من مائتي حجرة و30 فناءً، ومنه خرجت حلل فنية بديعة انتقلت إلى «متحف اللوفر» في باريس و«متحف المعهد الشرقي» في شيكاغو. حوى هذا القصر نقوشاً مسمارية كثيرة تمجّد مآثر سرجون الثاني، وفي هذه الكتابات تكرّر اسم أوبيري؛ «ملك دلمون الذي كان يعيش كالسمكة في وسط بحر الشروق؛ البحر الذي تشرق عليه الشمس، وعلى مسافة 30 ساعة مضاعفة». يستدلّ من هذا النص على أن «الوصول إلى دلمون كان يتطلب نحو 60 ساعة ملاحة من مصب الفرات؛ أي إنها كانت تبعد نحو 300 ميل، وهي نفس المسافة إلى جزر البحرين»، كما أشار محمد أبو المحاسن عصفور في كتابه «معالم الشرق الأدنى القديم».

من جهة أخرى، تؤكد هذه النصوص أن أوبيري؛ ملك دلمون، سمع بجلال عظمة سرجون الثاني، فأرسل بهدايا إليه... «وفي هذا الخبر إشارة واضحة إلى استقلال البحرين؛ أي جزيرة دلمون وخضوعها لحكم ملك لعله كان من أهلها. ولما كان القسم الجنوبي من العراق تحت حكم الآشوريين في هذا العهد، وللبحرين علاقات تجارية متينة مع هذا القسم، لذلك أرسل هدايا ثمينة إلى ملك آشور»، كما كتب جواد علي في موسوعته «المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام».

تماثيل صغيرة من «قلعة البحرين» تعود إلى المرحلة الممتدة من القرن العاشر إلى القرن السابع قبل الميلاد

في «قلعة البحرين» المرتفعة فوق تل يقع على الساحل الشمالي للجزيرة، كشفت بعثة فرنسية عن أسس مُجمّع شُيّد فوق أنقاض قصر يعود إلى الحقبة الكاشية، وتبيّن أن هذا المجمّع يعود إلى الحقبة الأخيرة من دلمون، وهي الحقبة التي انتهت في القرن الخامس قبل الميلاد، حيث خضعت هذه البلاد لسلالة الأخمينيين التي أنشأت الإمبراطورية الفارسية الأولى. بدأت هذه البعثة الفرنسية مهمّتها في سنة 1977، وشرعت في تحديد معالم هذا المجمّع في سلسلة من الحفريات جرت بين عامي 1989 و1993، وأطلقت عليه اسم «قصر أوبيري»، وتبقى هذه النسبة افتراضية إلى يومنا هذا في غياب أي شاهد أثري يؤكّدها بشكل قاطع. في ركن من أركان هذا القصر، عثر المنقبون على مجموعة كبيرة من التماثيل الصلصالية الصغيرة، بلغ عددها نحو مائة قطعة. وقيل إن هذه التماثيل ترتبط على الأرجح بمعبد في القسم الغربي من الموقع، مما يعني أنها مجسّمات نذرية، غير أن هوية هذا المعبد لم تتضح بعد.

يصعب تحديد تاريخ هذه التماثيل بدقّة، ويُجمع أهل الاختصاص على القول إنها من نتاج المرحلة الممتدة من القرن العاشر إلى القرن السابع قبل الميلاد، وكلّها من الطين الأبيض المحروق، وهي من الحجم الصغير الذي لا يتجاوز طوله بضعة سنتيمترات؛ منها ما وصل بشكل شبه كامل، ومنها ما فقد بعضاً من معالمه. تمثّل هذه التماثيل رجالاً ملتحين، وتتبع في تأليفها قالباً واحداً جامعاً، يتجلّى في تكوين الرأس كما في تحديد ملامح وجهه. يحلّ هذا الرأس في مجمل الأحيان فوق مساحة عمودية تُمثّل النصف الأعلى من جسم جُرّد من مفاصله. هكذا يبدو صدر البدن عارياً من أي ملامح، مع نتوء بسيط عند طرفي الكتفين، يشير إلى أعلى الذراعين الغائبتين.

تتكرّر ملامح هذا الرجل الملتحي بشكل لافت. تظهر العين على شكل دائرة تستقرّ في وسطها دائرة أصغر حجماً تُمثّل البؤبؤ. وتبرز كتلة الأنف العريض الأفطح وسط العينين. ويتحوّل الفم إلى خط أفقي غائر يستقرّ وسط شاربين ولحية نصف بيضاوية، تعلوها شبكة من الخطوط العمودية الغائرة تُحدّد خصلات شعرها. تُظهر النماذج التي وصلت بشكل شبه كامل أن صاحب هذا الوجه يعتمر قبعة مدبّبة كبيرة، تحدّ طرفها الأسفل مساحة أسطوانية بارزة. ومع هذه القبعة، تأخذ كتلة هذا الرأس شكل ما يُعرف في الهندسة باسم المُعيَّن، وهو شكل رباعي مكوّن من مثلثين لهما قاعدة مشتركة. تشكل قمّة القبعة المدبّبة رأس المثلث الأعلى، بينما يشكّل طرف اللحية الأوسط رأس المثلث الأسفل.

يبرز وسط هذه المجموعة الكبيرة من المجسمات الصلصالية تمثال فريد من نوعه يجمع بين هذا الرأس الآدمي الملتحي المميّز، وجسد حيواني ضاعت منه قوائمه الأربع. يشكّل هذا الكائن الهجين العجيب لغزاً يصعب حلّه في غياب الشواهد الأثرية التي تسمح بتقديم قراءة تأويلية لهويّته، والأرجح أن جسد الدابة يرمز إلى قوّة هذا الرجل الملتحي الذي تتكرّر صورته على عشرات من التماثيل النذرية.

قال إن استضافة بطولة العالم للقدرة والتحمل بمثابة قفزة ملهمة للهيئة الملكية في «مدينة الحضارات»

زياد السحيباني لـ الشرق الأوسط: نسعى لتعزيز مكانة العُلا في ساحة الفروسية العالمية

العُلا: «الشرق الأوسط»

كتبت محافظة العُلا فصلاً جديداً في تاريخها الرياضي مع نهاية الأسبوع الماضي، حيث استضافت قرية الفرسان «كأس خادم الحرمين الشريفين الدولية للقدرة والتحمل»، إحدى أبرز الفعاليات الرياضية على مستوى المملكة العربية السعودية. الأمر الذي عزّز من مكانة العُلا كوجهة عالمية لرياضة الفروسية والفعاليات التراثية المميزة.

وانطلقت منافسات النسخة الخامسة من البطولة بتنظيم مميز من الهيئة الملكية لمحافظة العُلا، بالشراكة مع الاتحادين الدولي والسعودي للفروسية، حيث حصدت الفعالية الرياضية إشادة واسعة من قبل المشاركين والجمهور على حد سواء.

وتمهّد البطولة المميزة الطريق أمام العُلا لاستضافة «بطولة العالم للقدرة والتحمل» في 2026، التي ينظمها الاتحاد الدولي للفروسية في العُلا. ووضعت الجهات المنظمة معايير دقيقة فيما يتعلق باستضافة النسخ المستقبلية من البطولة، سعياً لتحقيق مزيد من النجاحات والأرقام القياسية.

من ناحيته، كشف زياد السحيباني، رئيس قطاع الرياضة في الهيئة الملكية لمحافظة العُلا لـ«الشرق الأوسط»، عن سعي الهيئة الدائم لتحطيم الأرقام القياسية من خلال استضافة المنافسات عالمية المستوى في مختلف الرياضات، وتقديم فعاليات مستقبلية تضاهي كل ما سبق.

وتابع قائلاً: «نؤكد التزامنا بتطوير واقع رياضات الفروسية إلى مستويات جديدة كلياً، حيث نمتلك المقومات والموقع المذهل والشركاء الذين أظهروا التزامهم ودعمهم الكريم لتحقيق النجاح».

وتألقت نسخة 2024 من البطولة لعدد من الأسباب، منها مواصلة سجل النجاح الذي تحقق في النسخ الأربع الماضية، وتقديم جائزة مالية هي الكبرى على مستوى العالم بمبلغ 20 مليون ريال سعودي. كما تجاوز عدد الفرسان المشاركين في هذه النسخة 260 فارساً من 50 دولة حول العالم، وهو الرقم الأكبر إلى الآن. ويؤكد السحيباني أن المستقبل سيحمل في جعبته مزيداً من النجاحات والأرقام القياسية، وأن هذه هي البداية فقط.

وأوضح السحيباني: «تواصل البطولة نموها من حيث الشعبية وأجواء المنافسة والحضور الجماهيري، حيث نسعى دائماً لاستقطاب مزيد من النجوم والجماهير على حد سواء. ونتطلع لتحطيم مزيد من الأرقام القياسية والوصول إلى مستويات غير مسبوقة، وهو الهدف الذي نضعه نصب أعيننا».

وشغل السحيباني منصب رئيس البرنامج التنفيذي لقطاع الرياضة بالهيئة الملكية لمحافظة العُلا، قبل أن يصبح رئيس قطاع الرياضة في الهيئة. ولعب دوراً مهماً في تطوير البطولة وتعزيز مكانة العُلا على الساحة الدولية للفروسية والرياضات التراثية.

ومع استمرار العُلا في استضافة عدد من الفعاليات الرياضية التراثية، تحدث السحيباني عن الجهود التي أثمرت في السنوات الأخيرة، مشيراً إلى النهج المستدام الذي تسير عليه العُلا.

وصرّح: «تعدّ النتائج التي نراها اليوم هي ثمار الجهود التي بذلناها عاماً بعد عام. ونستفيد من التقارير التي نتلقاها من الجهات المعنية التي تعمل معنا، ونأخذها على محمل الجد في تطوير واقع البطولة بشكل خاص، والفروسية بشكل عام. وتساعدنا هذه المنهجية على إجراء التحسينات في مختلف الجوانب، بما في ذلك سلامة الفارس وحماية الخيول وتطوير البنية التحتية والمرافق، إلى جانب المضمار ورفع جاهزية الأفراد العاملين، واستقطاب مزيد من وسائل الإعلام، فضلاً عن تعزيز تجربة الضيوف».

وأضاف: «تلعب هذه التقارير دوراً حاسماً، حيث تتكامل مع تقييماتنا الداخلية لنتمكن من رسم صورة واضحة حول الدروس المستفادة عند التخطيط للمشروعات والفعاليات المقبلة. ولا يقتصر هذا النهج على زيادة التحسينات فقط، بل يضمن مشاركة وتفاعل الجميع بأفضل صورة ممكنة. ونؤكد سعينا المتواصل للتطوير، مع الالتزام بأعلى معايير الجودة العالمية، ما يعكس التزامنا الثابت بتقديم أفضل البطولات والتجارب الرياضية. وحصدنا ثمار نجاح البطولات السابقة من خلال روح المبادرة وبناء العلاقات والشراكات المثمرة وإدارة عمليات الفعاليات مع الإشراف على مختلف الجوانب التقنية. كما نواصل التزامنا بهذا النهج والاستفادة من الخبرات السابقة، ولا سيما الفعاليات التي ننظمها بمشاركة محلية ودولية».

وتواصل الهيئة الملكية لمحافظة العُلا عملها جنباً إلى جنب مع الشركاء الموثوقين تمهيداً لاستضافة بطولة العالم للقدرة والتحمل 2026 في العُلا.

وتقدم استضافة فعالية بهذا الحجم دفعة مذهلة وملهمة لطموحات الهيئة الملكية لمحافظة العُلا، وتعزز من مكانة العُلا الرائدة في عالم الفروسية على الصعيدين المحلي والعالمي.

وفي أجواء مشابهة لكأس الفرسان، تستحوذ بطولة العالم للقدرة والتحمل على اهتمام الملايين، حيث تسلط الضوء على مفهوم ركوب الخيل الذي يمتد عميقاً في جذور وتراث العُلا والمملكة العربية السعودية.

وأضاف السحيباني: «نتطلع بشكل كبير لاستضافة بطولة العالم للقدرة والتحمل 2026، حيث قدّمنا اقتراحنا للاتحاد الدولي للفروسية في العام الماضي، وتنافسنا بشدة مع بلدان ذات تراث رياضي عريق، مثل فرنسا وكرواتيا. ويسرنا فوز المملكة بحقوق استضافة البطولة، وهذا يعكس العمل الجاد الذي قمنا به خلال السنوات الأخيرة، والتحسينات التي أدخلناها بإشراف الاتحاد الدولي للفروسية».

وعند سؤاله عن آرائه حول منافسات القدرة والتحمل، وما الذي يجعلها مميزة عندما تُقام على أراضي العُلا، أجاب السحيباني: «تكمن جمالية منافسات القدرة والتحمل في أنها تُقام في الهواء الطلق وسط محيط طبيعي واسع، فهي ليست رياضة تقليدية ومقيدة بحدود مكانية ضيقة. أما فيما يتعلق بالعُلا، فإن منافساتها تقام عبر الصحراء والتضاريس الجبلية المذهلة، ما يمنح الفرسان تجربة رائعة لا تخلو من التحدي. كما تتيح لهم اكتشاف طبيعتنا الساحرة والاستمتاع بتضاريس العُلا الفريدة من نوعها. وتحتضن العُلا أروع الأجواء التي لطالما كانت عامل جذب حقيقياً، الأمر الذي ساعدنا على استقطاب وسائل الإعلام والشركاء وشركات البث والجماهير في فعاليات القدرة والتحمل عالمية المستوى. كما عززت هذه الجهود مكانة العُلا على الساحة الدولية، وموقف المملكة لاستضافة بطولة العالم للقدرة والتحمل 2026».

جمالية منافسات القدرة والتحمل تكمن في أنها تُقام في الهواء الطلق وسط محيط طبيعي واسع (الشرق الأوسط)

حصدت الفعالية الرياضية إشادة واسعة من قبل المشاركين والجمهور على حد سواء

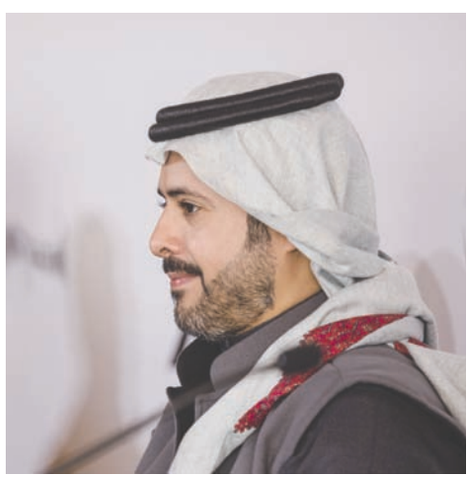

زياد السحيباني (الشرق الأوسط)

نحو 260 فارساً شاركوا في البطولة (الشرق الأوسط)

كاسترو قال إن فريقه جاهز للفوز... والعقيدي لن يشارك بسبب «عقوبة الإيقاف»

«دوري أبطال آسيا»: النصر يسعى لتجنب مفاجأة الفيحاء... وحسم تأهله لـ«الثمانية»

الرياض: فهد العيسى وفارس الفزي

يأمل فريق النصر لتأكيد تفوقه على الفيحاء مجدداً وحجز بطاقة التأهل نحو دور رُبع نهائي بطولة دوري أبطال آسيا 2023، وذلك حينما يلتقيان في إياب دور الـ16 من البطولة على ملعب «الأول بارك» في الرياض، بعدما نجح الأصفر العاصمي في تحقيق الفوز في مواجهة الذهاب بهدف وحيد دون رد.

يعود النصر لاستضافة الفيحاء، ولكنه سيفتقر لخدمات الثنائي، راغد النجار حارس مرمى الفريق، الذي تعرّض لإصابة في مواجهة الفتح خلال منافسات الدوري السعودي للمحترفين، وهي المواجهة ذاتها التي شهدت أيضاً إصابة سلطان الغنام؛ مما يجعل غيابهما مؤكداً في مواجهة الفيحاء الحاسمة.

سيكون وليد عبد الله البديل المنتظر للذود عن شباك النصر ومشاركته في حراسة المرمى بديلاً للنجار في ظل عدم جاهزية الكولومبي دافيد أوسبينا، الذي تعرّض لإصابة بعد عودته للمشاركة خلال بطولة كأس موسم الرياض خلال فترة التوقف.

لا يزال البرتغالي لويس كاسترو، مدرب فريق النصر، يبحث عن عودة فريقه لوضعه الفني الطبيعي، وهو ما أشار إليه في المؤتمرات الصحافية الأخيرة بأن ذلك سيحدث تباعاً مع العودة لأجواء المباريات، كون الأصفر العاصمي لم يخض أي مباريات خلال فترة التوقف باستثناء مواجهتَي كأس موسم الرياض، وذلك بعد إلغاء جولته في الصين؛ بسبب إصابة نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو.

يضع الأصفر العاصمي ثقله في النسخة الحالية من البطولة القارية بحثاً عن معانقة لقبها لأول مرة في تاريخه، حيث يعول كثيراً على نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي يعدّ أبرز اللاعبين في خريطة النصر.

وستمثل غيابات النجار والغنام مشكلة على جانب التنظيم الدفاعي للنصر، وكذلك الحلول الهجومية، خصوصاً في ظل تألق سلطان الغنام في صناعة الأهداف، حيث يتوقع أن يحضر علي لاجامي في القائمة الأساسية، إلا أن الأخير يتميز بالجانب والأدوار الدفاعية أكثر عن الهجومية، أما وليد عبد الله فهو بعيد عن المشاركة في المباريات، وعلى الرغم من عودته في بطولة كأس موسم الرياض ومشاركته في بقية دقائق مباراة النصر أمام الفتح، فإنه ظل لفترة طويلة على مقاعد البدلاء دون أن يشارك.

سيبحث كاسترو، مدرب النصر، عن تسجيل هدف مبكر يمنحه الراحة ويقربه من العبور نحو الدور المقبل من البطولة، خصوصاً أن الهدف في المباراة الماضية تأخر كثيراً حتى قبل صافرة النهاية بثماني دقائق بعدما نجح كريستيانو رونالدو في تجاوز دفاعات الفيحاء وركن الكرة في الشباك، ومنح النصر الأفضلية في مواجهة العودة.

سيكون ساديو ماني ضمن خيارات المدرب كاسترو بعدما غاب في مواجهة الذهاب أمام الفيحاء لعدم جاهزيته التامة عقب عودته من المشاركة مع منتخب بلاده في بطولة كأس أمم أفريقيا، حيث يمثل ماني أحد الحلول الهجومية المثالية للنصر، إلى جوار البرازيلي تاليسكا هداف النصر في البطولة القارية برصيد 8 أهداف، والحاضر في صدارة ترتيب الهدافين كذلك.

وأكد البرتغالي لويس كاسترو، المدير الفني للنصر، أن الحارس نواف العقيدي سيغيب للإيقاف بشكل رسمي عن مباريات الفريق في بطولة دوري أبطال آسيا، (الأربعاء)، على ملعب «الأول بارك» بالرياض.

وصرح مدرب النصر رداً على سؤال أحد الصحافيين بأن هناك أنباء عن أحقية نواف في المشاركة، وقال: «معلومات خاطئة. نواف العقيدي لن يلعب أمام الفيحاء، ولن يستطيع اللعب في دوري أبطال آسيا».

وقال كاسترو، خلال المؤتمر الصحافي الذي سبق مواجهة النصر والفيحاء: «نحترم الفريق الخصم الذي نواجهه في دور الـ16، الذي يملك مجموعة من اللاعبين المميزين وأصحاب السرعات، وبطاقة الترشح لا تزال مفتوحة بين الفريقين».

وأردف المدير الفني: «الفيحاء يلعب بخطوط مميزة في الهجوم، وسيحاول اللعب بطريقة هجومية بحثاً عن الفوز بعد الخسارة في مباراة الذهاب، لكن نحن أيضاً سنحاول الفوز وضمان التأهل على ملعبنا ووسط جماهيرنا».

وأضاف المدرب: «استعددنا بشكل طبيعي لمباراة الفيحاء، بسبب ضيق الوقت بين مباراة آسيا ولقاء الدوري الأخير، لكننا في أتم الجاهزية للمباراة ولدينا المسؤولية لتحقيق الفوز من جديد وضمان التأهل إلى الدور المقبل».

في المقابل، قال عبد الله الخيبري لاعب النصر، إنه لا يوجد أي لقاء سهل في بطولة دوري أبطال آسيا، واصفاً البطولة القارية بأنها «مختلفة ولها طابع خاص ومغاير»، مع تشديده على رغبة النصر في تحقيق الفوز وإضافة نتيجة إيجابية جديدة للتأهل الرسمي إلى الدور المقبل، وذلك قبل لقاء فريقه أمام الفيحاء في إياب دور الـ16.

أما فريق الفيحاء، الذي يدرك أن وصوله لهذه المرحلة يعد مُنجزاً كبيراً بحد ذاته، فإنه سيعمل على إحداث مفاجأة كبيرة بإقصاء الأصفر العاصمي من البطولة وانتزاع بطاقة ليمنح الفريق نشوةً بالابتعاد بصورة نسبية عن مناطق خطر الهبوط، ويُمكّنه من دخول مواجهة النصر بأريحية.

يدرك الصربي فوك رازوفيتش، مدرب فريق الفيحاء، الفوارق بين الفريقين، بحسب أحاديثه والقدرات التي يملكها النصر وفريقه الفيحاء، لكنه سيعمل على محاولة تحقيق مُنجز غير مسبوق للنادي الذي يحضر في مشاركة هي الأولى على صعيد بطولة دوري أبطال آسيا.

وظهر الفيحاء بصورة منظمة على الجانب الدفاعي في مواجهة الذهاب رغم الصعوبات التي كان يعاني منها الفريق قبل ذلك، ونجح في الحد من خطورة النصر حتى الدقائق الأخيرة من عمر المواجهة، وهو ما سيعمل عليه في لقاء الإياب.

وفي المواجهات الخاصة بمنطقة غرب آسيا، يسعى فريق العين الإماراتي لانتزاع بطاقة التأهل نحو دور رُبع النهائي حينما يستضيف نظيره فريق ناساف الأوزبكي بعدما تعادلا العبور نحو الدور المقبل رغم صعوبة المهمة.

يدخل الفيحاء المواجهة بعدما انتعش بفوزه أمام الحزم ضمن منافسات الجولة العشرين في الدوري السعودي للمحترفين، وهو الانتصار الذي جاء بعد سلسلة من الإخفاقات؛ في مواجهة الذهاب دون أهداف.

يتسلح العين بعاملَي الأرض والجمهور حينما تقام المواجهة على ملعب هزاع بن زايد بمدينة العين، وسيرمي بثقله في المواجهة لاقتناص بطاقة التأهل بعدما أظهر الفريق قدرات فنية عالية في دور المجموعات.

النصر يسعى لحسم تأهله لـ«ثمانية أبطال آسيا» (نادي النصر)

كاسترو أكد غياب العقيدي عن البطولات المحلية والقارية (نادي النصر)

لاعبو الفيحاء خلال استعداداتهم لمواجهة النصر (نادي الفيحاء)

بطل إيطاليا أطاح مدربه على أمل انتفاضة أمام تشافي ورجاله في ذهاب ثُمن نهائي دوري الأبطال

نابولي المتعثر يصطدم ببرشلونة... وآرسنال مرشح لاجتياز عقبة بورتو

لندن: «الشرق الأوسط»

يتطلّع نابولي الإيطالي، المتخبط، إلى تحقيق انطلاقةٍ جديدةٍ هذا الموسم حين يستضيف برشلونة الإسباني في اختبار صعب، في حين يحل آرسنال الإنجليزي ضيفاً على بورتو البرتغالي، اليوم (الأربعاء)، بذهاب ثُمن نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وبعد يومين على إقالة مدربه، والتر ماتزاري، يأمل نابولي في تحقيق نتيجة إيجابية في دوري الأبطال تعيد له هيبته بعد موسم محلي مخيب. وتدهورت أحوال نابولي بعد رحيل لوسيانو سبالليتي عقب التتويج بالدوري الموسم الماضي، وتناوب على قيادته مدربان، حيث أُقيل الفرنسي رودي غارسيا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ليحل مكانه ماتزاري لكنه لم يصمد أكثر من 3 أشهر.

وفي ظل تراجع الفريق الإيطالي الجنوبي إلى المركز التاسع حالياً، أعلن أوريليو دي لورينتيس رئيس النادي، تعيين فرانشيسكو كالزونا الذي شغل منصب مساعد مدرب نابولي بين عامي 2015 و2018، ثم في 2021 - 2022، ويعمل مدرباً لمنتخب سلوفاكيا راهناً، وذلك لقيادة الفريق في المرحلة المقبلة.

وستكون المهمة الأولى معقّدة بالنسبة لكالزونا، ليس لصعوبة منافسه فقط، بل لأن دوري الأبطال هو الباب الوحيد المفتوح أمام نابولي لتحقيق لقب هذا الموسم، بعد ابتعاده كثيراً عن الحفاظ على لقبه في الدوري (27 نقطة) عن إنتر المتصدّر، و9 نقاط عن أتالانتا صاحب المركز الرابع الأخير المؤهل إلى المسابقة القارية في الموسم المقبل، بالإضافة إلى خروجه من الكأس المحلية، وخسارته الكأس السوبر أمام إنتر (0 - 1) في 22 يناير (كانون الثاني) الماضي. لكن نابولي يأمل في أن تُكلّل عودة مهاجمه وهدافه النيجيري فيكتور أوسيمهن إلى صفوف الفريق بالأهداف، وهو الذي عاد إلى التمارين بعد مشاركته مع منتخب بلاده في كأس الأمم الأفريقية، حيث حلّ وصيفاً للمستضيفة كوت ديفوار. وقال ماتزاري قبل إقالته: «نتمنى أن يكون أوسيمهن جاهزاً للعب بمواجهة برشلونة كون الفريق يعاني في التسجيل»، إذ فشل بذلك في 9 من المباريات الـ17 التي قادها المدرب في مختلف المسابقات منذ تعيينه.في المقابل، قال دي لورينتيس في مقابلةٍ قصيرةٍ مع «سكاي سبورت» (الاثنين): «من الصعب دائماً إقالة صديق، لكن ماتزاري فاز بأربع من المباريات الـ12 التي قادها في الدوري».

ويأمل نابولي في أن يُعطي البديل كالزونا، الذي قاد سلوفاكيا إلى كأس أوروبا 2024، «شيئاً إضافياً» للجمهور.

وستكون المهمة صعبةً على المدرب البالغ 55 عاماً، الذي عمل مساعداً خلال فترة قيادة ماوريسيو ساري، وفي الموسم الأوّل للمدرب لوسيانو سبالليتي.

وسيحتفظ كالزونا بمنصبه مدرباً لمنتخب سلوفاكيا، وفقاً لتقارير صحافية في الوقت الذي سيحاول فيه مساعدة نابولي في العودة إلى السكّة الصحيحة.

في المقابل، يدخل برشلونة المباراة بحذر، على الرغم من فوزه الأخير على سلتا فيغو 2 - 1 في الدوري، إذ إن فريق المدرب تشافي هرنانديز يعاني أيضاً هذا الموسم. وأعلن تشافي رحيله عن النادي نهاية الموسم بعد خسارته الفادحة 1 - 4 أمام ريال مدريد في كأس السوبر منتصف يناير الماضي، وهو يبتعد بفارق 8 نقاط عن غريمه في الدوري أيضاً.

وسيحاول برشلونة أن يتجنّب خسارة مفاجئة في المسابقة التي شهدت خروجه أكثر من مرة في السنوات الماضية بنتائج مذلة (أمام روما الإيطالي، وليفربول الإنجليزي، وبايرن ميونيخ الألماني)، والتي تحمل ذكريات سيئة.

وهذه المرة الأولى التي يتأهّل فيها برشلونة من دور المجموعات بعد موسمين، كما تعود المرة الأخيرة التي رفع فيها الكأس القارية إلى عام 2015 (أمام يوفنتوس 3 - 1)، وتحديداً بيدَيْ تشافي حين كان لاعباً. لكن المدرب، البالغ 44 عاماً، يعدّ أنه منذ إعلانه الرحيل عن النادي، «جمع الفريق 10 نقاط من أصل 12، ويبدو أن الصدمة حققت نجاحاً».

ويعوّل تشافي على مهاجمه البولندي روبرت ليفاندوفسكي الذي سجّل ثنائية الفوز على سلتا فيغو. وقال الهدّاف البولندي: «لقد عملنا بشكلٍ جاد هذا الأسبوع، أعتقد بأنه يمكننا أن نكون أفضل في دوري الأبطال». وأضاف: «في نابولي علينا أن نلعب بطريقةٍ جيّدة، دفاعياً وهجومياً، لمدة 90 دقيقة».

وعانى برشلونة من كثرة إصابات لاعبيه في مختلف الخطوط هذا الموسم، وكانت الضربة الأقوى بتعرض نجم الوسط الشاب جافي لقطع في الرباط الصليبي، وإصابة الظهير الأيسر أليخاندرو بالدي بتمزق عضلي وغيابهما لنهاية الموسم.

ولا يتبقى لبرشلونة ومدربه تشافي سوى سباق دوري الأبطال لتفادي شبح الخروج بموسم صفري. كما يعاني برشلونة من أزمة دفاعية طاحنة، حيث استقبل مرماه 51 هدفاً هذا الموسم في مختلف البطولات، علماً بأنه تأهل للدور الثاني بتصدره المجموعة الثامنة برصيد 12 نقطة، متفوقاً بفارق مواجهات عن بورتو البرتغالي.

وتعدّ المواجهة هي الثالثة بين العملاقين الإسباني والإيطالي قارياً، بعدما تعادلا 1 - 1 في معقل نابولي بدور المجموعات لدوري الأبطال موسم 2020 - 2021، بينما فاز الفريق الكاتالوني بنتيجة 4 - 2 في الدور الثاني للدوري الأوروبي في 2022. ويخوض آرسنال المنتشي بسلسلة انتصاراته المحلية المتتالية، وآخرها على بيرنلي 5 - 0 (السبت)، اختباراً يبدو سهلاً على الورق عندما يحل ضيفاً على بورتو.

وبدأ فريق المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا العام بخمسة انتصاراتٍ متتالية في الدوري، وهو أمرٌ حصل للمرة الأولى في تاريخ النادي اللندني، مُسجّلاً 21 هدفاً مقابل استقبال شباكه هدفين فقط.

ويحتل آرسنال المركز الثاني بفارق نقطتين خلف ليفربول المتصدر، وهو يحاول أن يعيد لقب الدوري الغائب منذ عام 2004 إلى خزائنه، وفي الوقت ذاته، فإن عينه على لقبٍ أول في دوري الأبطال بعدما كان قريباً من تحقيق ذلك عام 2006 قبل خسارته أمام برشلونة 1 - 2.

ويرتكز أرتيتا على كتيبة شابة وحيوية في مختلف الخطوط تضم الرباعي الهجومي؛ بوكايو ساكا وغابرييل مارتينلي، وليساندرو تروسارد، وكاي هافرتز، مع ثنائي الوسط ديكلان رايس، ومارتن أوديغارد، وثلاثي الخط الخلفي بن وايت، ووليام ساليبا، وغابرييل ماغالايس. وقال قائده النرويجي مارتن أوديغار: «هذا ما نريد القيام به، نريد المنافسة على البطولات التي نلعبها كلها».

وأضاف: «دوري الأبطال بطولة ضخمة بالطبع، لذا نحن متحمسون لها. نريد فقط أن نُركّز على أنفسنا في كل مباراة، ونواصل التقدّم، وسنرى كيف ستجري الأمور». وأردف لاعب الوسط المتألق: «نحن في لحظةٍ جيّدةٍ حالياً. علينا استغلال اللحظة ومواصلة التقدّم».

ويكافح بورتو بقيادة مدربه سيرجيو كونسيساو لتحقيق نتيجة إيجابية على ملعبه ووسط جماهيره قبل لقاء الإياب بعد 3 أسابيع، لكن العملاق البرتغالي يمر بحالة من عدم التوازن، وقد يكون ضحية آرسنال الجديدة، بعدما تراجع للمركز الثالث في الدوري المحلي بفارق 7 نقاطٍ عن بنفيكا المتصدّر. في مبارياته الثلاث الأخيرة، فاز بورتو مرة، وخسر وتعادل، مسجّلاً 5 أهداف ومتلقياً 3 أهداف.

وكان آرسنال تأهل بتصدره المجموعة الثانية برصيد 13 نقطة، متفوقاً على آيندهوفن ولنس وإشبيلية، بينما صعد بورتو في وصافة المجموعة الثامنة برصيد 12 نقطة متخلفاً بفارق المواجهات عن المتصدر برشلونة.

كالزونا (في المنتصف) يقود أول تدريب لنابولي قبل الصدام الصعب أمام برشلونة (رويترز)

لاعبو بورتو وحماس في التدريبات قبل الاختبار الصعب أمام آرسنال (أ.ف.ب)

مواجهة نابولي وبرشلونة فرصة أخيرة للفريقين للإبقاء على آمال التتويج بلقب هذا الموسم

ديكلان رايس ركيزة خط وسط آرسنال (رويترز)

ليفربول لتعزيز صدارته قبل مواجهة تشيلسي في نهائي كأس الرابطة

لندن: «الشرق الأوسط»

قبل مباراته المرتقبة مع تشيلسي في نهائي كأس رابطة الأندية المحترفة، يتطلع ليفربول لتعزيز صدارته للدوري الإنجليزي الممتاز عندما يلتقي ضيفه لوتون تاون، اليوم (الأربعاء)، في افتتاح مبكر للمرحلة السادسة والعشرين للمسابقة.

في المقابل، تأجلت مباراة تشيلسي مع ضيفه توتنهام هوتسبير في المرحلة ذاتها بالدوري، التي كانت مقررة على ملعب «ستامفورد بريدج»، إلى وقت لاحق. ويسعى ليفربول الى استغلال مواجهة لوتون المبكرة للحفاظ على الصدارة التي يتربع عليها، والابتعاد عن مطارديه آرسنال ومانشستر سيتي حامل اللقب. وعلى الرغم من أن المباراة سهلة على الورق ضدّ لوتون الذي يقبع في المركز الثامن عشر ولم يحقق الفوز في آخر 3 مباريات، فإن فريق المدرب الألماني يورغن كلوب يُعاني من غياباتٍ عدّة تُقلقه قبل مواجهة تشيلسي.

وخسر ليفربول جهود كورتيس جونز، والبرتغالي ديوغو جوتا، والأوروغواياني داروين نونيز في الشوط الأوّل من المباراة الماضية التي فاز فيها على برنتفورد 4 - 1 بسبب الإصابة. وتأكد غياب جونز وجوتا عن مواجهة تشيلسي على ملعب ويمبلي، بالإضافة إلى غياب الظهير ترنت ألكسندر - أرنولد، والمجري دومينيك سوبوسلاي، وحارس المرمى البرازيلي أليسون، بسبب إصابات مختلفة. في المقابل، استعاد كلوب هدّافه المصري محمد صلاح، الذي سجّل هدفاً وصنع تمريرة حاسمة بعد دخوله بديلاً في المباراة الماضية. وعلّق كلوب على إصابات لاعبيه قائلاً: «المشاعر مختلطة، خسرنا لاعبَين لا نعرف خطورة إصاباتهما. لا يبدو الوضع جيداً لهما. لكن ما قام به الشبان بعد 15 دقيقة كان استثنائياً أمام فريق صعب». واعتبر كلوب أن فريقه سيئ الحظ مع الإصابات، وأوضح: «بالطبع. كانت هناك ضربة على كورتيس. تعرض ديوغو لتدخّل قوي، لسنا متأكدين إذا كان داروين مصاباً، لقد شعر بشيء ما».

في ظل خسارته جوتا، وإمكانية عدم مشاركة نونيز، ولو أساسياً، تكون خيارات كلوب الهجومية قليلة بقيادة صلاح، إلى جانب الكولومبي لويس دياز، والهولندي كودي جاكبو. ولم يغب صلاح عن التسجيل لفريقه سوى مرة واحدة في المباريات الأربع الأخيرة (سجّل 4 أهداف وصنع هدفين)، وهو هداف ليفربول هذا الموسم بـ19 هدفاً في جميع المسابقات.

وتعرّض مهاجم «الفراعنة» لإصابة عضلية بفخذه في كأس أمم أفريقيا التي استضافتها كوت ديفوار، وودّع خلالها منتخب بلاده من ثمن النهائي أمام جمهورية الكونغو الديمقراطية، عندما كان صلاح قد سافر إلى ليفربول لتلقي العلاج.

وسيسعى الجناح المصري إلى إضافة لوتون إلى قائمة ضحاياه، إذ لم يُسجّل في المباراة الأولى أمامه (1-1).

من جهته، يتوجه لوتون إلى ليفربول لأوّل مرة منذ عام 1992، والتاريخ لا يقف بجانبه حيث يحمل في سجلّه 9 خسارات، و7 تعادلات في زياراته السابقة، ويبدو أن تحقيق الفوز في أنفيلد سيكون أمراً صعباً.

وحاول الفريق، الساعي بدوره إلى تجنّب الهبوط بعد صعوده، أن يُحقق نتيجة مفاجئة أمام مانشستر يونايتد في المرحلة الماضية من الدوري، لكنه سقط 1 - 2 في ثاني خسارة متتالية بعد الأولى أمام شيفيلد يونايتد 1 - 3. لكن ما ميّز لوتون في مبارياته الثلاث الأخيرة تسجيله في جميعها مجموع 6 أهداف (4 أمام نيوكاسل في التعادل معه). وتُستكمل المرحلة السبت بدايةً بمواجهة مانشستر يونايتد وفولهام، وآرسنال الثاني مع نيوكاسل يونايتد، ومانشستر سيتي الثالث مع بورنموث، وتختتم الإثنين باستضافة وستهام لبرنتفورد.

صلاح أمل ليفربول في عبور لوتون وتعويض النجوم المصابين (أ.ف.ب)

أزمة قلبية مفاجئة تنهي حياة بريمه مسجّل هدف ألمانيا في نهائي مونديال 1990

برلين: «الشرق الأوسط»

متأثراً بأزمة قلبية مفاجئة؛ ودع أندرياس بريمه، مسجّل هدف الفوز لألمانيا في مرمى الأرجنتين (1 - 0) في نهائي كأس العالم عام 1990، الحياة عن عمر 63 عاماً.

أكدت سوزان شيفر زوجة نجم بايرن ميونيخ ومنتخب ألمانيا السابق، وفاة شريكها ببيان قالت فيه: «بحزن عميق، أعلن نيابة عن العائلة، أن شريكي أندرياس بريمه توفي فجأة، وبشكل غير متوقع بين عشية وضحاها بعد سكتة قلبية. نطلب منكم احترام خصوصيتنا في هذا الوقت العصيب والامتناع عن طرح الأسئلة».

من جهته، نعى البايرن الذي لعب له بريمه خلال مسيرته الاحترافية الطويلة مدافعه: «يشعر بايرن ميونيخ بصدمة شديدة جداً من الوفاة المفاجئة لأندرياس بريمه... سيبقي دائماً في قلوبنا»، من دون أن يُحدّد سبب الوفاة. ونعى الاتحاد الألماني لكرة القدم وفاة بريمه، حيث نشر صورة للاعب الراحل وهو يحمل كأس العالم 1990 وكتب عليها: «ارقد بسلام يا آندي». وقال رئيس الاتحاد الألماني للعبة بيرند نويندورف في بيان: «أندرياس بريمه هو أحد أعظم وأفضل لاعبي كرة القدم في تاريخ ألمانيا».

وأضاف: «من بين الصفات التي جعلت بريمه لاعباً مميزاً، أعصابه، وقوته في التدخل، وحركته بقدميه، وعرضياته، وتمريراته، وجهده».

وكتب بريمه تاريخ كرة القدم الألمانية بتسجيله الهدف الحاسم من ركلة جزاء في الدقيقة 85 بمرمى الأرجنتين، بقيادة دييغو أرماندو مارادونا في المباراة النهائية لكأس العالم على الملعب الأوليمبي بالعاصمة الإيطالية روما في 8 يوليو (تموز) 1990. وتصدى بريمه لركلة الجزاء بدلاً من القائد ماتيوس الذي لم يرغب في تحمّل المسؤولية بعد تغيير حذائه بين الشوطين، وسدد الكرة بهدوء في الزاوية اليمنى لحارس المرمى سيرخيو غويكوتشيا. وكان بريمه علّق على ذلك من قبل قائلاً: «اتخذت قراري وتحملت المسؤولية، لم أفكر في أهمية ركلة الجزاء هذه. لم أفكر في أي شيء. دائماً يسألونني عن ذلك بغض النظر عن مكان وجودي، في المطار، أو خلال التسوّق».

وأسهم بريمه في تتويج ألمانيا الغربية باللقب قبل إعادة توحيد البلاد مباشرة، ودخل أسطورة كرة القدم الألمانية كهداف حاسم في مباراة نهائية لكأس العالم، كما فعل غيرد مولر عام 1974 في ميونيخ ضد هولندا (2 - 1)، وماريو غوتزه في مرمى الأرجنتين أيضاً (1 - 0 بعد وقت إضافي) بمونديال 2014 في ريو دي جانيرو.

وسجل الظهير الأيسر المتعدد المواهب 8 أهداف في 86 مباراة خاضها مع منتخب ألمانيا بين عامي 1984 و1994.

وبدأ بريمه مسيرته الكروية مع بارمبيك - أوهلينورست، وهو فريق من مدينة هامبورغ، وقضى معظم مسيرته الكروية مع كايزرسلاوترن (1981 - 1986، ثم 1993 - 1998)، وفاز معه بكأس ألمانيا في عام 1996، ثم الدوري عام 1998، بعد موسم من صعود النادي إلى الدرجة الأولى.

ولعب بريمه أيضاً مع بايرن ميونيخ (1986 - 1988)، حيث فاز معه بلقب الدوري عام 1987، وإنتر ميلان (1988 - 1992)، وتوج معه بلقب الدوري الإيطالي (1989) وكأس الاتحاد الأوروبي عام 1991.

خاض بريمه بعد اعتزاله اللعب، مسيرة تدريبية قصيرة في كايزرسلاوترن (2000 - 2002) وأونترهاخينغ (إحدى ضواحي ميونيخ). ونعى إنتر ميلان الذي لعب بريمه له أكثر من 150 مباراة نجمه الألماني، مؤكداً أنه سيظل يذكر الشراكة التي شكّلها مع مواطنَيه يورغن كلينزمان ولوثار ماتيوس في صفوف متصدر الدوري الإيطالي الحالي.

وقال الإنتر في بيان على موقع «إكس» (تويتر سابقاً): «لاعب رائع، إنتريستا حقيقي... وداعاً آندي، أسطورة إلى الأبد».

وكان ردّ فعل وفاة بريمه صادماً على زملائه المتوّجين بكأس العالم في المنتخب الوطني، وقال المدافع غيدو بوخفالد: «كان آندي دائماً إيجابياً ويشع بالحياة النقية. لقد كان شخصاً عظيماً وصديقاً عظيماً».

وتأتي وفاة بريمه بعد وقت قصير من وفاة أسطورة كرة القدم الألمانية الأخرى، فرنز بيكنباور في يناير (كانون الثاني) الماضي، والذي كان المدير الفني عندما فازت ألمانيا الغربية بلقبها الثالث في كأس العالم عام 1990.

وقال لاعب الوسط السابق بيار ليتبارسكي: «لسوء الحظ، الأخبار الحزينة لا تتوقف... هذا أمر محزن جداً بالنسبة لكرة القدم الألمانية، خصوصاً بالنسبة لنا، أبطال العالم 1990».

من جهته، قال المدير الرياضي للمنتخب الألماني والزميل السابق لبريمه في المنتخب رودي فولر، إن الوفاة تركته «في حزن لا نهاية له. كان آندي بطلنا في كأس العالم، لكن بالنسبة لي أكثر من ذلك، كان صديقي المقرّب».

بريمه (يمين) مع ماتيوس وفرنز بيكنباور بعد التتويج بمونديال 1990 (أ.ب)

وزير الإعلام السعودي: 2024... عام «التحول الإعلامي»

السعودية تُطلق حزمة مبادرات إعلامية لتعزيز القطاع ورفع مستوى الكفاءات

الرياض: محمد هلال

أكد وزير الإعلام السعودي سلمان الدوسري، أن الإعلام السعودي ينتظره مستقبل حافل بالمنجزات والتحوّلات المنشودة في مختلف قطاعاته، مبيّناً أبرز الملامح الاستراتيجية لمنظومة الإعلام للعام الحالي، التي ستُحقّق بعدد من المبادرات والمشروعات والبرامج والأعمال، معلناً أن عام 2024 هو عام التحوّل الإعلامي في السعودية.

جاء ذلك، في كلمة ألقاها خلال الجلسة الافتتاحية لفعاليات المنتدى السعودي للإعلام في دورته الثالثة التي أعلن فيها استراتيجيات عام التحوّل الإعلامي في السعودية، التي تقوم على ركائز أربع هي: الأرقام، والمؤشرات، والشغف، والعمل، مضيفاً أنها «رؤية حكيمة يدعمها خادم الحرمين الشريفين، ويقودها ولي عهده الأمين».

زيادة الجاذبية الاستثمارية للقطاع

وأوضح الدوسري أن قطاع الإعلام في السعودية أسهم عام 2023 بما يعادل 14,5 مليار ريال (3,8 مليار دولار) على مستوى الناتج المحلي، كما يستهدف الوصول إلى نحو 16 مليار ريال (4,2 مليار دولار) خلال العام الحالي، مبيّناً أن استثمار قطاع الإعلام في رأس المال البشري أسهم في توفير فرص وظيفية بلغت حتى العام الماضي 56 ألف وظيفة، ويستهدف العام الحالي نحو 67 ألف وظيفة. كما أعلن عن 3 استراتيجيات تسير عليها منظومة الإعلام وتمثل خريطة طريق نحو «إعلام المستقبل»، وتسهم في تعزيز القطاع الإعلامي، ورفع الجاذبية الاستثمارية، وتعزيز كفاءة الكوادر الوطنية، التي تتمثّل في تحديد التوجه الاستراتيجي الشامل لمنظومة الإعلام في السعودية، وتحسين حوكمة وكفاءة قطاع الإعلام، بالشراكة مع أكثر من 30 جهة حكومية، بالإضافة إلى القطاع الخاص والقطاع الثالث.

محتوى مميز يصل إلى العالم أجمع

وأشار وزير الإعلام، خلال كلمته، إلى بعض ملامح استراتيجية هيئة الإذاعة والتلفزيون، التي تسعى لتمكين الهيئة من النمو وتعزيز تنافسية الأعمال، وتطوير الكوادر والمواهب الإعلامية، إضافةً إلى صناعة محتوى متميّز يصل إلى المنصات الرقمية العالمية، ويستهدف تعزيز الصورة الذهنية للسعودية. كما تطرق إلى العمل على إطلاق استراتيجية وكالة الأنباء السعودية (واس)، التي تهدف لزيادة فاعلية شبكتها ومكاتبها ومراسليها حول العالم، وتقديم محتوى إعلامي يتواءم مع تطلعات الجمهور والاتجاهات الحديثة في صناعة الإعلام.

مشاريع إعلامية تُبرز النهضة التنموية

وتطرق إلى أبرز المبادرات والمشاريع التي أطلقتها وعملت على تنفيذها وزارة الإعلام، ومنها «واحة الإعلام»، التي تقام بالتزامن مع استضافة السعودية ومشاركتها في القمم والمناسبات الكبرى، وقد استفاد منها أكثر من 2600 إعلامي، يمثلون أكثر من 455 وسيلة إعلامية محلية ودولية من 60 دولة، وتعرفوا من خلالها على أكثر من 30 مشروعاً وطنيّاً. مشيراً إلى استكمال العمل على المبادرات السابقة بنسخها الجديدة والمطورة، كمبادرة «ميديازون» التي أُعلن عنها في عدد من مناطق السعودية، لتوفر بيئة عمل مشتركة لممارسة مختلف فنون الإعلام، وإيجاد مكان متخصّص لتقديم المعارف الإعلامية، والوصول إلى المجتمعات الإبداعية ومواكبة تطوراتها.

وأكد خلال كلمته أهمية موسمي الحج والعمرة، إذ أُطلق مشروع «ميديا ثون الحج والعمرة» قبل أيام، ليتسابق الإعلاميون والمهتمون من خلاله في ابتكار مبادرات ومشروعات إعلامية تعزز التغطية الإعلامية الإبداعية والمبتكرة.

معلناً عن تدشين مبادرة «حج ميديا هب»، التي تهدف لتسهيل مهام وسائل الإعلام خلال تغطيات موسم الحج، وإقامة معرض إعلامي تفاعلي يُبرز الخدمات المقدمة في موسم الحج، ويتوقع أن يصل عدد مستفيديها إلى أكثر من 2000 إعلامي وزائر دولي.

واختتم الدوسري كلمته بالحديث عن إطلاق الأكاديمية السعودية للإعلام، التي تهدف إلى التمكين والتطوير والتدريب في تخصصات المستقبل، إلى جانب عقد شراكات استراتيجية مبكرة ومبتكرة مع كبريات شركات التقنية ومنصات الإعلام العالمية، مثل: «غوغل»، و«هواوي»، و«علي بابا»، وغيرها.

من جانبه بيّن رئيس المنتدى السعودي للإعلام رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون محمد الحارثي، أن المنتدى يستضيف متخصصين من جميع أنحاء العالم «في الرياض عاصمة الإعلام العربي والتنمية التي تجمع من خلال هذا المنتدى نخبة من الإعلاميين والأكاديميين ليناقشوا ملامح التغيير والتطوير الإعلامي». وأضاف الحارثي أن السعودية تشهد نهضة تنموية شاملة على الأصعدة كافة وجميع المجالات، لافتاً إلى أن الإعلام مرآة للتغيرات العالمية.

وتابع: «لدينا قصة تستحق أن تُروى، والأبواب مفتوحة للجميع، حيث نستقبل ملايين الزوار سنوياً، وبإمكاننا تحسين وتطوير وإكمال المسيرة معاً».

وزير الإعلام السعودي سلمان الدوسري (تصوير: يزيد السمراني)

> الدوسري: إنها «رؤية حكيمة يدعمها خادم الحرمين الشريفين، ويقودها ولي عهده الأمين»

جلسة تناولت غزة في الإعلام... بين التضليل والتحيز

«المنتدى السعودي للإعلام»: منصة عالمية لمناقشة مستقبل القطاع

الرياض: «الشرق الأوسط»

انطلقت أمس (الثلاثاء) جلسات «المنتدى السعودي للإعلام» في نسخته الثالثة، لتجمع على مدى يومين قادة وصنّاع القرار والمبتكرين من جميع أنحاء العالم، في أكثر من 60 جلسة حوارية وورشة يقدمها 150 متحدثاً من روّاد صناعة الإعلام والمختصين والممارسين من مختلف دول العالم، يناقشون فيها 80 محوراً. وتطرق المنتدى عبر جلساته وورشه إلى مستجدات العمل الإعلامي في العالم بمختلف أشكاله المرئي والمسموع والمطبوع والرقمي، كما استعرض أبرز التجارب المحلية والدولية في الإعلام، ودوره باعتباره صناعة مهمة في القضايا الاجتماعية والسياسية والرياضية والاقتصادية. وتحمل الجلسات الرئيسية عناوين تعكس واقع الإعلام المحلي والعربي ويتحاور فيها القادة وصناع القرار في المجال الإعلامي العربي والعالمي، ويتحدثون عن محاور عدة، من بينها مستقبل المنطقة في ظل متغيرات المناخ، وكذلك السياحة والإعلام العربي في مواجهة التحولات، والإعلام بين الماضي والحاضر في الأزمات والدور والتأثير المتبادل، وتنظيم الإعلام في عصر الذكاء الاصطناعي. إضافة الى تطرقه للرياضة السعودية والتحولات الكبرى من المحلية إلى العالمية، والتقنية والإعلان والتحديات والحلول في صناعة الترفيه في المملكة، والتحالف والاندماج في عصر تشكلات الإعلام، وتطورات الذكاء الاصطناعي في الإعلام، والإنتاج التلفزيوني.

غزة في الإعلام... بين التضليل والتحيز

وأقام المنتدى جلسة تكشف أبعاد اتهام وسائل الإعلام الغربية بالانحياز لإسرائيل والتضليل في التعامل الإعلامي مع التغطية الإعلامية لحرب غزة. وحملت الجلسة الحوارية عنوان «غزة في الإعلام... بين التضليل والتحيز»، شارك بها كل من وزير الإعلام الكويتي السابق الدكتور سعد بن طفلة، ورئيس تحرير صحيفة «الشرق الأوسط» غسان شربل، والأمين العام المساعد ورئيس قطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية أحمد خطابي، ورئيس مركز الخليج للأبحاث الدكتور عبد العزيز بن صقر.

وتطرقت الجلسة إلى دور الجامعة العربية وتفاعلها الإعلامي المتوازي مع المواقف السياسية الثابتة إزاء القضية الفلسطينية، حيث قامت الجامعة على الفور بتنظيم ندوة، والتركيز على الأخبار الزائفة والمضللة، بحضور نخبة من الإعلاميين والخبراء والأكاديميين لتبادل أفضل الأفكار والممارسات، وكيفية التصدي للأخبار المغلوطة والمضللة، التي كانت تتصدر كثيراً المشهد في الإعلام الغربي وتتعمد الإساءة للفلسطينيين.

وأكد المشاركون أهمية الدفع بالمنظومة الإعلامية العربية والارتقاء بها بما يتوافق مع التزامات الدول العربية واستراتيجيتها الإعلامية، التي يأتي في مقدمة أولوياتها القضية الفلسطينية، بالإضافة إلى خطة التحرك الإعلامي التي يأتي في صلبها إنشاء مرصد ومنصة مدمجة لإعطاء الأولويات للقضية الفلسطينية من حيث محاربة الأخبار الزائفة، والدفاع عن القضايا المشروعة للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها إقامة دولته، وكذلك العمل على تعبئة الرأي العام العربي ومخاطبة الرأي العام الدولي بلغته، وهذا ما جعل جامعة الدول العربية تستحدث موقعاً إلكترونياً باللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى التفاعل مع كثير من المنصات والمواقع للدفاع عن الموقف العربي المشروع.

واستنكر المشاركون في الجلسة تناول الإعلام الغربي للقضية الفلسطينية والتباين في إطلاق المصطلحات بين القتلى الفلسطينيين والإسرائيليين، وإعطاء معايير مزدوجة ومعلومات مغلوطة وتحيز سياسي واضح، أدت إلى كسب المواقف الدولية من الناحية الغربية، وأسهمت في بناء صورة ذهنية غير حقيقية عن الأحداث التي تجري في قطاع غزة، مشددين على ضرورة إيصال الرسائل الإعلامية بلغات أجنبية.

وثمّن المشاركون في الجلسة قرار القمة العربية، التي عقدت في الرياض، بإنشاء منصة لرصد الممارسات الإجرامية التي تقوم بها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين، بالتعاون مع خبراء دوليين، وعدد من المنظمات، وفي مقدمتها منظمة التعاون الإسلامي، والعمل على إظهار الحقائق ومجابهة الحملات التي عمدت إلى تشويه الحقائق.

وتحدث مؤسس ورئيس مجلس إدارة مجموعة «MBC» وليد آل إبراهيم، في الجلسة التي جاءت بعنوان «الإعلام بين الماضي والحاضر»، عن التجارب الإعلامية الرائدة في الماضي وفي الحاضر، وكيف اختلفت التجارب الإعلامية باختلاف العصور، ومدى إسهام التكنولوجيا في تغيير شكل الإعلام، كما استعرض أبرز الاستراتيجيات الإعلامية التي تمكّن الشباب السعودي من تقديم المحتوى الإعلامي الجيد، والفرص المتاحة للشباب السعودي اليوم في قطاع الإعلام.

ناقشت الجلسة تحيز الإعلام الغربي في موضوع حرب غزة (يزيد السمراني)

«ضد «الموجات الإعلامية السامة

وشارك الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية جاسم البديوي بكلمه، قال فيها: «إن التعاون الإعلامي بين دول الخليج لا يعزز فقط صورتنا أمام العالم، بل يمهد الطريق أيضاً لمزيد من التقارب والتفاهم بين شعوبنا، مساهماً في تحقيق أحلامنا المشتركة نحو التطلع للمستقبل، لمزيد من التقدم والازدهار وتعزيز التكاتف والتكامل».

وأكمل: «على ضوء الطفرة التي تشهدها وسائل التواصل الاجتماعي من جهة، وعلى ضوء قيام جهات كثيرة بتبني سياسات لبثّ معلومات مغلوطة من جهة أخرى، أمسى تعاوننا الخليجي لمواجهة هذه الموجات الإعلامية السامة أمراً حتمياً لحماية شعوبنا، وبالأخص الشباب منهم، من المعلومات المغلوطة وما تحمله من أضرار كثيرة».

سعياً لتطوير صناعة الإعلام في السعودية

«مذكرة تفاهم» بين «SRMG» و«SBA» في مجال التدريب

جانب من توقيع مذكرة التفاهم بين «SRMG» و«SBA» في الرياض (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقّعت هيئة الإذاعة والتلفزيون (SBA)، الثلاثاء، مذكرة تفاهم مع المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام (SRMG)، بهدف تعزيز التعاون في عدة مجالات، وتنظيم العلاقة بينهما في إطار سعي المؤسّستين لتطوير صناعة الإعلام في المملكة.

وتتضمّن المذكرة تعاون الجهتين في المبادرات والمشاريع الربحية للقطاعين العام والخاص، إضافةً إلى تبادل الخبرات في مجال التدريب واستحداث برامج تدريبية مرتبطة باحتياجات سوق العمل في القطاع الإعلامي، لا سيما أن هيئة الإذاعة والتلفزيون قد دشّنت أكاديمية التدريب الخاصة بها في شهر أغسطس (آب) الماضي، بحضور وزير الإعلام سلمان الدوسري، في حين أطلقت المجموعة السعودية أكاديمية SRMG في ديسمبر (كانون الأول) 2022. كما تنصّ مذكرة التفاهم على بحث فرص البرامج التدريبية التي تؤدي لاحقاً إلى توظيف المواهب المحلية من المتدرّبين المتميّزين. وقد أطلقت أكاديمية «SRMG» برنامج «صحفيو المستقبل» عام 2022، وهو برنامج تدريبي مكثف استغرق 6 أشهر، وبالفعل انتهى بتوظيف أبرز المشاركين في إصدارات منصّات المجموعة مثل صحيفة «الشرق الأوسط» و«اقتصاد الشرق مع بلومبرغ» ومجلة «المجلة».

177 عملاً لـ100 فنان تفتتح نسخته الثانية

«ما بعد الغيث»... رحلة غامرة في «بينالي الدرعية» للفن المعاصر

الرياض: محمد هلال

افتتحت مؤسسة بينالي الدرعية، اليوم، النسخة الثانية من «بينالي الدرعية للفن المعاصر»، تحت شعار «ما بعد الغيث»، الذي يستضيفه حي جاكس بالدرعية، خلال الفترة من 20 فبراير (شباط) وحتى 24 مايو (أيار) المقبل.

وتضمّ نسخة العام الحالي أعمالاً فنية وإبداعية لفنانين ومواهب سعودية ودولية، وتحتضن 6 قاعات وفناءات داخلية وخارجية بمساحة 12,900 ألف متر مربع، و177 عملاً فنياً لنحو 100 فنان، منهم 30 فناناً من دول الخليج، بقيادة المديرة الفنية أوتي ميتا باور، وترتكز الأعمال المعروضة على البحث الفني، إذ تستمد معلوماتها من الرحلات التي أجراها فريق القيّمين الفنيين في جميع أنحاء السعودية، وأسفرت عن حوارٍ فني خلّاق بين مختلف الأجيال.

وخلال حفل الافتتاح رحّبت آية البكري، الرئيسة التنفيذية لمؤسسة بينالي الدرعية بالزوار من جميع أنحاء العالم في النسخة الثانية من بينالي الدرعية للفن المعاصر، الذي يقام خلال النهضة الكبرى والنقلة الحضارية والتنموية التي تعيشها السعودية، لا سيما في قطاع الفنون. ولفتت إلى أن دورة «ما بعد الغيث» تعدّ تجربة ثقافية تدعو للتفكر والتأمل، وتخاطب حواس الزوار من جميع الثقافات والأعمار، مشيرة إلى عمق البحث الذي أجرته المديرة الفنية أوتي ميتا باور والقيّمين الفنيين للدورة الثانية من البينالي، الذي أضفى عليه جواً من الإبداع والحيوية.

من جهتها، أشارت أوتي ميتا باور إلى أنها حرصت على تقديم بينالي نابض بالحياة، من خلال فكرة «ما بعد الغيث». وأضافت: «فخورون في بينالي الدرعية للفن المعاصر بأننا قدمنا 3 أجيال من الفنانين، تجسّد أعمالهم تعقيدات البيئة وأزماتها، وإعمار الأرض وتجدّدها، في حين يطرح فنانون آخرون أسئلة في التراث والحفاظ عليه، والحرف اليدوية التي تستخدم المواد الطبيعية، ويكشفون في أعمالهم عن معرفة فريدة بتلك المواد». ويجمع بينالي «ما بعد الغيث» فنانين من خلفيات وثقافات وبيئات متنوعة، يتأملون في العلاقة بين البشر والطبيعة، ويتفاعلون مع الطبيعة المحيطة بهم، ويركزون في أعمالهم على الاحتياجات الإنسانية الأساسية مثل الماء والغذاء والاستشفاء، كما يسردون التاريخ، في بلدٍ يمرّ بتطورات وتغيرات متسارعة، ويحثّون الزوار على الاستمتاع بأعمالهم عن كثب، حيث يقدم تجربة ثرية متعدّدة الحواس، ما بين اللمس والتذوق والرائحة، بالإضافة إلى المشاهدة والاستماع.

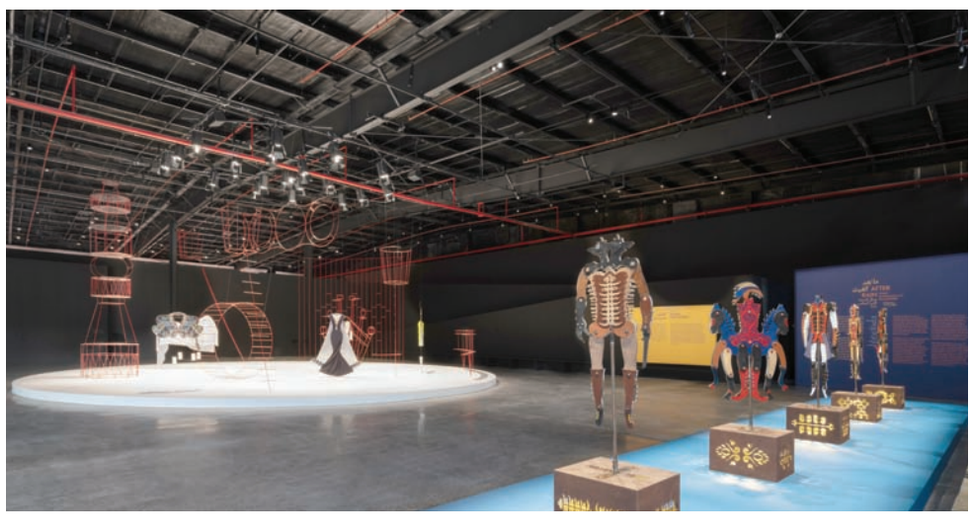
يتأمل الفنانون بهذه النسخة العلاقة بين البشر والطبيعة (مؤسسة بينالي الدرعية)

وفي النسخة الثانية من البينالي، دعمت مؤسسة بينالي الدرعية 47 عملاً إبداعياً جديداً لفنانين، من بينهم جمانة إميل عبود، وسارة عبده، ومحمد الفرج، وأزرا أكشاميا، وطارق عطوي، وراشابورن شوتشوي، وفيكرام ديفيشا، وكريستين فينزل، وآن هولتروب، وأرمين لينكه، وأحمد ماطر في تعاون فني، ونجوكوبوك، وكميل زكريا، إلى جانب عمل ترحيبي للفنانة تانيا مراد يُعرض على دوار في حي جاكس بالدرعية، وعمل فني آخر للفنانة ماريا لوكمان موجود في (شمالات الدرعية)، المركز الثقافي الفني الذي يقع على أطراف الدرعية القديمة.

ويتكون بينالي الدرعية للفن المعاصر 2024 من المعرض الفني، إلى جانب سلسلة من اللقاءات والحوارات بين الفنانين، والورش الفنية، و10 عروض للأفلام على مسرح الصندوق الأسود، ومنطقة للأعمال الفنية التي تستند إلى البحوث، وعروض لمشروعات بحثية ومحادثات فنية، التي انطلقت في شهر أبريل (نيسان) من العام الماضي، تحت عنوان «سلسلة لقاءات البينالي»، وتتواصل على مدار عام كامل، بالتزامن مع منصة «حديقة التعلم» التفاعلية التي تواصل تقديم الأفكار المقدمة في البينالي حتى بعد اختتام بينالي الدرعية للفن المعاصر في شهر مايو المقبل.

كشف عن أبعاد شخصية «الأستاذ عبد الله»... وأكد أنه لا يرى ضرورة الرسالة في الفن

خالد صقر لـ الشرق الأوسط: استخدمت الحيل النفسيّة في «ثانوية النسيم»

الدمام: إيمان الخطاف

على مدار الأسابيع الماضية، لم يكن هناك عمل محلي يشد انتباه الجمهور السعودي أكثر من مسلسل «ثانوية النسيم»، الذي يتصدر حالياً قائمة الأعمال الأعلى مشاهدة على منصات العرض في السعودية وعدة دول أخرى. ويحكي قصصاً مختلفة لطلاب مشاغبين داخل مدرسة ثانوية في الرياض، يتعين عندهم معلم جديد يحاول جاهداً تعديل سلوك هؤلاء المشاغبين.

الفنان السعودي خالد صقر تحدث لـ«الشرق الأوسط» عن تفاصيل العمل، باعتباره بطل المسلسل، في شخصية «الأستاذ عبد الله» الذي يحمل درجة الماجستير من بريطانيا في تخصص إصلاح التعليم، قائلاً: «على الرغم من أننا اشتغلنا على العمل بكل جدية وحب واحترام فإننا لم نتوقع هذه الأصداء الكبيرة التي حظي بها العمل».

وعن كيفية رسم شخصية «الأستاذ عبد الله»، يوضح صقر أنه استعان بتراكم تجاربه الفنية، مؤكداً أن النص الجيد هو بمثابة المنبع الذي ينهل منه الممثل وينطلق منه. وأضاف: «منذ البداية، أدركت أن الشخصية جميلة، وموضوعة في أماكن حرجة، وتتطلب التعامل الحذر، خاصة بعد أن أجاد علاء حمزة كتابة الشخصية، كما بذل المخرج عبد الرحمن الجندل جهداً كبيراً في إبراز مسار الشخصية والاهتمام بالتفاصيل».

الأستاذ عبد الله في مواجهات مستمرة مع الطلاب خلال المسلسل

مشيراً إلى الثبات الانفعالي العالي الذي تمتع به «الأستاذ عبد الله»، والقدرة الكبيرة على ضبط النفس في أوقات صعبة، خصوصاً مع تعمد الطلاب استفزازه في مشاهد كثيرة، وحول ذلك يقول: «هو شخصية مخططة أكثر من كونها تنتظر ردة فعل الآخرين، فهو إنسان يعتمد التخطيط واتباع الحيل النفسية»، مشيراً إلى أن كل تفاصيل العمل كانت مدروسة بعناية.

ولأن المسلسل يجمع مجموعة كبيرة من الوجوه الجديدة والصاعدة، كان لا بد من سؤال صقر عن تجربة العمل مع هؤلاء الشباب، والتي يشيد بها قائلاً: «في يوم من الأيام كنت أنا وجهاً جديداً، وكنت بحاجة إلى الظهور مع من سبقوني، كي أتعلم منهم». ويردف: «وأنا وعلى الرغم من خبرتي الفنية فإنني تعلمت أشياء كثيرة من هؤلاء الشباب؛ لأن الفن بحر لا شاطئ له، فهو رحلة طويلة ومستمرة، وفي كل مرة نكتشف أموراً وتقنيات جديدة وطريقة مختلفة للتعاطي مع النص».

وخلال أسابيع عرض العمل بواقع حلقتين أسبوعياً، كان هناك كثير من الجدل فيما إذا كان المسلسل يحمل رسالة تربوية، ومدى أهمية الرسالة في العمل الفني، وهو أمر تصاعد بعد عرض الحلقة الأخيرة التي تُظهر نتائج ما قدمه المعلم من اهتمام في إصلاح حال الطلبة، إلى جانب التوعية بمخاطر المخدرات، وتأثير الرفقة السيئة وعاقبة الاستهتار والتمرد والإهمال الدراسي، وعن رؤيته حيال ذلك، يرى صقر أن العمل الفني لا يشترط به أن يتضمن رسالة مباشرة، فهو يحوي قصة ومتعة بالدرجة الأولى، مبيناً أن الرسالة المباشرة منوطة بالبرامج التوعوية والمحاضرات والندوات التي يتقنها المتخصصون.

«حق عرب» و«المعلم» و«العتاولة» من بينها

الدراما الشعبية تُسيطر على موسم رمضان في مصر

القاهرة: داليا ماهر

يشهد موسم دراما رمضان المقبل في مصر منافسة نحو 10 مسلسلات تدور أحداثها في إطار شعبي، وتغلب عليها بطولة الرجال من بينها مسلسل «محارب» بطولة حسن الرداد، و«العتاولة» بطولة أحمد السقا.

وفي حين يرى نقاد تركيز صناع الدراما على هذه الثيمة خلال السنوات الأخيرة «خللاً في العملية الفنية»؛ يرى آخرون أنها «ثيمة مضمونة النجاح» وتحظى بمتابعات كبيرة من جمهور الطبقة المتوسطة الذي يلتف حول الشاشات الصغيرة خلال الشهر الكريم.

وفي موسم رمضان المقبل، تعود ياسمين صبري للمنافسة الدرامية بعد غياب دام 4 سنوات من خلال مسلسل «رحيل»، بدور شعبي، كما يقدم أمير كرارة اللون الشعبي مجدداً بمسلسل «بيت الرفاعي»، كما ينافس مصطفى شعبان في الإطار ذاته بـ«المعلم»، ويشهد مسلسل «بـ100 راجل»، عودة سمية الخشاب للدراما مجدداً، وذلك منذ مشاركتها في مسلسل «موسى» 2021، بينما يتصدر أحمد العوضي بطولة مسلسل «حق عرب».

وفيما تقدم روجينا مسلسل «سر إلهي»، فإن ريهام حجاج تقدم بطولة مسلسل «صدفة»، في إطار شعبي أيضاً، وينافس محمد إمام عبر مسلسل «كوبرا»، الذي يشهد عودته للدراما التلفزيونية منذ تقديمه مسلسل «النمر» 2021.

ويرى نقاد، من بينهم الناقدة الفنية المصرية مها متبولي، انتشار المسلسلات الشعبية هذا العام «مجازفة كبيرة»، وتتوقع متبولي «تفاوت نجاحها». مشددة على أهمية «تنوع مائدة الدراما الرمضانية وتقديم أنماط مختلفة من الدراما الاجتماعية والشعبية والكوميدية والتاريخية والدينية».

وعدّت متبولي «إغفال لون معين ومنح آخر مساحة أكبر خللاً في المنظومة الفنية»، وتضيف لـ«الشرق الأوسط»: «صناع الأعمال الشعبية يعتقدون أنهم يلعبون في منطقة آمنة، وأن الثيمة الشعبية مضمونة النجاح، لكنه اعتقاد خاطئ»، لافتة إلى أن «أحداث الحارة الشعبية متنوعة، لكن البعض يسير مع التيار لضمان النجاح، بعيداً عن تناول محاسن ومساوئ الحارة الشعبية وتفاصيلها الاجتماعية والثقافية».

حسن الرداد وناهد السباعي من كواليس «محارب» (الشركة المنتجة للمسلسل)

ويقول الكاتب والفنان المصري محمود حمدان، مؤلف مسلسلي «حق عرب»، و«بـ100 راجل»، إن عرض العملين في رمضان صدفة غير مرتب لها، خصوصاً أن مسلسل «بـ100 راجل» تمت كتابته منذ فترة طويلة، ويضيف لـ«الشرق الأوسط»: «عرضت العمل على الفنانة سمية الخشاب وتحمست لتقديمه، خصوصاً أنها كانت تبحث عن سيناريو ينتمي لهذا اللون».

ويعد حمدان زيادة عدد الأعمال الشعبية أمراً إيجابياً من ناحية المنافسة، لأنها تتيح الفرصة للجميع لعرض أعمالهم أمام الناس لاختيار ما يروق لهم. ويرى حمدان أن سر الإقبال على تقديم اللون الشعبي هو رواجه الدائم بين الفئات والطبقات المختلفة التي تمثل شريحة كبيرة من المجتمع.

ونوّه حمدان إلى أن «لديه استعدادات وتحضيرات مختلفة عند كتابة اللون الشعبي، من بينها متابعة كُتّاب هذا اللون بهدف التطرق لموضوعات ومناطق لم يتم عرضها من قبل».

ويرى الناقد الفني محمد عبد الخالق أن الدراما الشعبية وريثة للدراما الصعيدية التي كانت تحتل رقم واحد في المشاهدة خلال شهر رمضان، والتي ضعف مستواها وعددها خلال السنوات الأخيرة. وكشف عبد الخالق لـ«الشرق الأوسط» أن «الدراما الشعبية لم تبتعد عن الصعيدية كثيراً، وهذا ما نلاحظه عندما نجد بطل العمل الشعبي غالباً ما تكون له أصول صعيدية وجاء للعمل بالقاهرة أو مقيم بها منذ سنوات».

ويؤكد عبد الخالق أن «هذا النوع من الدراما يتميز بالقرب من قضايا الشارع والطبقات المتوسطة، عكس ما يعرف بمسلسلات (الكومباوند)، هذا بالإضافة أيضاً إلى ضعف ما يقدم من أعمال (صعيدية) راهناً، مقارنة بمسلسلات تسعينات القرن الماضي التي نجحت في جذب المشاهدين؛ لما حملته من قصص مختلفة وأداء متميز فشلت المسلسلات الحديثة في تقديمه».

بكر عويضة

رفح قبل الاجتياح

ربما يكون بيني غانتس، الوزير في حكومة حرب بنيامين نتنياهو الهمجية، قد خفف، ولو قليلاً، من قلق يسود أوساطاً عدة عندما أعلن الأحد الماضي، تأجيل اجتياح مدينة رفح حتى مطلع شهر رمضان المقبل. المقصود من «تخفيف القلق»، إذا صدق غانتس، هو الحد من إلحاح تساؤلات محمومة يجري ترديدها يومياً، سواء بين الناس المسكونين بهواجس الخوف داخل رفح ذاتها، أو بين مختلف المعنيين في أغلب عواصم القرار الدولي، عن موعد بدء ذلك الاجتياح، وعن العواقب التي سوف تترتب عليه لاحقاً، والتي يبدو واضحاً، لأطراف دولية عدة، منها الحكومي ومنها الإنساني، أنها ستكون جداً كارثية.

حقاً، إذا كان الوضع محفوفاً بكثير من المخاوف العربية والدولية إزاء أوضاع خطيرة سوف يتسبب بها الاجتياح، داخل القطاع وخارجه، فأي حال يعيش أكثر من مليون فلسطيني أُخْرِجوا من شمال غزة، وحُشروا داخل رفح، قبل إقدام جيش الاحتلال على اجتياحها؟ الجواب عن السؤال ليس سراً، بل هو معروف لكل متابع لما يجري من وقائع على أرض غزة منذ بدأ مسلسل مآسي نكبة أهل القطاع ككل، تحت ذرائع الانتقام من هجوم «طوفان الأقصى». مع ذلك، يمكن استشفاف سوء الحال على نحو أكثر اقتراباً من الواقع، عندما تستمع إلى تفاصيل توجع بالفعل، إذ يرويها بعض من يعيشونها. مثلاً؛ يقول لي أحدهم في اتصال أُتيح لنا الأحد الماضي خلال توفر إمكانية الاتصالات الهاتفية، إن عدوى الأمراض بمختلف مسمياتها تتنقل بين قاطني الخيام بسرعة البرق، يتساوى في ذلك الرضيع منهم ومنهن، مع الشبان والشابات وكبار السن، لا فرق بينهم على الإطلاق.

يضيف مُحدثي، وهو ستيني العمر، أن مجرد انتشار إشاعة عن توفر خبز في مكان ما، كفيل بأن يتسابق الصغار والشباب مع متقدمي السن، يتجاوز أحدهم الآخر، بالدفع والركل أحياناً، بغية الوصول إلى ذلك المكان، حيث ينشأ طابور يضم بضعة آلاف يأمل كل منهم في الحصول ولو على رغيف واحد درءاً لألم الجوع. وماذا عن صقيع ليل الشتاء عندما يعز اللباس الشتوي؟ يتساءل ثم يسارع فيجيب؛ لا وجود للدفء، ليس لأن الملابس غير متوفرة فحسب، بل لأن أحاسيس البشر أصابها نوع من التجمد. يصمت لثوانٍ خِلتها تمر كأنها دهر، يتحشرج مضيفاً؛ أما الحديث عن إحراجات انعدام الخصوصية تماماً، فهو محرج جداً. الجميع يعاني، والإناث أكثر من الذكور، بالطبع، إنه حرج مؤلم على نحو يفوق كل وصف، وتعجز الكلمات عن إعطائه التوصيف الدقيق.

أمام هذا الوضع الذي سمعتُ شيئاً من ملامح تفاصيله المرعبة، فيما أنعمُ بالأمان بعيداً عنه آلاف الأميال، فاجأني الصابر في رفح بالسؤال التالي: بِمَ تنصح إذا عُرض عليَّ، إلى جانب زوجتي، وزوجة أحد أشقائي المسافر للعلاج من قبل بدء الحرب، إضافة إلى ابنتين لهما، الأولى ذات خمسة عشر ربيعاً، وثانيتهما لم تتعدَّ الثانية عشرة، أن يساعدنا أقارب لنا في الخارج مالياً على الخروج من رفح في أسرع وقت ممكن، هل تَرى أن نقبل العرض، أم نتمسك بمبدأ الصبر والبقاء على الأرض، رغم كل المعاناة؟ السؤال مرعب في حد ذاته، ناهيك عن المفاجأة، والأرجح أنه طُرِح على آخرين في ديار الاغتراب تعرضوا لمثله من أهل لهم صابرين هناك. وجدتني أستجمع أنفاسي وأجيب: باختصار، ليس لي، ولا لأحد غيري، أن يفرض على أحد منكم ماذا يقبل، وماذا يرفض، لكم حق طلب إعانتكم على ما تعانون، ثم ما تقررون، وعلينا واجب الاستجابة، لذا استفتِ قلبك، ولبِّ ما يملي عليك الضمير. لله درُّك يا شعب فلسطين، كم ابتُليت، وكم انتصرت على كل آلامك عبر السنين.

كلمات متقاطعة

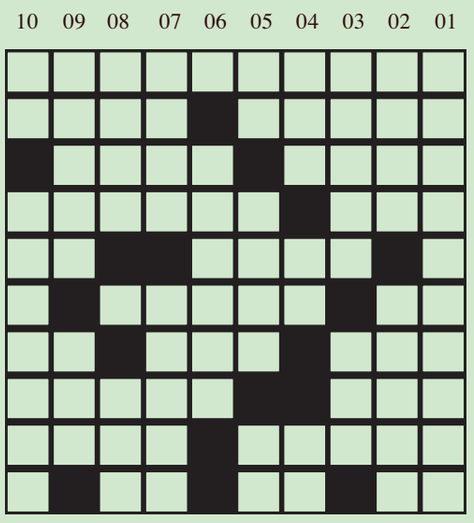

أفقي

01 عاصمة ماليزيا
02 شيطان - علم مذكر «معكوسة»
03 ضد باطن - منتدى
04 وجع «معكوسة» - مدينة سورية
05 كائن من نور - للنفي
06 حرف نصب - ضد القرى
07 مفرد سيول - ضد بدوي «معكوسة» - عاصفة بحرية
08 ابو البشر - اغصان
09 عاصمة زيمبابوي - حاكم
10 بين اثنين «معكوسة» - سام - ضد حلو «معكوسة»

عمودي

01 مغني عراقي
02 سوء العاقبة - سمك صغير «معكوسة»
03 علم مؤنث - رجاء «معكوسة»
04 أحد ملوك بريطانيا الأسطوريين - للنهي - وادي اردني
05 قاعدة العدد - جزيرة اندونيسية - خاصتي «معكوسة»
06 الموضع «معكوسة»
07 كثير العطاء - بلدة موريتانية
08 المقيم في البادية - رقد
09 امير بريطاني - حصل على
10 اله الشمس لدى المصريين القدماء - مدينة يونانية

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	م	ا	ي	ك	ل	ا	ن	چ	ل	و
02	ن	ي	س	ا	ن	ي	د	ا	ن	
03	ي	م	ر	ن	ا	م	ن	چ	ب	
04	ر	ن	ا	س	ا	ن	ت	و	س	
05	ش	ل	ا	ا	س	ا		ا	ل	م
06	ر	ح	ا	س	ر	ا	د	ا	ر	
07	ي	ا	ن		ر	ل		ي		ا
08	ف	ن		د	ا	ل	ي		ن	ك
09		و	ا	ر	س	و	ن	ي	ش	
10	م	ت	ي	ن		م	ي	ا	س	

٦ عرب و عجم

فهد بن عبد الرحمن الدوسري

● فهد بن عبد الرحمن الدوسري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى بوركينافاسو، استقبل أول من أمس، عثمان ساندويدي، رئيس ديوان رئاسة الجمهورية في بوركينافاسو، وجرى خلال اللقاء مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك لتعزيز التعاون الثنائي.

● السفير علوي بافقيه، القنصل العام لليمن في جدة، استقبل أول من أمس، سلطان البركاني، رئيس مجلس النواب اليمني، الذي زار القنصلية العامة بمدينة جدة، حيث تفقد أقسام القنصلية، واطّلع على سير الأعمال فيها، مستمعاً إلى شرح مفصل عن طبيعة عمل القنصلية العامة، وأوضاع وقضايا المغتربين اليمنيين وسير إجراءات معاملاتهم، وثمَّن رئيس مجلس النواب جهود الكادر العامل في القنصلية العامة وقيادتها في جدة.

سالم بن محمد المالك

● سالم بن محمد المالك، المدير العام لمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، شارك أول من أمس، في الجلسة الافتتاحية للمنتدى البرلماني الدولي الثامن للعدالة الاجتماعية، الذي يعقده مجلس المستشارين بمقره في الرباط، برعاية الملك محمد السادس، تحت شعار «العمل اللائق من أجل التنمية المستدامة»، بمشاركة وزراء وبرلمانيين مغاربة، وشخصيات دولية رفيعة المستوى. وفي كلمته، أكد المالك محورية العدالة الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة، مبيناً التزام «إيسيسكو» إقرار مبدأ المساواة بوضوح في إجراءاتها الهيكلة والتوظيفية.

ستيفن كريغ بوندي

● ستيفن كريغ بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، إبراهيم بن حسن الحواج، وزير الأشغال البحريني، لبحث تعزيز أوجه التعاون المشترك وتبادل الخبرات في مجال البنية التحتية، إلى جانب الموضوعات محط الاهتمام المشترك، وأكد الوزير عمق علاقات التعاون التي تجمع البلدين والشعبين الصديقين، وما تشهده من تطور ونمو على المستويات كافة وبخاصة في مجال البنية التحتية. بدوره، أشاد السفير بمتانة العلاقات بين مملكة البحرين والولايات المتحدة.

● محمد أحمد الجابر، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في موسكو، التقى أول من أمس، ميخائيل بوغدانوف، نائب وزير الخارجية الروسي، وبحث اللقاء القضايا ذات الأولوية لتعزيز العلاقات الروسية الإماراتية متعددة الأوجه.

فوزية بنت عبد الله زينل

● فوزية بنت عبد الله زينل، سفيرة مملكة البحرين في القاهرة، استقبلها أول من أمس، المستشار عمر مروان، وزير العدل المصري. وخلال اللقاء أشاد الوزير بأواصر علاقات التعاون المشترك، مؤكداً حرص مصر على تطوير تلك العلاقات في مختلف المجالات. من جانبها، أكدت السفيرة متانة علاقات الشراكة الوطيدة التي تجمع بين البلدين والشعبين الشقيقين، التي تستند إلى مبادئ الأخوة والترابط والتضامن الوثيق، مشيرةً إلى حرص المملكة على دعم التعاون القضائي مع مصر في ظل الاتفاقيات والبروتوكولات الموقّعة بينهما.

حمد بن محمد الجبرين

● حمد بن محمد الجبرين، القنصل العام للمملكة العربية السعودية بهونغ كونغ، التقى أول من أمس، في دار السكن، مع الجرنون ياو، وزير التجارة والتنمية الاقتصادية بحكومة هونغ كونغ، ونائبه جوهان وونغ، ومساعده الإداري كير لي، وجرى خلال اللقاء مناقشة تعزيز التعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية والاستثمارية بين الجانبين.

● أديساك جانتاتوم، سفير تايلاند لدى الأردن، استقبله أول من أمس، نبيل الخطيب، النائب الأول لرئيس غرفة تجارة عمّان، في مقر الغرفة، وأكد النائب الأول أن الأردن حريص على تعزيز علاقاته الاقتصادية مع تايلاند والانتقال بها لمستويات أعلى، داعياً إلى تبادل الخبرات الثنائية والاستفادة من موقع المملكة بوصفها منطقة جاذبة للاستثمار ونقطة عبور لأسواق المنطقة. من جانبه، أعرب السفير عن اعتزازه بالصداقة بين البلدين، الذي تنعكس إيجابياً على متانة علاقات التعاون المشترك والارتقاء بمعدلات التبادل التجاري.

صالح موتلو شن

● صالح موتلو شن، سفير تركيا لدى جمهورية مصر العربية، استقبله أول من أمس، الدكتور خالد عبد الغفار، وزير الصحة والسكان المصري، وناقش اللقاء الكثير من الملفات ومنها إنشاء مستشفى تركي - مصري في العاصمة الإدارية الجديدة بالقاهرة، لتصبح نموذجاً للقطاع الصحي التركي في مصر، وكذلك التعاون في مجال الأطراف الاصطناعية وزراعة الأعضاء، بالإضافة إلى تبادل الخبرات والبرامج التدريبية لرفع كفاءة الأطقم الطبية من الجانبين. من جانبه، أكد السفير متانة العلاقات القوية التي تجمع البلدين في كثير من المجالات.

سودوكو

					3			
								2
	8	3	2				7	9
				5			2	
1						4		
7	2	8		1			9	
	9		6			2		1
6							4	
					7		3	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

8	1	4	9	7	5	2	3	6
7	9	5	3	2	6	4	8	1
2	3	6	4	1	8	9	5	7
1	2	7	5	8	9	3	6	4
9	4	3	1	6	7	8	2	5
5	6	8	2	3	4	7	1	9
3	7	1	6	4	2	5	9	8
4	5	2	8	9	1	6	7	3
6	8	9	7	5	3	1	4	2

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 21 February 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16521

الأربعاء 11 شعبان 1445 - 21 فبراير (شباط) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16521

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطا الله

5 طلقات... 5 أطفال: الطبيب وعمليات البتر

انجذب كثير من الفلسطينيين نحو هذا المستشفى، وغيره من المستشفيات، على أمل أن يمثل ملاذاً من العنف -وكانوا مخطئين.

تدفق الناس إلى المستشفى: يعيشون في الممرات، وممرات السلالم، وحتى حجرات التخزين. الممرات التي كانت واسعة سابقاً، والتي صمَّمها «الاتحاد الأوروبي» لاستيعاب حركة المرور المزدحمة للموظفين، والنقالات والمعدات، جرى الآن تقليصها إلى ممر واحد. وعلى كلا الجانبين، كانت هناك بطانيات معلَّقة من السقف لتطويق مناطق صغيرة لعائلات بأكملها، مما يوفر قدراً من الخصوصية. ويواجه المستشفى المصمَّم لاستيعاب نحو 300 مريض، الآن رعاية أكثر من 1000 مريض ومئات آخرين من الباحثين عن ملجأ.

كان هناك عدد محدود من الجراحين المحليين المتاحين. وقيل لنا إن الكثير منهم قُتلوا، أو اعتُقلوا، وإن مكان وجودهم، أو حتى وجودهم، غير معروف. وكان آخرون محاصرين في مناطق محتلة في الشمال، أو في أماكن مجاورة، حيث كان السفر إلى المستشفى محفوفاً بالمخاطر.

لم يتبقَّ سوى جراح تجميل محلي واحد، وكان يغطي المستشفى على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع. لقد تم تدمير منزله، لذلك عاش في المستشفى، وتمكن من وضع جميع ممتلكاته الشخصية في حقيبتين صغيرتين لليد.

أصبحت هذه الرواية شائعة جداً بين بقية الموظفين في المستشفى. كان هذا الجراح محظوظاً، لأن زوجته وابنته ما زالتا على قيد الحياة، على الرغم من أن جميع العاملين في المستشفى تقريباً كانوا في حالة حداد على فقدان أحبائهم.

بدأتُ العمل على الفور، حيث أجريتُ من 10 إلى 12 عملية جراحية يومياً. وعملتُ من 14 إلى 16 ساعة في المرة الواحدة. غالباً ما كانت غرفة العمليات تهتز من جراء القصف المتواصل، الذي كان يحدث أحياناً كل 30 ثانية. لقد أجرينا العمليات في ظروف غير معقمة، لم يكن من الممكن تصورها في الولايات المتحدة.

كانت قدرتنا على الوصول إلى المعدات الطبية الحيوية محدودة: كنا نُجري عمليات بتر للأذرع والأرجل يومياً.

كان من الممكن تجنب كثير من عمليات البتر إذا كانت لدينا إمكانية الوصول إلى المعدات الطبية القياسية. لقد كان صراعاً كبيراً في محاولة رعاية جميع المصابين في إطار نظام الرعاية الصحية الذي انهار تماماً.

الممثلة الألمانية كاتارينا شتارك تتسلّم جائزة «شوتينغ ستارز» خلال مهرجان «برلين السينمائي» في ألمانيا (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

بعيون زرقاء اليمامة

سافرت «زرقاء اليمامة» من قلب الجزيرة العربية، ومن عُمق الزمن البعيد بين جبال ورمال ووديان نجد، إلى مكنون لندن العريقة في قاعة «غولد سميث».

أوبرا سعودية عربية جديدة من نوعها، دشَّنها وزير الثقافة السعودية الأمير بدر الفرحان من بلد المسرح وعاصمة الفنون الغربية الرفيعة، بريطانيا، بحضور «نخبة» من متذوقي هذا اللون من الفنون الراقية.

هذا التدشين مجرد بداية، إذ ستشهد الرياض العاصمة السعودية انطلاقة العمل للعرض على الجمهور في 25 أبريل (نيسان) المقبل، وستبدأ الأوبرا عروضها على مسرح مركز الملك فهد الثقافي.

هذه «طفرة» رائعة، وخطوة باهية، على درب طويل ما زالت خطوات الفن السعودي العالمي ترسم على مساره أولى خطواتها.

لدينا سابقة رائعة هي «أوبرا عايدة» التي احتفل العالم بمرور 150 عاماً عليها قبل سنوات قليلة، وهي عمل «أوروبي» بحت، يستقي من الحضارة المصرية القديمة بدايته باتفاق مع الخديو إسماعيل.

عُرضت أوبرا عايدة في القاهرة أول مرة 24 ديسمبر (كانون الأول) عام 1871 ونجحت، ثم عُرضت فبراير (شباط) عام 1872 في إيطاليا. وهي من تأليف العالم الفرنسي (مارييت)، وموسيقى الإيطالي (فيردي). بعد هذه التجربة العالمية الرائدة الخالدة، لم تتكرر القصة، مع أي ملحمة أو حكاية من منطقة الشرق الأوسط... حسب معرفتي المتواضعة.

زرقاء اليمامة، من أقدم الأساطير العربية الآتية من قلب نجد، بجوار العاصمة الرياض، عن سيّدة تملك بصراً خرافياً، تحمي بها قومها من الأعداء، حتى ولو كانوا يبعدون بمسافات طويلة.

عن قبائل بائدة وأمم داثرة وشعوب فانية، تُعرف بالعرب البائدة، طسم وجديس والعماليق.

يقول مؤلف العمل السعودي صالح زمانان في حفلة التدشين بلندن إن القصة «تعكس عبقرية المزاج العربي في تكوين الأسطورة وكتابة أشعارها، وحتى نهايتها المفتوحة المشرعة لاستكمالها كما نفعل اليوم».

شارك في العمل نخبة من المغنين والمغنيات الأوبراليين، من سعوديين وغربيين، وقام على تأليف موسيقاها، الأسترالي (برادشو).

السؤال، هل يمكن تكرار هذه التجربة؟

مع معرفتي بصعوبة ودقّة وتعقيد إعداد مثل هذه الأعمال الكبرى، ومع معرفتنا بنوعية المتذوقين لهذا اللون من الفنون، لكن هل نحن أمام بداية كبرى فعلية للاغتراف من العيون السعودية الغنية بالمياه العذبة البعيدة عن الأنظار الثرّة بالمياه الصافية؟!

أوبرا أو فيلم أو مسلسل أو قصة «كوميكس» أو أي شكل من أشكال التناول الإبداعي، كل هذا على موعد - إن أُكملت المسيرة وفُتحت الأبواب على مصاريعها - مع مفاجآت مدهشة وعالم بِكر من الحكايات والأساطير.

لن أثقل عليكم بسرد أمثلة من هذه الحكايات، من نجد، بيمامتها وقصيمها وحائلها وأفلاجها وحريقها وحوطتها، أو من الحجاز بتهائمه وجباله وسواحله وجزره، أو من الجنوب بسرواته وعِقابه ووديانه، أو من الأحساء وعيونه ونخيله أو من الرمال العربية الكبرى شمالاً وجنوباً.

تحفل الجزيرة العربية بعشرات الحكايات «المؤسسة» حتى لخيال ووجدان الشعوب الأخرى (التغريبة الهلالية مثالاً).

قصص تحتاج إلى بصر زرقاء اليمامة وبصيرتها!

«حق» الاستلقاء على مقعد الطائرة يُشعل «تيك توك»

لندن: «الشرق الأوسط»

تعتاد مدوِّنة عبر «تيك توك»، تستعمل اسمها الأول، تايلور؛ مشاركة متابعيها تفاصيل رحلاتها بصفتها صانعة محتوى يتعلق بالسفر، لكن ما جرى دفعها إلى التماس آراء الناس.

وفي فيديو، نقلته صحيفة «الإندبندنت» البريطانية، أخبرت الحكاية: «دفعت فتاة مقعدي إلى الأمام، وقالت إنه من غير المسموح لي الاستلقاء في أثناء رحلتي المُستغرقة 10 ساعات»، متوجّهة إلى متابعيها بالسؤال: «ماذا أفعل؟ ماذا كنتم ستفعلون؟».

مع نحو 1,2 مليون مشاهدة، تلقّت تايلور أكثر من 5000 تعليق، مثل: «لمجرّد أنكِ تستطيعين، فلا يعني أنه يجب عليكِ الفعل»، و«لن أحبَّ الأمر إن فعله شخص معي، وبالتالي لن أفعله مع الآخرين». وجاء في تعليق آخر: «خضتُ رحلات طويلة من قبل، ولم أفكر أبداً في إمالة الكرسي إلى الخلف للاستلقاء».

من جهتها، علّقت زميلتها المدوّنة مادلين وايت: «إذا دفعتُ ثمن مقعد يمكن إمالته، فسأعدّل وضعيته وأستلقي عليه». ثالثٌ أضاف: «لا يجلس الناس معتدلين في مقاعدهم إلا عندما يحين وقت تناول الطعام».

بدورها، أشارت إحدى النساء إلى أنّ «الكراسي بالكاد تنحني بدايةً، ولا أرى سبباً للغضب. لم أهتم قطّ عندما يستلقي الشخص الذي أمامي بكرسيه إلى الوراء»، بينما اعترف مدوّن بالقول: «إذا استلقى أحدهم بكرسيه، فلن أستطيع فتح الدرج أو الوصول إلى حقيبتي. الطيران الاقتصادي صعب بما فيه الكفاية من دون أن يُرجع شخص مقعده إلى الخلف».

ومع ذلك، قال مسافر آخر: «أشتري المقعد مع مساحة أكبر لأنني أفترض أنّ الشخص أمامي سيُرجع كرسيه إلى الوراء». أما تايلور فأخبرت أنها عندما رجعت بمقعدها في البداية، «دفعته» امرأة خلفها إلى الأمام، مبررةً الموقف بالقول إنها كانت تسافر بالطائرة طوال اليوم. ومع ذلك، كانت المرأة، وصديقها، ووالدتها لا يزالون يقولون إنه لا يحقّ لأحد إرجاع مقعده إلى الوراء.

ووفق تايلور، أخبرتها مضيفة الطيران أنه يُسمح لها بإمالة مقعدها إلى الوراء، ولكنها تحتاج إلى إعادته إلى الوضع المستقيم في أثناء تقديم الطعام، فأجابتها أنها «تفعل ذلك دائماً». أضافت أنّ المرأة التي خلفها استمرت في دفع مقعدها إلى الأمام، بينما ظلّت تايلور تعيده إلى وضعية الاستلقاء طوال الرحلة.

الاستلقاء في الطائرة يُشعل النقاش (شاترستوك)

أول مريض مزوّد بشريحة يتحكّم في فأرة الكمبيوتر بعقله

لندن: «الشرق الأوسط»

قال مؤسِّس شركة «نيورالينك» إيلون ماسك، إنّ أول إنسان خضع لزراعة شريحة دماغية من الشركة تعافى تماماً على ما يبدو، وأصبح قادراً على التحكّم في فأرة كمبيوتر من خلال التفكير.

وذكر، عبر منصة «إكس»: «التقدُّم جيّد، ويبدو أنّ المريض تعافى بالكامل مع تأثيرات عصبية نحن على دراية بها. يستطيع تحريك فأرة في أنحاء الشاشة بمجرّد التفكير».

وذكرت وكالة «رويترز»، أنّ «نيورالينك» تحاول الحصول على أكبر قدر ممكن من ضغطات زرّ الفأرة من المريض، وهي نجحت في زرع أول شريحة في دماغ إنسان الشهر الماضي بعد الحصول على الموافقة على إجراء تجارب بشرية في سبتمبر (أيلول).

وتقول الشركة إنّ الدراسة تستعين بروبوت لإدخال ما تُعرف بواجهة الدماغ والكمبيوتر جراحياً في المنطقة المسؤولة عن التحكّم في الحركة بالدماغ، مضيفةً أنّ الهدف المبدئي هو تمكين الأشخاص من التحكم في مؤشّر الفأرة أو لوحة المفاتيح من خلال التفكير.

ولدى ماسك تطلّعات بخصوص «نيورالينك»، إذ قال إنها ستسهل الجراحات السريعة لغرس الشرائح لعلاج حالات منها السمنة المفرطة، والتوحّد، والاكتئاب، والانفصام.

التكنولوجيا «المنقذة» (رويترز)

شوارع بازل السويسرية... أنهارٌ من الفوانيس على وَقْع الطبول

بازل سويسرا: «الشرق الأوسط»

يُضيء كرنفال بازل، الأكبر في سويسرا، والمُدرج على قائمة «اليونيسكو» للتراث غير المادي، هذا العام، على موضوعات مثل الذكاء الاصطناعي وتغيُّر المناخ.

خلال هذا الحدث التقليدي المستمر لـ3 أيام، تغرق شوارع المدينة في الظلام لتتحوّل أنهاراً من الفوانيس المزيّنة والأقنعة الملوّنة، فيما يتنافس المشاركون في الإبداع بالأزياء التنكرية، على أصوات النايات والطبول، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية». ونهض عشرات الآلاف قبل الفجر لمشاهدة موكب «مورغنسترايش» الذي يحمل أعضاؤه فوانيس فوق رؤوسهم. وعند الرابعة صباحاً، تنطفئ الأضواء في بازل، ثالث أكبر مدينة في سويسرا، وينطلق الموكب الاحتفالي عندما يعطي قادة المسيرات إشارة البداية هاتفين: «Morgestraich، vorwarts marsch!»، باللهجة الألمانية التقليدية لبازل.

وبينما اختار مشاركون كثرٌ تغيّر المناخ موضوعاً في الكرنفال، فإنّ موضوعات حالية، أو مجتمعية أخرى، مثل الذكاء الاصطناعي، والأخبار المضلّلة، والذكرى السنوية الـ150 لحديقة حيوان بازل، وشراء مجموعة «يو بي إس» المصرفية لبنك «كريدي سويس»، وفيلم «باربي»، والحروب في العالم، لها حصة أيضاً في الحدث؛ علماً أنّ الأسباب وراء إقامة هذا الكرنفال بعد أسبوع من موعد كرنفالات مشابهة في مدن سويسرية وألمانية أخرى، قد نُسيت على مرّ القرون.

ولا أحد يعرف التاريخ الدقيق لانطلاق الحدث، إذ دمّر زلزال أرشيف المدينة عام 1356، وأقدم وثيقة تتعلّق بكرنفال بازل تعود إلى عام 1376.

قضايا بينها «باربي» تخطف الأضواء (إ.ب.أ)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية